الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 　　　　　　　　　　معهد الآثـــــار

حلي المرأة و زينتها في المغرب الاسلامي

القرن 4-6هـ/ 10 -12 م

دراسة أثرية فنية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية

لجنة المناقشة: 　　　　　　　　　　اشرف الأستاذة

الدكتورة: شريفة طيـــان

أ/د خديجة نشار رئيسا

أ/د شريفة طيان مقررا

أ/د عائشة حنفي عضوا

السنة الجامعية 2011-2012


بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــداء

أهدي باكورة عملي و ثمرة جهدي

إلى أغلى ما في الوجــود أمي شفاها الله و أطال في عمرها

إلى رمز العطاء و التضحية أبي حفظه الله وأطال في عمره

إلى أعز ما رزقني الله تعالى ، إخوتي : حميد ، محمد ، فتحي

إلى أخي فوزي و ابنه محمد الحاضر في القلب و الغائب عن العين

إلى أختي فضيلة و زوجها فريد وإلى زهراتهما: سارة، ياسمين ،و لينا

إلى أختي مهدية و زوجها نبيل و إلى براعمهما: عبد الرحمن،

و ليد ،و ريم.

إلى صديقتي في مشوار الدراسة عربية، و إلى كل زملائي و زميلاتي

إلى أعــز صديقاتي : حفيظة ، رتيبة ، و مليكة

إلى من أنار طريقي و شجعني لإنهاء مشوار الدراسة و البحث

و إلى كل الأصدقاء و الأحباب دون استثناء

شكــر و عرفان

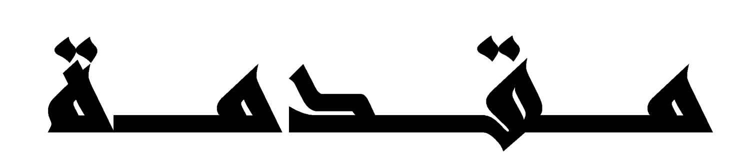
أحمد الله عز وجل الذي وهبني نعمة العلم و منحني القدرة والصبر
ووفقني لانجاز هذا البحث المتواضع
أتقدم بأسمى آيات الشكر و التقدير إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة
شريفة طيان التي تابعت هذا البحث بالتصحيح و التنقيح، و على ما
بذلته من جهد و صبر لمتابعة خطوات العمل إلى آخر مرحلـة
جزاها الله خيرا
كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أختي فضيلة و خاصة زوجها فريد الذي
لن أنسى كرمه و أفضاله علي طيلة مشوار الدراسة و البحث.
كما لا يفوتني أن أشكر زملائي و زميلاتي في العمل الذين ساعدوني

وتعبـــوا معي في طبع المذكرة.

و شكري موصول إلى كل من ساعدني و شجعني من بعيد أو من قريب

قولا وعملا وقلبا

- و الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات-


مقدمة

مقدمـــة

تمثل الحلي و أدوات الزينة جانبا هاما من تاريخ و تراث الأمة ، و تعتبر ثروة فنية و جمالية تعكس المستوى الحضاري والاجتماعي الذي وصلت إليه هذه الشعوب و المعتقدات الدينية و الشعبية التي كانت سائدة خلال تلك الحقب التاريخية.

إن دراسة الحلي وأدوات الزينة الخاصة بالمرأة من الفنون القليلة الذكر من طرف المؤرخين والباحثين خاصة في المغرب الإسلامي مقارنة بمثيلتها في المشرق الإسلامي حيث نجد إشارات طفيفة ووصفا مختصرا لما كانت تتزين به المرأة خلال هذه الفترات التاريخية .

و المعلومات الخاصة بحلي وأدوات الزينة للمرأة المغربية قليلة نظرا لأن الحديث عن المرأة داخل بيتها صعب التطرق إليه تطبيقا للشريعة الإسلامية ، و كان المصدر الذي وصف لباس و حلي نساء المغرب هو حسن الوزان في كتابه: وصف إفريقيا بيروت 1983 .

كما كان كتاب: Marcais G. , les Bijoux musulmans de l’Afrique de nord,1958. من بين المراجع التي اهتمت بوصف الحلي المتنوعة بشمال إفريقيا.

أما فيما يخص بعض تقنيات صناعة و أساليب زخرفة الحلي فكان كتاب: *Eudel (P) L’orfèvrerie algérienne et Tunisienne,Alger,1902* ، من بين المراجع الهامة التي تطرقت إلى المعادن بصفة عامة و الحلي بصفة خاصة .

بالإضافة إلى ذلك اعتمدنا على بعض الرسائل الجامعية التي تطرقت إلى هذا الموضوع، الذي يتناول فترات تاريخية مختلفة و قطع أثرية تنوعت موادها الأولية و تقنيات صناعتها و زخرفتها .

لقد قمت بدراسة بعض الحلي في أماكن حفظها خاصة تلك الموجودة في المتحف الوطني بسطيف،والمتحف الوطني سيرتا بقسنطينة،أما الحلي وأدوات الزينة التي لم أتمكن من الاطلاع عليها والوصول إليها و الموزعة في متاحف دولية فقد اعتمدت في دراستها من خلال بعض المواقع الالكترونية،خاصة الموقع الالكتروني المعروف بـمتحف بلا حدود www.discoverislamicart.org *وموقع قنطرة للتراث المتوسطي* www.Qantara.med.org ، و التي عرضت فيها البعض من مقتنيات المتاحف التالية الذكر ، متحف الفنون الإسلامية رقادة و المتحف الوطني الباردو بتونس متحف النقود لبنك المغرب الرباط بالمغرب ، متحف مايوركا و المتحف الأثري الوطني مدريد باسبانيا ، متحف الفن الإسلامي برلين بألمانيا ، و المتحف الوطني للآثار سيلفش بالبرتغال .

ميز الله سبحانه و تعالى المرأة و جعلها تميل بفطرتها نحو الجمال و التزين من أجل تحسين مظهرها و زيادة الاهتمام بها و لجذب الآخرين إليها ، فكانت تسعى إلى ذلك منذ العصور البدائية للتزين والتحلي بما وجدته حولها من مواد طبيعية مثل العظام والأصداف وقرون وأسنان الحيوانات، وثمار الأشجار والحبوب ، ثم تطورت هذه الوسائل بعد اكتشاف المعادن فصاغت حليها من المعادن الثمينة القابلة للتشكيل و الاستعمال كالذهب و الفضة ، و زينتها بأنواع الأحجار الكريمة و كملت جمالها بامتلاك أدوات الزينة المشكلة من مختلف المواد الأولية من عاج ، و زجاج و معادن.

و من هذا المنطلق تم اختيار موضوع حلي المرأة و زينتها في المغرب الإسلامي من القرن الرابع الهجري إلى القرن السادس الهجري الموافق للقرنين العاشر و الثاني عشر الميلاديين، و قد حددت فترة الدراسة حسب القطع المتوفرة للدول التي عاصرت هذه الفترة و هي الدولة الأغلبية و الفاطمية و الحمادية و المرابطية و الموحدية.

إن الهدف المقصود من هذه الدراسة هو محاولة الإجابة عن إشكالية تأريخ القطع و خصائصها ، و في هذا الصدد تم طرح جملة من التساؤلات عن مميزات و خصائص الحلي و أدوات الزينة عبر الفترات الإسلامية و مدى تنوعها و تعدد أشكالها ؟ و ماهية القيم الفنية لهذه التحف الفنية من خلال خصائصها الزخرفية ،و ما مدى تأثرها بمختلف فنون الحضارات السابقة و مدى تواصلها عبر الفترات اللاحقة ؟

تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهجية تقوم على محورين الأول نظري و الثاني تطبيقي ،تم التطرق في المحور النظري إلى الموقع الجغرافي و تاريخ المغرب الإسلامي من بداية الفتح الإسلامي إلى غاية العصر الموحدي و ازدهار النشاط الاقتصادي و اهتمام الحكام بالصناعات و الحرف في بلدان المغرب الإسلامي، ثم تسليط الضوء على دور ومكانة المرأة المغربية في المجتمع المغربي و إبراز أنواع الحلي و أدوات الزينة التي استعملتها المرأة في تزيين نفسها و إبراز جمالها و تم تدعيم الدراسة بنماذج من الحلي و أدوات الزينة التي استعملتها المرأة في المشرق الإسلامي.

أما الجانب التطبيقي فتمثل في الجانب الميداني الذي شمل الدراسة الوصفية لمجموعة القطع، بوضع بطاقات فنية للتحف و تسجيل كل الملاحظات و المعطيات المتوفرة من مقاسات ، ورفع زخرفي ، و القيام بالدراسة التحليلية الفنية لهذه القطع .

و اعتمادا على هذه المنهجية تم تقسيم موضوع البحث إلى أربعة فصول، و مقدمة و خاتمة.

خصص الفصل الأول لتاريخ المغرب الإسلامي من خلال موقعه الجغرافي الذي كانت له قيمة هامة بين المشرق الإسلامي و بلاد الأندلس ، امتدت الفتوحات فيه من بداية حكم عمرو بن العاص في سنة 21 هــ/ 642 م إلى غاية نهايته على يد موسى بن نصير في سنة 95 هــ /714م، ظهر بعدها عصر الولاة الذي انتهى بقيام الدولة المستقلة و هو ما عرف بعصر الإمارات حيث ظهرت عدة دويلات تداولت على حكم المغرب الإسلامي، ثم تطرقت إلى النشاط الاقتصادي و الذي عرف ازدهارا و توسعا كبيرين في

المجال الصناعي ساهم فيه الاستقرار السياسي للبلاد ، و ثروة افريقية المعدنية من الفضة و النحاس و الحديد ،و على الذهب الآتي من السودان ، و قد عرف هذا النشاط أوج ازدهاره خلال حكم المرابطين و الموحدين و ذلك بعد انضمام الأندلس إلى بلاد المغرب و توافد الخبرات الأندلسية في المجال الحرفي و الصناعي.

أما فيما يخص المرأة فقد عرفت إلى جانب اهتمامها بزينتها مكانة اجتماعية هامة في المغرب الإسلامي ، حيث أقبلت المرأة في العصر الأغلبي على العلم و المعرفة و بلغت منزلة عالية خلال الفترة ، أما في العصر الفاطمي فكانت أكثر ظهورا في الحياة العامة و أعظم نفوذا و اشتهرت كثير منهن بالثراء و البذخ ، و لعبت نظيرتها في العصر الحمادي دور الوساطة السياسية بفضل المصاهرة بين الدولتين الزيرية و الحمادية ،أما المرأة في العصر المرابطي فقد تمتعت بالمساواة مع الرجل و اقتنت الثروات و كانت تشارك في مجلس القبيلة و الأمور الهامة ،هو مثلها كانت المرأة الموحدية التي كانت متعلمة كما أنها كانت تتمتع بحق الملك و أنواعه .

ثم أبرزت أنواع الحلي و أدوات الزينة التي أبدع الحرفي المسلم في تشكيلها و زخرفتها، و التي تنوعت من حيث المصدر و القيمة الفنية و شملت الحلي بأنواعها من أقراط و أساور و عقود و خواتم و رصيعات و أبازيم و مشابك، و أدوات الزينة من مرايا ،و أمشاط ، و قوارير عطر ،و مكاحل ،و علب عاجية .

تطرقت في الفصل الثاني إلى دراسة المواد الأولية لصناعة الحلي و أدوات الزينة مع ذكر مميزات كل نوع على حدا، حيث تدخل في صناعة الحلي الذهب ، و الفضة و النحاس ، و البرونز ، مع ذكر أدوات صنع و زخرفة الخاصة بالحلي فقط ، أما مادة الزجاج فتدخل في صناعة قوارير العطور؛ و العاج في صناعة علب حفظ الحلي ، ثم تطرقت إلى تقنيات الصناعة و أساليب الزخرفة و مميزاتها والتي تنوعت حسب تنوع المادة و الشكل.

خصصت الفصل الثالث من الدراسة لوصف مجموعة الحلي و أدوات الزينة حيث تم وضع بطاقة فنية لكل قطعة شملت مكان الحفظ ،و رقم الجرد، المادة و المقاسات

والتاريخ ، والوظيفة و حالة الحفظ ، ثم تنتهي البطاقة بوصف التحفة بتفاصيلها و دقائقها ، علما أن بعض القطع لا تتوفر عل رقم الجرد و المقاسات و بالنسبة لتقسيم التحف؛ فقد تم بنفس المنهجية المتبعة في الفصل الأول بدء بالحلي، ثم أدوات الزينة.

أما الفصل الرابع فتناولت فيه الجانب الفني التحليلي والذي تنوعت فيه مختلف مميزات الزخرفة الإسلامية ، حيث شملت الزخرفة النباتية بأنواعها من أزهار و أوراق مختلفة الأشكال تميزت فيها الأوراق الكأسية ،و المراوح النخيلية البسيطة و المركبة بالإضافة إلى الثمار ككيزان الصنوبر، و الفاكهة كعناقيد العنب .

أما بالنسبة للزخارف الهندسية فقد تعددت فيها الخطوط و الدوائر و الجامات و الضفائر و العقد و المثلثات و حبيبات اللؤلؤ ، و جاءت الزخرفة الحيوانية و الآدمية متمثلة في مختلف أنواع الطيور بأشكال طبيعية و محورة، و حيوانات برية من أسود و غزالات ؛ أما العناصر الآدمية فشملت مواضيع زخرفية خاصة بالصيد .

بالنسبة للزخرفة الكتابية جاءت على بعض التحف الفنية بالخطين النسخي و الكوفي ، تضمنت عبارات دينية و أسماء و ألقاب الخلفاء ، و أحيانا تاريخ و مكان صنع التحف ، و أنهيت الدراسة بخاتمة شملت بعض النتائج المتحصل عليها.

الفصــل الأول

تاريخ المغرب الإسلامي وأنواع الحلي وأدوات الزينة

1- الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي .

2- تاريخ المغرب الإسلامي .

3- الحلي و أدوات الزينة و أنواعها في المغرب الإسلامي.

1- الموقع الجغرافي للمغرب الإسلامي

يحتل المغرب موقعا جغرافيا ذا قيمة هامة بين المشرق الإسلامي و بلاد الأندلس ثم بين صحراء السودان و البحر الأبيض المتوسط. و المناطق الثلاث التي يتكون منها المغرب و التي بسط عليها المسلمون الذين جاءوا من المشرق سلطانهم ، هي افريقية والمغرب الأوسط ، مضافا إليه حافات الصحراء و المغرب الأقصى[1].

و قد عرفت بلاد المغرب منذ أقدم العصور بأسماء مختلفة ، فكان الإغريق يسمون القسم الشمالي منه الذي يسكنه العنصر الأبيض باسم ليبو أو ليبيا ، بينما كانوا يطلقون على الصحراء اسم بلاد الأحباش السود، أما لفظ افريقية فقد أطلقه الرومان على الإقليم الذي يقابل اليوم الجزء الشمالي الشرقي من الجمهورية التونسية، و يشتمل على قرطاجنة و ماحولها حتى نوميديا غربا ، و كان يعرف باسم ولاية افريقية القنصلية ، وأطلقه العرب على كل ما يلي طرابلس غربا [2]. ثم تحدد مدلول افريقية ، فأصبح في معظم المصادر العربية ، يعني الإقليم الذي تتوسطه القيروان ، و يمتد من طرابلس حتى بجاية أما المغرب فيشمل كل ما يلي مصر غربا حتى المحيط الأطلسي و تتوسطه افريقية و قد اصطلح على تقسيم المغرب إلى ثلاثة أقسام كبيرة ، بحسب قربها أو بعدها عن مركز الخلافة في المشرق[3] و هي:

- المغرب الأدنى و يسمى أيضا افريقية و يشمل تونس و بعض الأجزاء الشرقية من الجزائر، و عاصمته القيروان أيام الأغالبة ، و المهدية أيام الفاطميين ، ثم مدينة تونس فيما بعد و حتى اليوم.

- المغرب الأوسط و يشمل بلاد الجزائر،ويمتد من تاهرت حتى وادي ملوية و جبال تازة غربا ، و قاعدته تلمسان.

---

[1]- موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول ، القرن 2-5هـ/8-11م، ترجمة و تعليق: إسماعيل العربي ، الجزائر ، 1979، ص86.

[2]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، تاريخ المغرب و الأندلس ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، (د. ت)، ص 11.

[3]- نفسه ، ص 11.

- المغرب الأقصى وعاصمته ترددت بين مدينة فاس و مراكش ، فالأدارسة العلويون أسسوا مدينة فاس سنة 182هـ/808م، و اتخذوها عاصمة لهم ثم جاء المرابطون و بنوا مدينة مراكش سنة 454هـ/1062م و اتخذوها عاصمة و المغرب الأقصى يشمل المملكة المغربية اليوم والتي عاصمتها الرباط[1].

2- تاريخ المغرب الإسلامي

يبدأ تاريخ المغرب الإسلامي على يد عمرو بن العاص سنة 21 هـ/642 م إلى غاية نهايته على يد موسى بن نصير سنة 95 هـ/714 م، و قد عرف المغرب خلالها وحدة سياسية كبرى بعد تأسيس مدينة القيروان على أيدي عقبة بن نافع الفهري ، و التي أصبحت عاصمة المغرب و الأندلس حقبة من الزمن، و قد دعمت هذه الوحدة السياسية الوحدة العرقية و التاريخية و الجغرافية إلى جانب الوحدة الدينية و اللغوية التي جاء بها الفتح الإسلامي الوافد من المشرق[2].

ثم ظهر عصر الولاة الذي يمتد من بداية ولاية موسى بن نصير سنة 95 هـ/714 م إلى أوائل قيام الدول المستقلة في المغرب ، و تميزت هذه الفترة بظهور النزعة الإقليمية التي قضت على الوحدة السياسية ، و كان ذلك في منتصف القرن الثاني الهجري الثامن الميلادي و لقد كان لمجيء بعض المعارضين الهاربين من بطش العباسيين و عمالهم في الأقاليم المختلفة ، سببا في انتشار مذهب الخوارج ،و مذهب الشيعة في بلاد المغرب وظهور دويلات إقليمية محدودة مستقلة عن الخلافة العباسية[3].

و قد اعتبرت فترة الفتوح في المغرب عصرا قائما بذاته ، عصر حروب و صراع و اختلاط بشري و تغيير حضاري بعيد المدى يعتبر من أهم عصور تاريخ المغرب

[1]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، المرجع السابق ، ص 12.

[2]- حسن مؤنس ، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافة الدينية ، (د. م)، (د. ت)، ص 50.

[3]- نفسه ، ص 83.

و أبعدها أثرا و أشدها حسما[1].

بدأت الحياة الاقتصادية في المغرب الإسلامي بعد انتهاء فترة الفتح من أول قاعدة حربية لجيش المسلمين وهي القيروان والتي لم تلبث أن صارت المقر الرئيسي للحكم الإسلامي في الشمال الإفريقي ، حيث وجه حسان بن النعمان عنايته إلى الناحية الاقتصادية، و بدأت القيروان تتبوأ مكانها الاقتصادي اللائق في مجال الزراعة و الصناعة و التجارة[2].

و كان اهتمام الولاة المبكر في المجال الصناعي بصناعة السفن الحربية و آلات الحرب و بضرب النقود ، كما ازدهرت في القيروان المنسوجات الصوفية و القطنية و الحريرية التي اشتهرت بها مدينة سوسة [3]، بالإضافة إلى مدبوغات الجلد القيروانية و الصناعات الخشبية وصناعة الصدفيات والعاجيات والزجاج و البلور الصخري و اشتهرت القيروان بصناعة المعدنيات من نحاس و فضة و ذهب و كان لها شهرة واسعة في صنع المجوهرات و الفضيات، كما كان هناك اهتمام بالتعدين و المناجم و خاصة لاستخراج الفضة و الكحل و الحديد و الرصاص[4].

بدأ عصر الإمارات من سنة 140هـ/757م - 296 هـ / 908 م ، و من أهم مميزات هذه الفترة انتشار الحركة المذهبية ببلاد المغرب ، و التي أدت إلى وقوع التفكك السياسي نتيجة للصراعات التي خاضها العباسيون ضد بقايا الأسر الأموية و ضد معارضة العلويين و الخوارج الرافضين للخلافة الأموية و العباسية معا ، و هذا ما أدى إلى ظهور دويلات إقليمية محدودة مستقلة عن الخلافة العباسية[5] و منها :

1- حسن مؤنس، تاريخ المغرب و حضارته من قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي، العصر الحديث للنشر و التوزيع، بيروت ، 1992، ص 77.

[2]- محمد زيتون ، القيروان و دورها في الحضارة الإسلامية ، دار المنار، القاهرة ، 1988 ، ص 154، 155.

[3]- نفسه، ص 157.

[4]- نفسه ، ص 160.

[5]- ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق: محمد ناصر و بحاز إبراهيم، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1986، ص 19-20.

1.2 – الدولة الأغلبية 184–296هـ/800 –909 م

بعد أن عجز العباسيون عن السيطرة على منطقة المغرب الإسلامي ، أصبحت هذه الأخيرة ملجأ للفارين من بطش العباسيين، ففي المغرب الأدنى استقرت عدة فرق من الخوارج و الشيعة من العرب و الفرس و اندمجوا مع السكان المحليين، و نشـــروا مذاهبهم الدينية في أوساطهم ووقف البربر في وجه الولاة العباسيين، حيث خرجت العديد من القبائل عن طاعتهم وعدم الخضوع لهم، و تمثل ذلك في إحداث الفتن و الثورات و التعصب لبني جلدتهم وعجز الولاة العباسيون في القضاء على ثوراتهم[1].

و قد استطاع إبراهيم بن الأغلب [2] أحد ولاة العباسيين أيام الخليفة هارون الرشيد تأسيس إمارة الأغالبة في المغرب الأدنى سنة 184هـ/800م ، متخذا من القيروان عاصمة لدولته الفتية[3] و كانت القيروان العاصمة السياسية للأغالبة ، بينما كانت رقادة [4] الواقعة على بعد أربعة أميال منها العاصمة الإدارية و مقر السكن[5].

أقام الأغالبة حكما وراثيا انحصر في عائلة بني الأغلب ، و قد تمتعت هذه الدولة بالاستقلالية الفعلية في إدارة شؤونها لكنها أبقت على ولائها المعنوي للدولة العباسية التي حاولت أن تجعل منها سدا أمام حركات الانفصـــال و المعارضة الخارجية و الشيعة [6]، و قد حكم هذه الإمارة حوالي أحد عشر أميرا أولهم إبراهيم ابن الأغلب،الذي حكم سنة

1- ابن الصغير المالكي، المصدر السابق ، ص 23.

2- **ابراهيم بن الأغلب:** ابن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، ولاه الخليفة هارون الرشيد أميرا على افريقية في سنة 184هـ/800م.

3- شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، في أخبار افريقية و بلاد المغرب من كتاب، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق : عبد المجيد ترحيني دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،(د.ت)، ج.24، ص 54.

4- **رقادة:** مدينة تقع على بعد تسعة كلم جنوب القيروان ، شيدت في سنة 876م-877م، أسسها إبراهيم الثاني الأغلبي ، و صارت قاعدة الأمراء الأغالبة في إفريقيا ، ما زالت بعض آثار منشاتهم باقية فيها، و قد زودت المدينة بفضاء واسع من الحدائق و الميادين العمومية .

5- أحمد مختار العبادي ، في تاريخ المغرب و الأندلس ،دار النهضة العربية، بيروت، 1978، ص 226.

6- محمد الطالبي، الدولة الأغلبية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1985، ص 102.

184هـ/800 م،وآخرهم زيادة الله الثالث[1] الذي حكم سنة 290هـ/903م ، و في عهده ضعفت هذه الإمارة سنة 296هـ/909م و أصبحت البلاد تابعة للفاطميين .

تميز عصر الأغالبة بازدهار اقتصادي هام، بعد أن عرفت البلاد الاستقرار السياسي اللازم للحفاظ على التوازن الاجتماعي الذي أثر على النشاط الاقتصادي ، حيث شهدت القيروان توسعا و ازدهارا كبيرين [2]، و كانت أهم الصناعات التي ازدهرت في عهدهم صناعة الآلات الحديدية لصناعة السفن و السيوف و السروج و لجم الخيل و صناعة التحف المصنوعة من الذهب و الفضة ، و قد أشار المؤرخون إلى كثير من هذه التحف كانت موجودة بقصور رقادة و نهبها العامة، بعد خروج زيادة الله الثالث منها هاربا إلى مصر[3].

كما أشار اليعقوبي إلى ثروة افريقية المعدنية خلال هذه الفترة حيث يذكر اشتهار مجانة بمعادنها الكثيرة،وعلى الأخص الفضة و الكحل و الحديد و الزنك و الرصاص[4].

أقبلت المرأة في عصر بني الأغلب على العلم و المعرفة ، و بلغت الكثير من النساء المنزلة العالية خلال هذه الفترة فكان منهن الفقيهات،و الصالحات،و الأديبات والشاعرات و من بينهن الفقيهة أسماء بنت أسد بن الفرات التي حفّظها أبوها و أسمعها و كانت تحضر مجالسه العامة في داره و تشارك في المناظرة حتى اشتهرت بالفقه و رواية الحديث[5]. كما ساهمت بعض نساء بني الأغلب في الأعمال الخيرية والتي تركت بصماتها في التاريخ الحضاري للمغرب الإسلامي، و من أشهرهن فاطمة الفهرية ، و هي امرأة ثرية من القيروان تدعى فاطمة بنت محمد الفهري ، تنقلت مع أسرتها إلى فاس

1- **زيادة الله الثالث:** هو زيادة الله بن عبد الله ،هو الأمير الحادي عشر والأخير من الأمراء الأغالبة بإفريقيا، تولى الحكم من عام 290ه/903م إلى 296ه/909م و كان ذلك بعد مقتل والده أبو العباس عبد الله الثاني ، و توفي عام 916م بعد أن هرب من الفاطميين ليستنجد بالعباسيين.

2- موريس لومبار ، المرجع السابق ، ص 104.

3- شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ص 81.

4 – أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي ، صفة المغرب نقلا عن كتاب البلدان ، مطبعة بريل ، ليدن ، 1860،ص 350 .

5- أبو الحسن الفاسي ابن أبي الزرع ، الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، منصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1962، ص33.

و استقرت بعدوة القرويين على عهد إدريس الثاني ، ورثت بعد موت زوجها وإخوتها مالا كثيرا حبسته لسبل الخير،و هي من أخذت على عاتقها تأسيس جامع القرويين [1] سنة 245هـ/ 859 م.

2.2- الدولة الفاطمية 296-371هـ/909-971م

ظهرت الدولة الفاطمية خلال القرن الثالث الهجري الموافق للقرن التاسع الميلادي في المغرب الأوسط و الأدنى،و امتد نفوذها بعد ذلك إلى المغرب الأقصى، ثم وجهت الأنظار إلى المشرق حيث ضمت مصر، و بنيت فيها العاصمة الجديدة القاهرة[2].

تأسست الدولة الفاطمية بمبايعة عبيد الله الشيعي من طرف قبائل كتامة و صنهاجة حيث بنى مدينة المهدية سنة 302هـ-915 م على ساحل شرق تونس و اتخذها عاصمة له، و في عهد المعز لدين الله نقلت العاصمة إلى القاهرة كما سبق ذكره سنة 358هـ/969م[3].

ساعد ظهور الفاطميين في بلاد المغرب الإسلامي على زيـــادة مقادير الذهب، فقد ظفرت بلاد المغرب على جانب كبير من ذهب السودان، الذي جاء عبر طرق القوافل المغربية إلى سجلماسة[4] و المغرب الأقصى[5]، و كان لزاما على الحجاج الذاهبين إلى مكة و المدينة أن يمروا بالقيروان ليدفعوا للدولة عوائد خاصة من المال[6].

1- عبد الرحمن بن خلدون ، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مج. 4، دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 1402هـ/1981م ، ص 15.

2- أبو عبد الله محمد ابن عذارى المراكشي ،البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج.1، ط.3 ، تحقيق و مراجعة: ج.س.كولان و ليفي بروفانسال ، دار الثقافة، بيروت، 1983، ص ص158، 159.

3- تقي الدين أبو العباس أحمد المقريزي، المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار ، ج.1 ، بولاق، 1270 هـ ، ص 352 .

4- **سجلماسة:** هي ثاني مدينة إسلامية تشيد بالمغرب الإسلامي بعد مدينة القيروان ، بنيت سنة 140هـ/757 م، اتخذت موقعا استراتيجيا هاما بالنسبة لمختلف مناطق شمال إفريقيا و بلاد السودان الغربي من جهة و المشرق الإسلامي من جهة أخرى مما ساعدها على لعب دور ريادي في تجارة القوافل .

5- صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986، ص 264.

6- تقي الدين أبو العباس أحمد المقريزي ،اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا ، ج.1، نشر: جمال الدين الشيال، القاهرة، (د.ت)، ص 91.

وتجمعت هذه الثروة الذهبية الضخمة في خزائن المعز لدين الله والتي سمحت له بإرسال ميزانية عسكرية مع القائد جوهر الصقلي في حملته لفتح مصر بلغت حمولتها 24 ألف دينار، أي حوالي 1008 كلغ من الذهب [1] و كانت القوة التي اعتمد عليها هي رجال كتامة و الجنود المرتزقة السود، و الذهب الآتي من السودان[2].

و في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي ، استولى الفاطميون على سجلماسة و بذلك تمكنوا من السيطرة على الطرق المؤدية إلى السودان و بفضل ما تجمع لديهم من الذهب و العبيد ملئوا خزائن الحرب ومولوا جيشا كفيلا بتحقيق خططهم العسكرية و هي غزو مصر، و في منتصف القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي كان يسك في مدينة سجلماسة 400.000 دينار من الذهب سنويا[3].

حظيت المرأة في عهد الدولة الفاطمية بعناية خاصة حيث كانت أكثر ظهورا في مجال الحياة العامة و أعظم نفوذا ، فقد تمتعت بالحرية و اقتنت الثروات و شاركت في الأمور الهامة[4]، حيث كان لنساء الأمراء و القادة الفاطميين سلطة واسعة و نفوذ كبير و اشتهـرت كثير منهن بالثراء والبذخ خاصة بعد رحيل الخليفة الفاطمي المعز لدين الله من المغرب إلى مصر وحمله الأموال الكثيرة و النفائس الثمينة معه [5]، و يذكر المقريزي بأن بنتين للمعز لدين الله قد تركت إحداهما و اسمها رشيدة ، ما قرب من مليون و نصف من العملة الذهبية، و تركت الثانية و تدعى عبدة كثيرا من خزائن الحلي و الصناديق التي تحتوي على خمسة أكياس من الزمرد،و ثلاثمائة قطعة فضية و ثلاثين ألف ثوب صقلي، و غير ذلك من الذخائـر[6].

1- حبيب الجنحاني ، دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب الإسلامي ، دار الطليعة ، بيروت، 1980، ص 68.

[2]- موريس لومبار ، المرجع السابق ، ص 92.

[3]- نفسه.

4- نبيلة عبد الشكور ، إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن 6- 9هـ/12-15م ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية ، الجزائر، 2007- 2008، ص 37.

[5]- نبيلة عبد الشكور ، المرجع السابق ، ص 39.

[6]- تقي الدين المقريزي ، المصدر السابق ، ص352.

3.2- الدولة الحمادية: 405-547هـ/1014-1152م

تعتبر الدولـــة الحمادية ثالث دولة إسلامية مستقلة ظهرت بالمغرب الأوسط سنة 405هـ /1014م وهي تنتسب إلى حماد بن بلكين بن زيري الصنهاجي [1] والذي انفصل عن دولة عمه باديس الزيرية في المهدية ، بعد أن تم له القضاء على تمرد قبيلـــة زناتـــة غرب المغرب الأوسط متخذا من القلعة التي بناها قرب مسيلة بالمغرب الأوسط عاصمة لدولته[2]، و ذلك سنة 389 هــ/1007م بسطت خلالها الدولة الحمادية نفوذها و سيطرتها على معظم بلاد المغرب ،ونقلت بعد ذلك العاصمة من القلعة إلى بجاية في عهد الناصر بن علناس في حدود سنة 460هــ/1068 م، ثم ضعفت و تقلصت حدودها في العهد المرابطي وسقط آخر معقل لهم سنة 547 هــ/1153 م على يد الموحدين[3].

كانت الصناعة تمثل في الدولة الحمادية أحد الأنشطة الاقتصادية الهامة و مما ساعد على ازدهار الصناعة توفـــر المغرب الأوسط على مناجم معدنية مثل الحديد بمجانة و بونة و مناجم الفضة و الرصاص بمجانة ، أما النحاس و الزمرد فقد اشتهرت بهما جيجل، كما وجد الخشب ببجاية و الملح ببسكرة و القطن و قصب السكر و الكتان و غيرها من المحاصيل الزراعية القابلة للتحويل ، و لم يكتف بنو حماد بما توفر لديهم من المواد الخام التي كانت أساس قيام هذه الصناعات بل استوردوا بعض المنتوجات من بلاد السودان[4]، و اشتهرت مرسى الخرز بإنتاج المرجان الجيد الذي قال عنه الإدريسي " و هو أجمل جميع المرجان الموجود في سائر الأقطار مثل ما يوجد منه بمدينة سبتة وصقلية...... و يقصد التجار من سائر البلاد إلى هذه المدينة فيخرجون منه الكثير إلى

1- عبد الرحمان بن خلدون ، المصدر السابق ، مج.6، ص 171 .

2- De Beylie G. , La Kalaa des Bani Hamad ; une capital berbère du 2 siècle ,Paris, 1908 , pp : 6-7-8.

3- أبو عبد الله محمد ابن أبي الدينار ، المؤنس في أخبار افريقية و تونس ، تحقيق و تعليق : محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، (د.م)، 1967 ، ص 95.

4- صالح بن قربة، تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي، منشورات الحضارة ، 2009، ص 251.

جميع الجهات" ، كما ازدهرت في دولة بني حماد صناعة السفن و النسيج و الفخار و الخزف و الزجاج و الخشب[1].

أولى الحماديون اهتماما كبيرا بالحياة الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية ، و كان نصيب المرأة وفيرا منها. كما لعبت المرأة الحمادية دورا كبيرا في الوساطة السياسية بفضل المصاهرة ، و هذا ما ذكرته المصادر التاريخية عن الخصام الذي كان بين الأمير الزيري تميم بن المعز و الأمير الحمادي الناصربن علناس و منافستهما التي كانت مصدر ضعف لكلا الدولتين، حيث عادت العلاقات بين الدولتين في سنة 470هـ/1077م.
و ذكر ابن خلدون[2] " أن الاتفاق تعزز بتزويج ابنة تميم إلى الناصر بن علناس ،التي زفها و معها هدية قيمتها 30 ألف دينار من الذهب و معها من الحلي ما لايعد و لا يحصى ".

4.2-الدولة المرابطية 448-542 هـ/1056-1148 م

تميز العهد المرابطي بضم الأندلس إلى المغرب الإسلامي، و ذلك عند اشتداد الضغط المسيحي على المسلمين في الأندلس، حينها استنجد المعتمد بن عباد[3] بقوة المرابطين و سلم لهم منطقة الجزيرة الخضراء ليتخذوها مركزا للزحف و التحصين بمنطقة الأندلس و ضمها لربوع المغرب الإسلامي ، حتى أصبحت الأندلس ولاية مغربية ، و كان ذلك في عهد يوسف بن تاشفين الذي استطاع تأسيس دولة واسعة الأرجاء تمتد من السنغال جنوبا إلى الأندلس شمالا و جزءا كبيرا من بلاد المغرب.

اهتم المرابطون بجميع نواحي الاقتصاد من فلاحة و صناعة ،و ملاحة ، و كان لحالة الاستقرار السياسي و الاقتصادي الذي شهدته دولة المرابطين في عصر يوسف بن تاشفين الأثر الكبير في ظهور أهمية التجارة و ازدهارها و مما ساهم في ازدهار هذا الجانب كذلك التوحيد بين المغرب و الأندلس حيث أصبحت القوافل التجارية تنتقل من

---

[1]- أحمد بن جعفر اليعقوبي ، المصدر السابق ، ص 355 .

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون ، المصدر السابق ، مج.6، ص 174.

[3]- **المعتمد بن عباد:** ملك مدينتي اشبيلية و قرطبة ، و كان اقوي ملوك الطوائف بالأندلس في العهد المرابطي.

أقصى السودان إلى أقصى الأندلس ثم إلى البلاد العربية شرقا و البلاد الأوروبية شمالا، و نشطت مراكز جديدة كسجلماسة و أغمات[1] التي أصبحت من أهم المراكز التجارية[2].

وازدهرت الصناعة في عهد المرابطين ازدهارا كبيرا حيث توفرت المواد الخام التي تستعمل عادة في الصناعة ، و تدفقت بكثرة على أسواق الأندلس من السودان كما ساهم النشاط التجاري الذي كان قائما بين موانئ المغرب و الأندلس و السودان بدوره في رواج الصناعة؛ و ساهم توافد صناع الأندلس على المغرب حاملين معهم تجربتهم و مهارتهم المتميزة ، و من ثم كـــان الصناع الحرفيون يشكلون جانبا كبيـــرا في المجتمع المغربي الأندلسي،و ساهموا في ازدهار الحياة الاجتماعية سواء في المغرب أو الأندلس عن طريق إبداعاتهم الجميلة، و بفضل ازدهار و تطور الصناعة في عهد المرابطين ظهرت بالمغرب و الأندلس مراكز صناعية هامة تميزت بعدد من الصناعات كمدينة فاس و مراكش و التي كانت بكل منهما أسواق مشهورة ذكرتها المصادر التاريخية، و تجدر الإشارة أن القوة الاقتصادية للدولة المرابطية تظهر في قوة دينارها المرابطي الذي كان يضرب من الذهب الخالص و هو ذهب دولـــة غانة[3].

تبوأت المرأة مكانة هامة في العهد المرابطي ، فقد تمتعت بالمساواة التامة مع الرجل و اقتنت الثروات، و شاركت في مجلس القبيلة و في الأمور الهامة ، و كـــان من مظاهر أثر هذا المركز الممتاز الذي تمتعت به أن الرجل كان ينسب إلى أمه في بعض الأحيان[4].

أشار النويري إلى هذه الظاهرة بقوله" جميع الملثمين ينقادون لأمور نسائهم و لا يسمون الرجل إلا بأمه فيقولون ابن فلانة و لا يقولون ابن فلان"[5].

---

[1]- **أغمات:** هي من أهم حواضر المغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، استقر بها المرابطون أثناء زحفهم نحو المناطق الشمالية.

2- عز الدين موسى ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، طبعة دار الشروق، القاهرة، 1983، ص 27.

[3]- أمين توفيق الطيبي، جوانب من الحياة الاقتصادية في المغرب و الأندلس، تونس، الدار العربية للكتاب ، 1984، ص73.

4- أبو الحسن ابن أبي الزرع ، المصدر السابق ، ص 103.

[5]- شهاب الدين النويري ، المصدر السابق ، ص 80.

و من أشهر نساء العهد المرابطي زينب النفزاوية [1] التي ورثت عن أبيها التاجر أموالا طائلة، و امتلكت الكثير من الذهب و الجواهر و الياقوت[2].
أما في الأوساط العامة فقد مارست المرأة عدة أنشطة فبرز دورها في الغزل و الصناعات النسيجية و القطنية و الحريرية[3].

5.2-الدولة الموحدية 542-620هـ/1147-1223م

برزت حركة سياسية دينية جديدة أثرت في إضعاف دولة المرابطين و عجلت في سقوطها ، و هي حركة إصلاحية قادها محمد بن تومرت، الذي عاد من المشرق بعد أن أدى فريضة الحج ، و ينتسب ابن تومرت لقبيلة مصمودة الجبلية بالمغرب الأقصى و كانت من القبائل الرافضة لسلطة دولة المرابطين منذ قيامها [4].

اتخذت هذه الحركة الإصلاحية عقيدة التوحيد و كان شعارها الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، و سمي أصحابها بالموحدين ، و كان أحد أتباعها عبد المؤمن بن علي الكومي التاجري الندرومي، والذي لعب دورا كبيرا في تأسيس الدولـــة الموحدية، و تثبيت أركانها و توسيع رقعتها في مطلع القرن السادس الهجري ، الثاني عشر الميلادي ، فأعاد للإقليم وحدته السياسية الكبرى كما أعادت هذه الدولة الهيبة و المكانة التي كانت لبلاد المغرب بعد الفتح الإسلامي.

اعتنى الموحدون في المجال الصناعي على الخصوص بصناعة المعادن والإنتاج الميكانيكي و الفني ، و لم يحصروا اهتمامهم بتحسين الحالة الاقتصادية في المغرب فحسب بل سعوا إلى ازدهارها في الأندلس و افريقية، و كان الازدهار الاقتصادي الذي عرفه المغرب الإسلامي في عهد الدولة الموحدية يعود إلى اتساع رقعتها و استتباب الأمن بها، و تشجيع التجارة و الصناعة التي كانت تتمثل في إنتاج الأسلحة و في البناء

1- **زينب النفزاوية:** من شهيرات النساء في المغرب ، و هي زوجة يوسف بن تاشفين، و توصف بأنها كانت ذات حسن و جمال و عقل و تدبير.
2- ابن عذارى المراكشي، المصدر السابق، ج.4، ص 18.
3- عز الدين موسى ، المرجع السابق ، ص 212.
4- عبد الرحمن بن خلدون، المصدر السابق، مج.6 ، ص 206.

و التشييد ، و من أهم المدن المغربية التي كان لها شهرة واسعة بالصناعة مدينة فاس و مراكش و سلا و سبتة التي كان بها مصنع للورق[1] .

يقول الإدريسي عن سبتة "و يصاد بمدينة سبتة شجر المرجان ، الذي لا يعدله صنف من صنوف المرجان المستخرج بجميع أقطار البحار و بمدينة سبتة سوق لتفصيله و حكه و صنعه خرزا و ثقبه و تنظيمه و منها يتجه إلى سائر البلاد "[2]، حيث كان أهلها يستخرجون المرجان من البحر و يصنعونه خرزا و عقودا و يصدرونه إلى غانة و جميع بلاد السودان [3] .

و مما شجع الصناعة في ظل الموحدين ازدياد الحاجة للصناعات العسكرية، و اتساع العمران، وامتداد اثر الحضارة الأندلسية إلى جميع الطبقات ، حتى أن قصور الخاصة أصبحت مكتفية ذاتيا في كل نواحي الحياة ،و من ثم زاد الطلب على أشياء الترف و أدوات الزينة و الزخرف ، وأكمل الموحدون ما بدأه المرابطون من جلب الخبرات الأندلسية في مختلف الصنائع[4].

كانت المرأة في عصر الموحدين متعلمة و عالمة لحقوقها وواجباتها ، و قد أبرزتها المصادر المغربية بأنها كانت تتمتع بحق الملك و أنواعه و التصرف بأنواعه المشروعة و حق الوصية و الإرث مثل الرجل و حق البيع و الشراء و الإجارة و الهبة و الصدقة وغير ذلك ، و يتبع ذلك حقوق الدفاع عن حالها كالدفاع عن نفسها بالتقاضي و غيره من الأعمال المشروعة[5].

[1]- محمد المنوني ، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1989، ص 256.

2- الشريف الإدريسي، المغرب العربي في القرن 6هـ/12م، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد حاج صادوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ، ص 55.

[3]- محمد المنوني ،المرجع السابق ، ص 255.

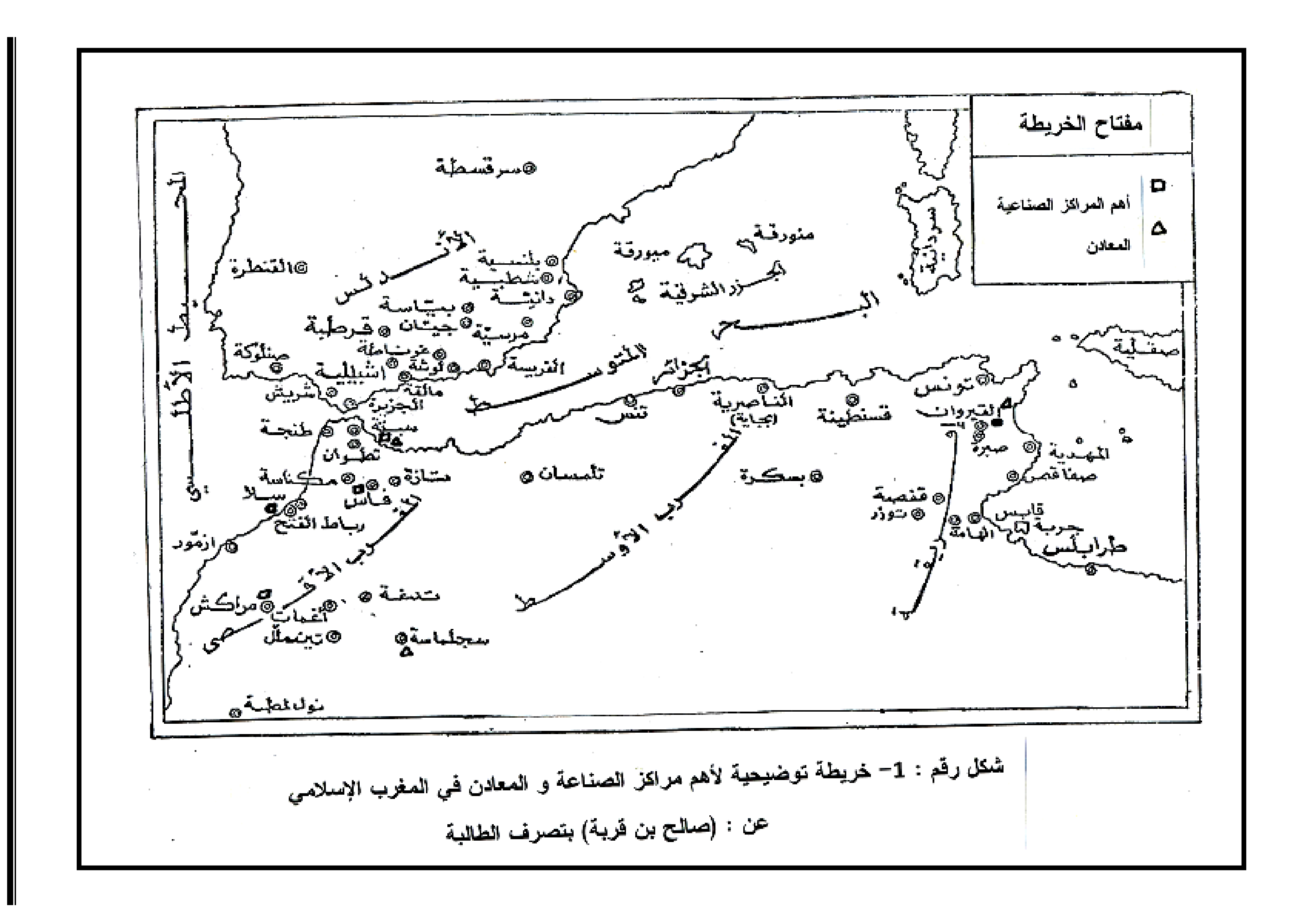
[4]- عز الدين موسى ، المرجع السابق ، ص 211.

[5]- نبيلة عبد الشكور، المرجع سابق ، ص 144.

شهد المغرب تحت الحكم الإسلامي توسعا ديموغرافيا وحركة مهمة لإنشاء المدن ، و عرف ازدهارا اقتصاديا و تجاريا هاما (**شكل: 1**).

فقد كان الذهب ينقل من شواطئ افريقية الغربية من السنغال و النيجر و ساحل الذهب ،على ظهور الجمال عبر الصحراء إلى بلاد المغرب ، إذ كان يوفــر هذا الأخير المـــادة الأولى لسك الدنانـــير و لصناعة الصياغة التي كانت مهمة ، كما كانت معامل الصياغة في القصور و في الحواضر مثل أسواق الصياغة نشيطة في كل مكان ، و نقود الذهب المتداولة تسبك و تصاغ ، ثم تذاب و يعاد سبكها مرة أخرى.[1]

[1]- موريس لومبار ، المرجع السابق ، ص 262.



شكل رقم : 1- خريطة توضيحية لأهم مراكز الصناعة و المعادن في المغرب الإسلامي

عن : (صالح بن قربة) بتصرف الطالبة

3- الحلي و أدوات الزينة و أنواعها بالمغرب الإسلامي

تدل الشواهد الأثرية على أن الإنسان قد لبس شكلا من أشكال الحلي عبر تاريخه الطويل ، و هي حقيقة إن دلت على شيء فإنما تدل على رغبة عميقة متأصلة في النفس البشرية نحو التجمل و التزين و خاصة بين النساء ، فالمرأة بفطرتها ميالة إلى التحلي و التزين بكل ما جادت به الطبيعة عليها من مواد طبيعية ، أو ما جادت به عليها أنامل الصناع و الحرفيين بعد اكتشاف مختلف أنواع المعادن و المواد الخام لصناعة الحلي و أدوات الزينة عبر كل الفترات.

حرصت المرأة العربية و منذ العصر الجاهلي على استعمال وسائل الزينة المختلفة ، فتحلت بأنواع عديدة من الحلي من قلائد و عقود و خواتم ، كما كان الرجال من بعض الأسياد يزينون صدورهم ببعض القلائد الفضية و الذهبية[1].

و لما جاء الإسلام لم ينكر على المرأة المسلمة التزين و لكنه وضع لها حدودا أهمها الاعتدال و عدم التبرج ، إذ قال الله تعالى ف﴿ **لَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بزِينَةٍ** ﴾[2].

و قد وردت لفظة الحلي و الزينة في العديد من الآيات القرآنية ، و هذا دليل على اهتمام الدين الإسلامي بهذا الجانب الخاص من حياة الإنسان بصفة عامة، و المرأة بصفة خاصة ، و منها قوله تعالى ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا** ﴾[3].

و ليس في القران الكريم آيات تحرم أو تعتبر التحلي بالذهب من الأمور المكروهة على الأقل لدى المرأة كما ورد عدد من الأحاديث النبوية التي تذهب نفس المذهب ، فقد

---

[1]- حسن راضي أبو رقيبة ، فنون الصياغة ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000 ، ص 19.

[2]- سورة النور، الآية 60 .

[3]- سورة فاطر، الآية 12 .

ورد في شرح صحيح البخاري حديث عن جواز استعمال الذهب عند النساء في قوله " **الحرير و الذهب هذان حرامان على رجال أمتي حل لإناثها**"[1] .

كان من نتائج توسع الفتوحات الإسلامية و انتشار الدعوة الإسلامية في المشرق و المغرب و ازدياد الحركة الاقتصادية ميول الناس إلى الترف و الزينة في العصر الأموي ، حيث عرف عن بعض خلفاء بني أمية انغماسهم في الترف ، و انعكس ذلك على المرأة أيضا حيث تمتع الكثير منهن في ذلك العصر بمكانة اجتماعية عالية و خاصة نساء الطبقة الحاكمة[2] .

أما في العصر العباسي ، العصر الذي اتسم بطابع البذخ و الترف ، حيث تصف لنا الكتب التاريخية و الأدبية حياة الترف التي عاشها الخلفاء العباسيون، حيث أكثروا من اقتناء الجواري و المغنيات و المشرفات على الخدمة، اللواتي كن في أحسن زي من أنواع الثياب و الجواهر. كما كثر في هذا العصر الإفراط في التحلي في المناسبات و الأعراس، حيث ذكـــر عند زواج زبيدة [3] من هارون الرشيد أنه صب عليها من الحلي حتى لم تقدر على المشي لكثرتها.[4]

وعندما انتقل الفتح الإسلامي إلى المغرب، نبغ أهل الذمة في التجارة و الصناعة فكان اليهود يحترفون الصياغة و نســج الحرير و صناعة الزجـــاج وإدارة السفن[5] ، و كان للحلي أسواق خاصة في المدن الإسلامية و لا يزال كثير منها قائما حتى الآن [6].

1- أسعد محمد الصاغرجي ، اللباس و الزينة ما يحرم منها و ما يحل ، دار الفكر، الجزائر ،(د. ت)، ص 45.

[2]- زكية عمر العلي، التزيق و الحلي عند المرأة في العصر العباسي ، سلسلة الكتب الحديثة ، العراق، 1976، ص 17.

3- **زبيدة:** هي زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، تعتبر من أهم نساء الدولة العباسية و أكثرهن شهرة ، و قد كان لها الدور الكبير في تطور الأزياء النسائية في العصر العباسي..

[4]- زكية عمر العلي، المرجع السابق،، ص 19.

[5]- علي حسن خربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية ، مكتبة الخافجي ، القاهرة (د.ت)، ص 114.

[6]- حسن الباشا ، موسوعة العمارة و الفنون الإسلامية، مج. 1، أوراق شرقية ، بيروت ، 1999 ، ص 118.

و قد اهتمت المرأة في المغرب الإسلامي بتزيين نفسها بالحلي و أدوات زينة ، حيث يصف حسن الوزان لباس النساء في فاس إذ يقول " ولباس النساء جميل جدا و يضعن في أذانهن أقراطا كبيرة من ذهب مرصع بحجارة كريمة بديعة ، و في معاصمهن أساور من ذهب كذلك، سوار في كل ساعد قد تبلغ زنته مائة مثقال، و تتحلى نساء غير الأعيان بأساور من فضة ، و يضعن خلاخل مثلها في أرجلهن"[1] .

و في قول آخر " أن نساء المغرب كن يحملن في أذانهن أقراطا ضخمة من الفضة ، فتضع بعضهن أربعة أقراط منها في كل أذن ، و يستعملن أيضا أنواعا من مشابك الثياب الغليظة التي تزن الواحدة منها أوقية[2] يمسكن بها ثيابهن على أكتافهن و يحملن من الفضة كذلك خواتم في أصابعهن و خلاخيل في سيقانهن، و لا يفعلن ذلك منهن إلا النبيلات و الموسرات ، أما نساء العامة و الفقراء فيتخذن تلك الحلي من الحديد و النحاس"[3].

كما كانت المرأة تتحصل على هذه الأدوات عند الزواج حيث أن من عادات أهل المغرب في مدينة فاس في الزواج تقديم قطعة قماش من نسيج الحرير و الكتان ذات ألوان مختلفة و مناديل صغيرة من حرير يغطي بها الرأس ،و تقضي العادة أيضا بأن يقدم زوج أحذية مطرزا بطريقة جميلة جدا ، و زوجان من القباقب المطرزة كذلك بصنع عجيب و عدد من حلي الفضة و أشياء أخرى كالأمشاط و العطور و المراوح الأنيقة[4]، كما أنه في اليوم التالي من العرس تأتي النساء المتخصصات في تجميل العرائس ، فيمشطن شعرهن و يزين خدودهن بالحمرة ، و يخضبن أيديهن و أرجلهن بالسواد مع رسوم جميلة[5].

1- حسن الوزان ، وصف إفريقيا ، ترجمة :محمد حجي و محمد الأخضر ، ج.1،ط.2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1983 ، ص 110.

2- **أوقية** : وحدة قياس الوزن و الحجم و هي من أشهر الموازين التي كانت منتشرة في العالم العربي ، و قد أجمع العلماء أن الأوقية هي أربعون درهما ، والأوقية الشرعية لوزن الفضة 119 غراما ، و أما لوزن الذهب فهي 29.75 غراما.

3- حسن الوزان ، المصدر السابق، ص 252.

4- نفسه، ص254.

5- نفسه، ص256.

تجميل العرائس ، فيمشطن شعرهن و يزين خدودهن بالحمرة ، و يخضبن أيديهن و أرجلهن بالسواد مع رسوم جميلة[1].

و كانت الطبقة الحاكمة تهتم أيضا باقتناء قطع الجواهر و التحف ، و ليس أدل على ذلك من وجود خزانة بالقصر الفاطمي باسم "**خزانة الجوهر و الطيب و الطرائف**"[2] ، حيث يحتفظ فيها الخلفاء بالكنوز و التحف و الجواهر الفريدة و ذلك راجع إلى اهتمام الخلفاء أنفسهم بجمع الطرائف و التحف النادرة التي تدل على ثراء الخلافة و عظمتها.

كما أنه في العصر الموحدي تطورت ملابس النساء تطورا محسوسا عما كانت عليه سابقا فاتخذت سيدات الطبقة الحاكمة لغطاء الرأس البرنس المنضد بالجواهر و المحلى بالسلاسل الذهبية المطعمة بالأحجار الكريمة .[3]

و إلى جانب الحلي اهتمت المرأة بجانب آخر من زينتها و هي أدوات التجميل الأخرى ومنها الأمشاط و المرايا المعدنية وقوارير العطور و المكاحل و الصناديق المصنوعة من العاج و الفضة و الخشب لحفظ الحلي و مختلف أدوات الزينة .

فأما الأدوات المستعملة في زينة الشعر فأبرزها المشط ، و كان يصنع من الخشب أو العاج أو الصندل[4] .

كما اتخذت المرأة المكاحل ، إذ كان التكحل ضرب من ضروب الزينة عبر كل العصور فالكحل من أدوات التجميل التي تضفي سحرا خاصا على عيون المرأة، لذا فهو يحتل مكانة خاصة عند المرأة منذ القدم لنجد أن هذا الجانب قد أخذ حيزا كبيرا من الأهمية ، ذلك أن العيون من أهم ما اهتمت به المرأة لإبراز أنوثتها و التعبير عن مواطن

1- حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص256.

2- تقي الدين المقريزي ، المصدر السابق ، ص 441.

3- الشريف الإدريسي ، المغرب العربي في القرن 6هـ/12م، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد حاج صادوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1938،ص 529.

4- يحي الجبوري ، الزينة في الشعر الجاهلي ، حولية كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، العدد264 ، جامعة قطر ، 1981 ، ص 206.

الجمال فيها فأخذت تجتهد في التوصل إلى البحث عن وسائل تجميلها و تزيينها لإبراز سحرها و جمالها، فتكحلت بمادة الاثمد [1] الشديدة السواد ، كما أقر الإسلام التكحل أيضا من خلال أحاديث النبي صلى الله عليه و سلم التي حفز فيها الرجال و النساء على التكحل " عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر"[2].

1.3-أنواع الحلي و أدوات الزينة

إن أزياء المرأة و زينتها و حليها ، لها ملامحها و دلالتها و صورها الجميلة التي تكشف عن تاريخ مسيرتها و دورها في تاريخ المغرب الإسلامي و حضارته ، فقد اشتهرت المرأة المغربية بحسن اختيارها لما يضفي عليها الجمال و الحسن و الأناقة[3].

والمعروف أن الحلي في العصر الإسلامي كانت متأثرة في طراز زخارفها و أسلوب صناعتها بالنماذج الساسانية و البيزنطية تأثيرا كبيرا [4]، غير أن ما وصلنا منها خلال كل الفترات الإسلامية قليل و ذلك يعود لكون الحلي تصنع من المعادن و يعاد سبكها وأن قيمتها تبعث على التصرف فيها وقت الأزمات [5]، حيث كانت بعض الأميرات تعمل على التصرف في حليهن للقيام بالأعمال الخيرية ، مثل ما قامت به زوجة المنصور[6] التي زينت صومعة مسجد الكتبية الذي بناه زوجها ، فباعت حليها من الذهب و الفضة و الجوهر ، و أمرت بصنع التفاحات الثلاث من الذهب و التي تزن مائة

[1]- **الاثمد** : و هو حجر الكحل الأسود يخالطه الرصاص و ينفع العيون اكتحالا .

[2]- أسعد محمد الصاغرجي ،المرجع السابق ، ص 56.

[3]- نبيلة عبد الشكور ، المرجع السابق ، ص 433.

[4]- حسن الباشا ، كنوز الفاطميين ، ج.4، دار الرائد العربي ، بيروت، 1971، ص 248.

5- نفسه.

6- **زوجة المنصور:** و هي زوجة يعقوب بن يوسف المنصور ثالث خلفاء الموحدين ببلاد المغرب ، حكم بين من 1184م حتى وفاته بمراكش عام 1199م ، شيد جامع القصبة ما بين م1185 م و 1190م، و قد أعيد بناءه عقب انفجار عام 1569م و كان يسمى حينذاك مسجد التفاحات الذهبية التي صنعت من ذهب و حلي زوجته.

و ثلاثين ألف مثقال إفريقي إذ أرادت أن يكون لها نصيب في أن تعطي أبهى منظر لرأس هذه الصومعة[1] .

تنوعت منتجات المغرب الإسلامي من قطع الحلي و أدوات الزينة و اختلفت أشكالها و تصاميمها من حيث الشكل و الزخرفة و مادة الصنع ، تبعا لاختلاف استعمالاتها ووظيفة استخدامها وهي:

1.1.3– **الأقراط** (لوحة رقم:1)

يعد القرط زينة أذن المرأة ، و هو ما يعلق في شحمة الأذن ، عرفت عند العرب بتسميات مختلفة منها الخرص [2] و الرعاث [3] و الخلده[4] ، و القرط بصفة عامة يتخذ شكل حلقة أو دلاية[5] .

يعتبر لبس الأقراط عادة قديمة عرفها الشرقيون ، و انتقلت من موطنها الأصلي أسيا إلى أوروبا عن طريق أسيا الصغرى ، و عرفها العرب و انتقلت بواسطتهم إلى اسبانيا و صقلية،وكان الجرمان [6] والغالـــة [7] القدماء ذكورا أوإناثا يضعون الأقراط في آذانهم ، و كان ذلك يتطلب أحيانا ثقب شحمة الأذن أو الاقتصار على تثبيت القرط فيها [8].

[1]- حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 131.

[2]- أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب ،ج.2 ، دار بيروت للطباعة و النشر ،1955، ص 22.

[3]- علي بن إسماعيل بن سيدة ، المخصص ، ج.4 ، المطبعة العصرية ، تونس ، 1956، ص 43.

4- أبو هلال العسكري ، كتاب التلخيص في معرفة الأشياء ، تحقيق: غزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1378هـ/1957م، ص 125.

[5]- عبد الرحمن زكي ، الحلي في التاريخ و الفن ، دار القلم المصرية للتأليف و التراجم ، مصر، 1965 ، ص 41.

6- **الجرمان:** شعب استوطن المناطق المحاذية للإمبراطورية الرومانية،و كان مصدر إزعاج لها ، ثم أصبح لاحقا أحد الأسباب الرئيسية في سقوطها.

7- **الغالة:** شعب سكن المناطق الغربية من أوروبا ، و هو من أصول القبائل الكلتية التي هاجرت من وسط أوروبا و فرضت هيمنتها على أهل البلاد الأصليين.

[8]- عبد الرحمن زكي ، المرجع السابق ، ص 41.

كما استعملت الأقراط في العصر الساساني، و يظهر أنها كانت مستعملة على نطاق واسع في ذلك العصر عند الملوك أو الطبقة الأرستقراطية ، فنجد مثلا أن الغالبية العظمى من صور و تماثيل الملوك الساسانيين الممثلة في المسكوكات و غيرها ، قد تميزت باستعمال هذا الضرب من الأقراط[1].

وقد تتزين المرأة بأكثر من خرص في أذنها ، فقد جاء في الحديث أن صفية بنت حيي بن أخطب[2] عندما قدمت لتتزوج النبي صلى الله عليه و سلم كان في أذنيها خرصة من ذهب وهبت منها لفاطمة و نساء أخريات معها [3].

تفنن الحرفي المسلم في صنع أشكال مختلفة من الأقراط و كان لهذا النوع من الحلي مجالا خصبا له لإبراز إبداعاته الصناعية و الزخرفية ، فجاءت معظمها تتميز بدقة وروعة تصاميمها و تناسق و تناغم زخارفها ، و خاصة خلال العصر الفاطمي في المشرق الإسلامي في مصر و سوريا، فمنها ذات الشكل الدائري و منها ما اتخذت الشكل الهلالي و تميزت بدقة و تناسق زخارفها المنفذة بأسلوب التخريم و التقبيب **(شكل:أ)**، كما صنعت أقراط على هيئة طيور تتدلى منها الأحجار الكريمة و هذا النموذج من أهم الأمثلة على فن الزخرفة بالتخريم و ما يميز هذه القطعة و يجعلها جذابة هي الإضاءة التي تتمتع بها **(شكل: ب)**.

كما تفنن الحرفي المسلم في صنع نماذج أخرى من الأقراط زاد من جمالها تزيينها بمختلف أنواع الأحجار الكريمة من لؤلؤ و ياقوت ، و كان هذا النوع من الأقراط تستعمله نساء الطبقة الحاكمة و الثرية **(شكل: ج)**.

1- عائشة حنفي ، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12-13هـ/18-19م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية ،2008 - 2009، ص194 .

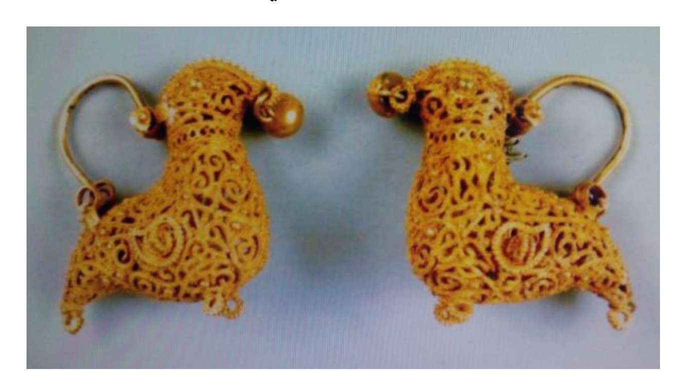
2- **صفية بنت حيي:** و هي إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه و سلم ،أعتقها و تزوجها و جعل عتقها صداقها ، توفيت سنة 50هـ.

[3]- زكية عمر العلي ، المرجع السابق ، ص 138.



شكل :أ - زوج من الأقراط الذهبية ذات شكل هلالي

محفوظة بمتحف الفن الإسلامي برلين – ألمانيا-



شكل :ب- زوج من الأقراط الذهبية على شكل طيور

محفوظة بالمتحف الوطني بدمشق-سوريا-



شكل :ج- قرط ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة

محفوظة بالمتحف الفن الوطني بدمشق- سوريا-

لوحة رقم :1- نماذج من الأقــراط

أما عن الأقراط في المغرب الإسلامي موضوع الدراسة فقد تنوعت في أشكالها و مادة صناعتها و زخرفتها [1] ، وأول نموذج منها يعود إلى الفترة الأغلبية و هو قرط ذهبي دائري الشكل ، مزين بثلاث كرات أسطوانية الشكل مزخرفة بخطوط محفورة على شكل أشعة.

النموذج الثاني ، قرط ذهبي على شكل طوق مزين بكرات أسطوانية مفرغة و بأسلاك من الذهب المفتول ، تتوسطه رصيعة دائرية الشكل عليها زخرفة آدمية.

النموذج الثالث ، قرط فضي و هو من مجموعة القطع الأثرية التي اكتشفها الأستاذ بورويبة في قلعة بني حماد[2] ، و هي أقراط فضية دائرية الشكل مزودة بكرة جوفاء تتكون من جزئين ملتحمين، شغلت بزخرفة بارزة عبارة عن خيوط مجدولة مكونة دوائر متراصة.

و هناك نموذج آخر يعود إلى الفترة الموحدية و هو قرط ذهبي على درجة كبيرة من الإتقان في المجالين الصناعي و الزخرفي ، يتخذ القرط الشكل الهلالي في وسطه زخرفة منفذة بتقنية التخريم قوامها أشكال حيوانية عبارة عن طائرين متقابلين ، كما شغلت باقي مساحة القرط بشريط كتابي كتبت عليه البسملة.

[1]- أنظر دليل الدراسة ، صور رقم:1،2،3،9.

[2] -Bourouiba R.,les Hammadites . E N A L. Alger .1984 .p.56

2.1.3- **العقود** (لوحة رقم:2)

يعرف العقد على أنه خيط ينظم فيه اللؤلؤ و الخرز ، و يعقد حول الرقبة[1].

تتميز العقود بالتنوع في أشكالها و تصاميمها و أحجامها، فمنها ما يتدلى أجزاء منها على الصدر،أما بالنسبة لحجم العقود فهو في العادة كبير لدى مقارنته بالأساور و الخواتم ، يتكون العقد في الغالب من حبات صغيرة تكون إما من اللؤلؤ أو من الجواهر الأخرى، و تتدلى أحيانا منه عدة دلايات من الذهب ذات أشكال مختلفة الأحجام و مزخرفة بنقوش كتابية **(لوحة رقم:2)** .

بالإضافة إلى ذلك فقد كانت تستعمل بعض قطع النقود الذهبية في صنع بعض أنواع العقود والقلائد[2]. و قد عرفت بلاد المغرب استعمال النقود الفضية بصفة واسعة في صناعة بعض أنواع الحلي وبصفة خاصة على العقود و الأبازيم الصغيرة[3].

أما العقود المصنوعة من اللؤلؤ ،فهي تتكون عادة من صفين أو أكثر من حبات اللؤلؤ ، حيث تجمع حباته بعد ثقبها في أسلاك ذهبية أو خيوط حريرية ، مشكلة صفوفا تجمع في طرفيها بقفل يكون في الغالب من الذهب [4]، كون اللؤلؤ مادة غالية الثمن ، كما ترصع هذه العقود أحيانا إلى جانب اللؤلؤ بحبات من الخرز و هذا ما يظهر جليا في عقد تتكون حباته من اللؤلؤ تتوسطها حبات من الخرز [5] .

[1]- علي ابن إسماعيل بن سيدة ، المصدر السابق ،ص 44.

[2]- حسن الباشا ، القاهرة تاريخها فنونها و آثارها، مطابع الأهرام التجارية ، 1970 ، ص 575.

[3] -Camps F., Bijoux berbères d'Algérie ,edisud , France , 1990, p .21.

[4]- عائشة حنفي ، المرجع السابق ، ص 208.

[5]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم: 12.



لوحة رقم:2- عقد ذهبي مرصع بالأحجار الكريمة

يزينه هلال عليه كتابة بخط النسخ" عز دائم"

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة – مصر-

3.1.3– **الرصيعات و القلائد** (لوحة رقم:3)

تعتبر الرصيعات نوع من أنواع الحلي التي اتخذتها المرأة كحلية ، تعددت أشكالها و أنواعها و مواد صناعتها ، فمنها ذات الشكل الدائري أو الهلالي ، كما كانت تحلى بفصوص من الأحجار الكريمة كالفيروز و الزمرد، و تعددت أساليب الزخرفة عليها بالنقش و الحز و التمويه بالمينا ، بالإضافة إلى زخرفتها بكتابات دينية (شكل: أ، ب).

يتجلى هذا النوع من الحلي في المغرب الإسلامي في رصيعة فضية دائرية الشكل ذات زخارف هندسية قوامها خطوط مختلفة كما زينت الرصيعة بزخرفة كتابية نفدت بأسلوب الحفر و كتبت بخط النسخ تحمل عبارة دينية " الملك لله وحده"[1].

النموذج الثاني رصيعة نقدية ذهبية ، و هي دينار من الفترة الموحدية و حكم الخليفة أبي حفص عمر المرتضى لأمر الله [2] ،الذي ضرب هذا النوع من الدنانير التذكارية خلال فترة حكمه و هو من الدنانير النادرة في المجموعات النقدية العالمية ، و يضرب هذا النمط من المسكوكات لتخليد ذكرى أو مناسبة فرح و تكون عادة أكثر وزنا من النقود المتداولة و تنقش عليها كتابات و جمل تختلف أحيانا عن الكتابات المألوفة في المسكوكات العامة[3] . يتميز هذا الدينار بثقل وزنه الذي يبلغ 49.6 غرام أي أكثر من عشرة مثاقيل و قطره 65 ملم[4] ، نقشت عليه نصوص كتابية بخط النسخ الموحدي ، تحمل عبارات

[1]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:13.

2- **أبو حفص المرتضى**: هو عمر بن السيد أبي إبراهيم إسحاق بن أمير المؤمنين يوسف بن عبد المؤمن بن علي، بويع بالخلافة في مراكش سنة 646هـ/1248 م ، دامت خلافته تسعة عشر سنة و توفي سنة 665 هـ.

[3]- صالح بن قربة ، المسكوكات المغربية خلال القرن 6-7-8هـ/12-13-14م، دار الساحل، الجزائر، 2011،ص 623.

[4]- نفسه، ص 627.

دينية و أسماء و ألقاب الخلفاء ، و يبدو من الحلقات التي تعلوه أنه استعمل في فترة لاحقة كحلية[1] .

أما القلائد فهي حلية تزين صدر المرأة و تحيط بعنقها ، و قد تكون متدلية ، تنظم خرزاتها بخيط ، و قد تتوسطها معلقات بأشكال مختلفة و قد أخذ العرب هذا النوع من الحلي عن الحضارة الفارسية و المصرية القديمة ، و القلائد تكون عادة على أنواع و أشكال متعددة فمنها المسطح على أشكال هندسية مربعة و مستطيلة و بيضاوية أو مثلثة و تكون مزخرفة و مخططة ببعض العبارات الدينية،و بعضها يكون مزينا بالأحجار الكريمة و قطع النقود القديمة[2].

---

[1]- انظر دليل الدراسة، صورة رقم :20،21.

[2]- خليل طبازة ، فنون الحلي في- الفن العربي الإسلامي -، ج.3،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1997،ص 135.



شكل: أ – رصيعة ذهبية مموهة بالمينا

محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة – مصر–



شكل: ب – رصيعة ذهبية مخرمة و مموهة بالمينا
محفوظة ب المتحف البريطاني بلندن– بريطانيا–

لوحة رقم:3– نماذج من الرصيعات

4.1.3– الأبازيم و المشابك (لوحة رقم :4)

و هي نوع من الحلي توضع على الصدر ، تؤدي دورين متكاملين الأول جمالي والثاني وظيفي ، تتكون أحيانا من قطعة واحدة ذات قفل ، وأحيانا أخرى من قطعتين و هي المشبك والدبوس و هذا الأخير هو عبارة عن ساق ينتهي برأس مدبب يساعد على تثبيت المشبك على اللباس[1]، و رغم تعدد أشكالها و تنوعها فان طريقة تثبيتها على اللباس تبقى بنفس الكيفية **(شكل رقم:2)** .

تصنع الأبازيم أو المشابك من مواد معدنية مختلفة مثل الذهب و الفضة و البرونز و النحاس ،و تتخذ أحجاما و أشكالا مختلفة ، كما أنها تزين و ترصع بالأحجار الكريمة **(شكل: أ، ب)**.

من نماذج المشابك مشبك فضي اهليجي الشكل صنع بطريقة جميلة جدا ، و نفذت عليه زخارف نباتية و هندسية في غاية الدقة و التناسق قوامها حبيبات اللؤلؤ على هيئة مثلثات تتوسطها كيزان الصنوبر و محاطة بأشرطة تتخللها دوائر صغيرة[2].

كما يوجد مشبك ذهبي على شكل صفيحة مثلثة ، رصع بأحجار كريمة يبدو أنها فقدت ، شغلت مساحته بزخارف نباتية و هندسية ، و على حسب الحلقات الموجودة في أعلاه و أسفله أنها كان يؤدي دورين ، دور لتزيين الملابس ودور آخر لاستعماله كقلادة تعلق في الصدر[3].

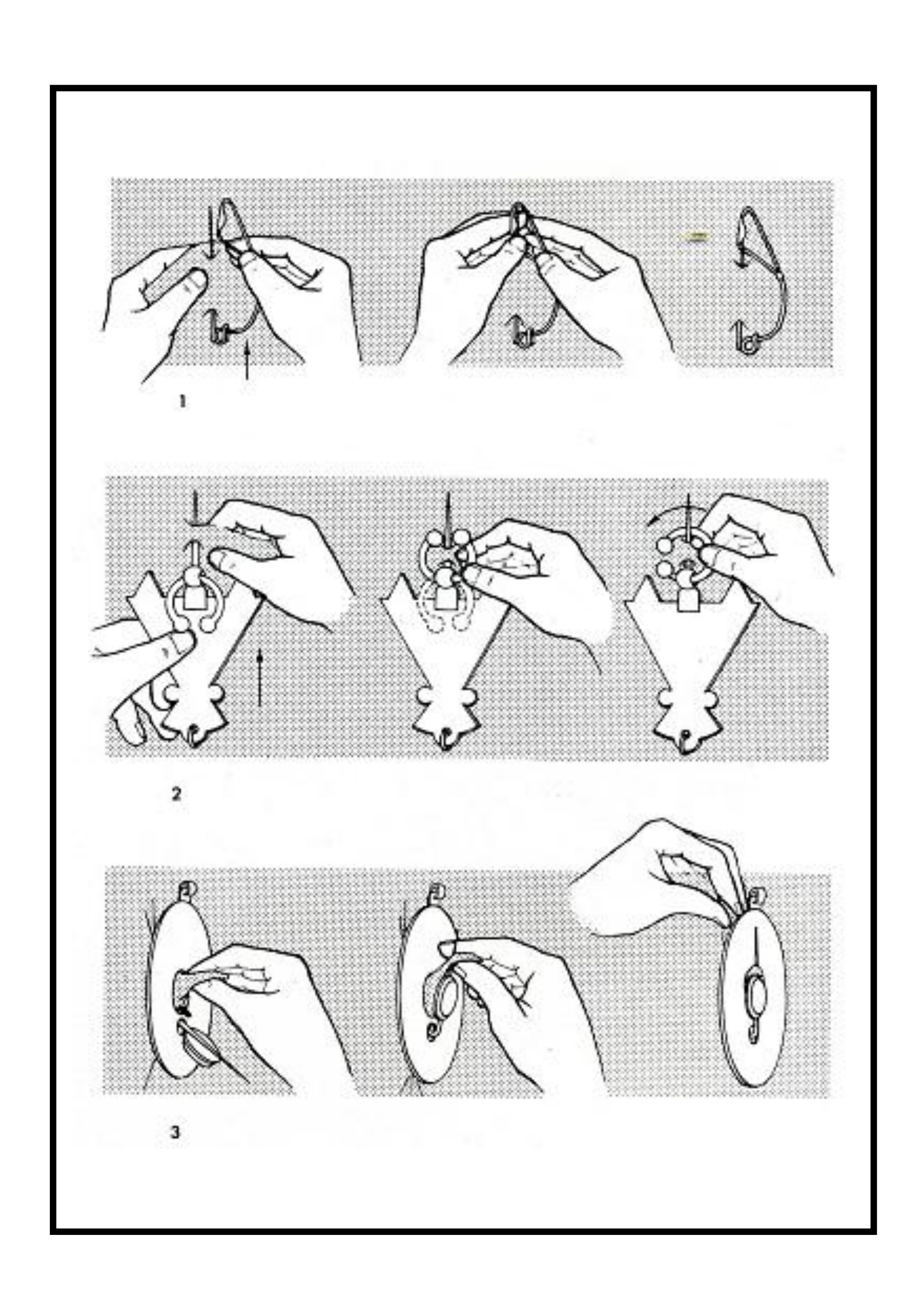
أما بالنسبة للأبازيم فهناك نموذج من البرونز على شكل قوس ينتهي طرفاه بزخرفة حيوانية تمثل رأسا طائرين، كما توجد نماذج أخرى من الأبازيم من البرونز و النحاس خالية من الزخارف تتوسطها دبابيس للتثبيت على اللباس[4].

[1] -Marcais G ., Les bijoux musulmans de l’Afrique de Nord , imprimerie officielle , 1958,p.5.

1- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم : 26

[3] - أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم: 30

[4]- أنظر دليل الدراسة ، صور،رقم: 25،31،32.



شكل رقم :2 – طريقة تثبيت الأبازيم على اللباس



شكل:أ – مشبك ذهبي

محفوظة بالمتحف الوطني بدمشق- سوريا-



شكل:ب – زوج من الأبازيم ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة

محفوظة بمتحف الأوداية بالرباط- المغرب-

لوحة رقم:4- نماذج من الأبازيم و المشابك

5.1.3- الأساور (لوحة : رقم 5)

تعتبر الأساور من أشهر أنواع الحلي التي تحلت بها المرأة على مر العصور، و قد تحلي المرأة بالسوار كلا ذراعيها أو أحدهما، ورد ذكرها في القران الكريم في قوله تعالى: ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ**﴾[1].

و من أنواع الأساور نذكر الدمالج و هي حلي كالسوار غير مكتمل يلبس في العضد و هو نوع من الأساور الكبيرة الحجم ، ويعرفها ابن منظور " الدملج و الدملوج هو المعضد من الحلي، و الدملجة هي تسوية الشيء ، كما يدملج السوار" [2] . يوضع الدملج في أعلى المرفق، و لكن هذا النوع كان يندر استعماله بين النساء[3] **(شكل: أ)**.

تعددت أشكال وأحجام الأساور فمنها ما كانت مفتوحة الطرفين أو تزود بمغلاق و منها ما كانت مفتوحة الطرفين و ذات حجم سميك أو رقيق [4] ، و قد تفنن الصاغة في تزويدها بالحليات المختلفة مثل الأحجار الكريمة أو الفصوص الثمينة ، و كان منها يشكل على شكل أسلاك ملتوية مع زخرفة أجزاء منها و منها ما يصنع بطريقة الصب ثم يرصع و يزين بالأحجار الكريمة ، و منها المصمت و المفرغ **(شكل : ب - ج)**.

و كانت تصنع الأساور من مواد مختلفة ، فهي من ذهب و فضة و نحاس و برونز، كما أن هناك أنواع من الأساور مكونة من حبات اللؤلؤ و الخرز[5]، ومنها ما هو مشغول بزخارف هندسية و كتابية ،و هذا ما نجده على السوار الفضي الذي وجد بقلعة بني حماد و قوام زخارفه مسدسات تحتوي على شريط بكتابة نسخية تضم عبارة "**اليمن و الإقبال**" و " **العزة لله**"[1].

---

[1]- سورة فاطر، الآية 33

[2]- ابن منظور، المصدر السابق ، ج. 3 ، ص101.

3- ناريمان عبد الكريم أحمد ، المرأة في العصر الفاطمي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993، ص 166.

[4] - Marcais G ., Op.cit. .p.7.

[5]- أنظر دليل الدراسة، صور رقم:46،47.

[1]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:36.



شكل أ: - دميلج من الذهب مستدير الشكل
محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة- مصر-



شكل ب:- زوج من الأساور الذهبية
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة- مصر-



شكل ج: - جزء من سوار ذهبي قوام زخرفته أوراق من الذهب

محفوظ بالمتحف الوطني بيروت- لبنان-

لوحة رقم:5 - نماذج من الأســـاور

6.1.3- **الخواتم** (لوحة رقم : 6)

يعتبر الرومان أول من عرف استعمال الخواتم ، وكانت رمزا للزواج وتكون في العادة ذات سطح مستو دائري أو مربع و بعضها يكون مزينا و مزخرفا بواسطة الحفر أو مطعما بأحجار كريمة [1] ،و فيما يخص تقنية صناعتها فمعظم الخواتم تستعمل فيها تقنية الصب، و من أنواع الأحجار الكريمة التي استخدمت عند العرب و المسلمين لترصيع الخواتم يمكن أن نذكر العقيق، و المرجان ، و اللؤلؤ، و التركواز.

و تعتبر الخواتم من حلي اليدين و هي على نوعين أولها عبارة عن خواتم مزينة بالفصوص أي الأحجار الكريمة ، إضافة إلى فصوص أخرى من الذهب و الفضة بمعنى أنها من نفس المادة التي يصنع منها الخاتم ،أما النوع الثاني فهو بسيط لا فص له ، و هذا النوع من الخواتم كان يوضع في أصابع اليد و الرجل على السواء[2].

و لم يقتصر استعمال الخاتم على النساء فقط ، بل اتخذه الرجال أيضا و قد كان يستخدم للختم بعد كتابة الاسم على حجر الخاتم بدلا من التوقيع بالريشة على العقود و الكتب[3].

و يبدو أن المرأة في العصرين الجاهلي و صدر الإسلام كانت تضع الخواتم في أكثر من أصبع واحد، فقد روي عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ، أنها كانت تتختم في الأصبعين اللذين يليان الخنصر[4]، كما ذكر أنه كان لأم حبيبة زوجة الرسول صلى الله عليه و سلم خواتم من فضة كانت في أصابع رجليها[5].

[1]- خليل طبازة، المرجع السابق، ص 184.

[2]- محمد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، ج.1 ، مطبعة الباب العالي و أولاده ،(د.م)، ص 275.

[3]- حسن راضي أبو رقيبة، المرجع السابق، ص 19-21.

[4]- الفيروز ابادي، المصدر السابق ، ص 343.

[5]- محمد ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج.8، مطبعة ليدن ، بريل، 1914، ص 69.

و كانت تتميز بعض الخواتم بوجود زخارف كتابية تحمل عبارات دينية **(لوحةرقم:6).**

من النماذج المتوفرة لدينا في هذه الدراسة خواتم مصنوعة من الفضة و البرونز و النحاس ذات أشكال مختلفة فمنها ما يعلو جهته الأمامية شكل مربع وأخرى على شكل هرمي نقشت عليه كتابة بالخط النسخي تحوي كلمة " **البركة**" ، و منها ما هو بسيط و خال من الزخرفة [1].



لوحة رقم:6- **خاتم ذهبي كتبت عليه عبارة –الملك- محفوظ بالمتحف الوطني بيروت- لبنان-**

[1]- انظر دليل الدراسة الميدانية، صور رقم :51،52،53.

7.1.3- الخلاخيل

االخلاخيل من الحلي التي تتزين بها المرأة في الساق، تصاغ من الذهب أو الفضة [1]، و هي دائرية الشكل [2] و كان للجلاجل التي في الخلخال صوت فيه إثارة للرجال و تأثير عليهم و خاصة عندما تسير المرأة المتزينة و تضرب برجلها فيحدث خلخالها صوتا مغريا ، و لذلك قيل في تفسير قوله تعالى ﴿ **... وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ...**﴾[3] ، و يراد به الخلخال و أن إسماع صوته بمنزلة إبدائه [4].

هناك نموذج لخلخال ذهبي ينتهي طرفاه على شكل مربع، ونقشت في أحد جوانبه كلمة " فاس " و نموذج آخر عبارة عن خلخال فضي ينتهي طرفاه على شكل مستطيل تزينه زخارف هندسية[5].

8.1.3- الأمشاط (لوحة رقم:7- أ)

كانت الأمشاط من أهم أدوات الزينة و رعاية الصحة في وقت واحد ، و ابتكار الأمشاط راجع إلى قدماء المصريين ، حيث كانت تستعمل في مكافحة حشرات الرأس و إزالتها[6].

استعملت المرأة المشط لتصفيف شعرها ، وهو على نوعين أحدهما بسيط ذو صف واحد من الأسنان، و الآخر ذو صفين ، و كانت الأمشاط تصنع عادة من الخشب ، أو العاج ، و قد اتخذت أشكالا متعددة ، فمنها أمشاط ذات جهتين ، جهة الأسنان الرفيعة الحادة و جهة الأسنان السميكة القوية و الجزء الأوسط المحصور بينهما تزينه من الوجهين زخارف مختلفة بالطلاء أو الحفر ذي الزخارف الغائرة أو البارزة ،

---

[1] -Eudel P. ,Dictionnaire des bijoux de l’Afrique du nord, Paris ,ernest leroux editeur,1906 ,p,97.

[2] -Marcais G., OP.Cit ,P.8.

[3]- سورة النور ، الآية 31.

[4]- يحي الجبوري ، المرجع السابق ، ص 175.

[5]- أنظر دليل الدراسة صور رقم:54، 55،56.

6- محمد فياضي،و سمير أديب،الجمال و التجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000، ص 116.

وغالبا ما كانت هذه الأخيرة تزخرف برسوم هندسية ونباتية،أو طيور و حيوانات أو أسماك[1] (**شكل- أ**).

هناك نموذج من الأمشاط يعود إلى الفترة الفاطمية في المغرب الإسلامي، و هو جزء من مشطين مصنوعين من العاج ذات صفين من الأسنان الرفيعة و السميكة، يتوسطهما شريط زخرفي قوامه أشكال هندسية عبارة عن دوائر صغيرة متداخلة[2].

9.1.3- **المكاحل** (لوحة رقم:7- ب)

و هي من بين لوازم الزينة التي اشتهرت بها المرأة العربية المسلمة ، كانت تصنع من المعدن و من العاج ، يوضع بداخلها مسحوق الكحل ، و تحتوي المكاحل عادة على مرود و هو الذي يستعمل في تزيين العيون[3] **(شكل: ب)**.

كما صنعت بعض الأنواع من المكاحل من الزجاج ،و من أمثلتها نموذج عبارة عن قارورة كحل زجاجية زرقاء اللون زخرف بدنها بأشكال حيوانية قوامها طائران متقابلان تتوسطهما سيقان نباتية[4].

[1]- أحمد عبد الرازق، المرأة في مصر المملوكية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1999، ص 155.

[2]-أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:57.

[3]- ناريمان عبد الكريم ، المرجع السابق ، ص 169.

[4]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:58.



شكل أ: - مشط من العاج

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة- مصر-



شكل :ب- مكحلة من العاج مطعم بالنيلو

محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة- مصر-

لوحة رقم :7- نماذج من الأمشاط و المكاحل

10.1.3- المرايا[1] (لوحة رقم:8)

تتميز المرآة بأنها من أهم لوازم المرأة منذ أقدم العصور حيث كانت صورتها تنعكس على صفحتها المعدنية، وهي من الأدوات التي لا تستطيع المرأة الاستغناء عنها لأنها من مكملات الزينة لديها.

كانت المرايا منذ العصور القديمة تصنع من معدن مصقول لامع ، و شاع استخدام هذا النوع من المرايا عند الصينيين القدماء حيث كان سطحها المصقول في بعض الأحيان مقعرا حتى يعكس صورة أكبر من مساحته و ذلك على عكس المرايا الإسلامية التي كانت مستوية السطح [2].

فالمرآة المعدنية الإسلامية هي على هيئة قرص يتراوح قطره بين حوالي 8 و 21 سم، و له مقبض يمسك منه ، و قد يكون المقبض جزءا من القرص نفسه أو مضافا إليه ، و قد تعلق المرآة أو تمسك بواسطة حلقة تتصل بجزء بارز في وسط ظهر المرآة و في هذه الحالة يستغنى عن المقبض ، و يكون أحد وجهي المرآة مستويا و مصقولا يستعمل كمرآة أما الوجه الثاني فيزخرف بالرسوم البارزة أو المحفورة ، و قد كانت المرآة تصنع من البرونز أو النحاس الصلب أو الفضة ، و تزخرف بواسطة الحفر أو التشكيل ، و قد يكفت البرونز بالفضة و الذهب[3] .

احتلت المرايا المعدنية موقعا محوريا بين منتجات الفنون الإسلامية التطبيقية التي أنتجت لتلبية حاجات المرأة،إذ اهتم الفنان اهتماما بالغا بإكساب ظهر المرآة المعدنية طابعا من الجمال و كذا مقبضها ليليق بالغرض الذي تستخدم فيه و هو التزين، حيث أبدع الفنان المسلم في تشكيل المقبض على هيئات متنوعة تتسم كلها بالرشاقة و مراعاة النسب

[1]- لم تتوفر لدينا في هذه الدراسة نماذج عن المرايا التي كانت تستعملها المرأة في المغرب الإسلامي.
[2]- حسن الباشا ، القاهرة تاريخها.....، المرجع السابق ، ص608.
[3]- نفسه ، ص 609.

الجمالية فيما بين المرآة المستديرة و مقبضها ، فضلا عن سهولة الإمساك بها وقت الاستخدام [1].

وكانت الطبقات الغنية في المجتمع الإسلامي تستخدم مرايا من الصلب أو الخزف المطعم بالذهب أو الفضة ،أو ترصع بالأحجار الكريمة ،و لقد أخرج من القصر الفاطمي أيام الشدة المستنصرية صناديق بها مرايا من حديد و صيني زجاجي محلاة بالذهب و الفضة و الجواهر و مغلفة بأنواع مختلفة من الحرير ، و بها مقابض من العقيق [2].

يعتبر ظهور المرايا المعدنية ميدانا خصبا ، مارس فيه الفنان المسلم ميله نحو ملء الأسطح بالزخارف،و قد وجدت على بعض هذه المرايا رسوم آدمية و حيوانية أو مناظر صيد أو حتى رسوم بروج فلكية ، خاصة أن بعض الاعتبارات المتصلة بالتنجيم كطالع السعد كانت تؤدي إلى إقبال النساء على شراء و اقتناء مثل هذه المرايا ، كما كانت تزخرف بعض المرايا بزخارف كتابية تتضمن بعض الآيات القرآنية و الأدعية [3] (**شكل:** أ، ب).

---

[1]- ناريمان عبد الكريم أحمد ، المرجع السابق ، ص 168.

2- تقي الدين المقريزي ، الخطط ....، المصدر السابق ، ص 415.

[3]- حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص609- 610.



شكل :أ- ظهر مرآة فضية مزين بزخارف نباتية
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة -مصر-



شكل: ب- مرآة فضية ذات مقبض

تزينها زخارف نباتية و هندسية و كتابية

محفوظة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة- مصر-

لوحة رقم 8: - نماذج من المرايا

11.1.3- قوارير العطور (لوحة رقم:9)

كشفت الحفائر الأثرية في بلاد المغرب و الأندلس عن قطع كثيرة من الزجاج ما بين صغيرة و كبيرة ملونة و غير ملونة ، و من الصعب علينا تكوين فكرة واضحة عن جميع أشكال الأواني الزجاجية التي كانت هذه القطع جزءا منها.[1]

أما بقايا الزخرفة التي نشاهدها على هذه القطع فتدل على أن الأواني الزجاجية في المغرب و الأندلس إنما كانت شبيهة إلى حد كبير بالأواني المشرقية و لا عجب فالشرق هو الموطن الذي ولدت فيه صناعة الأواني الزجاجية قبل الإسلام [2]، و ظلت تصعد درجات الرقي قدما بعد الإسلام ، ففي هذه القطع ما هو مزين بالخدش ، و فيها ما يزدان بالتهشير، و فيها ما هو مضلع أو مقطوع أو مزين بزخارف كتابية و حيوانية و نباتية،قد طبعت على الزجاج و هو لين بطريقة الضغط بواسطة آلة خاصة[3].

و من هذه التحف الزجاجية قوارير العطور و قمائم الطيب التي كانت تحرص النساء على اقتنائها فهي من مقتضيات الاهتمام بالزينة ،**إذ** استخدمت المرأة العطور بمختلف أنواعها حيث كانت توضع في قنينات من البلور الصخري، و تزخرف بالرسوم الهندسية و الفروع النباتية ، كما كانت القنينات تصنع من الزجاج ذي الزخارف المنحوتة ، و كان القصر الفاطمي يحوي ضمن خزائنه الكثيرة ، خزانة تسمى " **خزانة الجوهر و الطيب و الطرائف** " كان بها جزء لتخزين الروائح و العطور مثل الكافور و الزعفران [4].

كما يذكر ابن الوزان أنه كان بمدينة فاس سوق للعطارين في زقاق ضيق يشتمل على نحو مائة و خمسين دكانا ، و الزقاق مغلق من طرفيه ببابين جميلين لا تقل متانتهما

---

[1]-عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية في المغرب و الأندلس ، دار الثقافة ، بيروت ، (د.ت)، ص 206.

[2]- نفسه.

[3]- نفسه ، ص 207.

[4]- تقي الدين المقريزي، المصدر السابق ، ص 415.

عن ضخامتهما و هناك تباع المواد المتعلقة بالعطارة و الطب[1]، و للعطارين دكاكين كثيرة الزخرف ذات سقوف جميلة و خزائن، و يأتي بعد العطارين صانعو الأمشاط من البقس[2] و غيره من الخشب.[3]

أما عن أشكال القوارير التي استخدمت لحفظ العطور فقد تباينت في الفترة الإسلامية المبكرة قبل أن تستقر على أنماط تعتمد الفوهة الضيقة كصفة رئيسية مميزة لها بعد أن كانت ذات فوهات متسعة نسبيا(**شكل : أ وب**).

من بين قوارير العطور في المغرب الإسلامي نموذجين واحدة من الزجاج الأبيض الشفاف و الأخرى من الزجاج المذهب يتميزان ببدن كروي متسع و عنق ضيق[4].

---

[1]- حسن الوزان ، المصدر السابق ، ص 242.

2- **البقس**: شجيرات دائمة الخضرة ذات أوراق صغيرة لامعة و عناقيد من الأزهار الصغيرة زكية الرائحة ، خشبها صلب يمكن صقله بدرجة عالية وتصنع منه أدوات عديدة.

[3]- حسن الوزان ، المرجع السابق، ص 243.

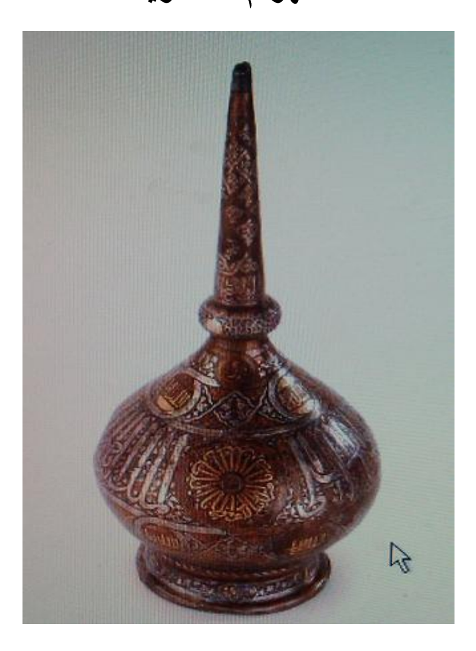
[4]- انظر دليل الدراسة ، صور رقم:59،60.



شكل :أ- قارورة عطر من الزجاج

محفوظة بمتحف آثار المتوسط و الشرق الأدنى

استكهولم- السويد-



شكل: ب- قمقم عطور

محفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة- مصر-

لوحة رقم :9- نماذج من قوارير العطور

12.1.3-علب الحلي و أدوات الزينة (لوحة رقم :10)

ورث العرب عن البيزنطيين استخدام العاج في تطعيم التحف الخشبية و صناعة الصناديق الصغيرة و العلب من هذه المادة الجميلة. و قد ساروا في صناعة الصناديق و العلب على النهج البيزنطي، و لكن سرعان ما تطوروا بأشكالها فأحدثوا أشكالا جديدة لم تكن مألوفة من قبل ، فبعد أن كانت الصناديق المستطيلة و العلب الأسطوانية ذات غطاء مسطح أصبح غطاء الصناديق في العصر الإسلامي على هيئة سنام الجمل ، و غطاء العلب الأسطوانية مقببا.[1]

و معظم التحف العاجية الإسلامية وصلت إلينا من الأندلس ، و قد احتفظت بها الكنائس و الأديرة الاسبانية منذ العصور الوسطى؛ لكي توضع بها المخلفات الدينية المسيحية التي يعتز بها المسيحيون ، و قليل من هذه التحف العاجية سواء من الأندلس أو المغرب أو غيرهما وجد طريقه إلى المتاحف ، و من هنا كانت هذه التحف العاجية في معظمها سليمة تحدثنا بجمال زخرفتها، و تناسق أشكالها عما وصل إليه أجدادنا من المسلمين في هذه الصناعة من حذق و مهارة و ذوق وفن.[2]

و الكثير من التحف العاجية المغربية و الأندلسية تحمل إلى جانب زخارفها الجميلة نصوصا عربية تتضمن اسم من صنعت له و تاريخ صنعها و في بعض الأحيان اسم المكان الذي صنعت فيه ، الأمر الذي يزيد من أهميتها ، و يجعل منها لا مجرد تحف تملأ أنظار العين بجمالها و ترهف الحس بانسجامها و دقة صنعها ، بل يجعل منها في الواقع وثائق تاريخية لها قيمتها في كتابة التاريخ الدقيق للحضارة الإسلامية [3] **(شكل: أ، ب).**

و كانت التحف العاجية في قصور الأندلس تستخدم في صناعة الصناديق الصغيرة المخصصة لحفظ الحلي و العطور النسائية، و كانت أشكالها إما اسطوانية مع غطاء

---

[1]- عبد العزيز مرزوق ،المرجع السابق ، ص 181.

[2]- نفسه ، ص 182.

[3]- نفسه .

نصف كروي ، و أما ذات قاعدة مستطيلة مع غطاء مسطح ، أو على شكل هرم ناقص و تعود زخارف التحف العاجية في الأندلس إلى مصدرين الأول هو الفن البيزنطي، و الثاني مستلهم من زخارف العلب الفاطمية و العباسية.

و تتميز هذه العلب بكثافة زخارفها التي تشكل مواضيع زخرفية متنوعة من الأشكال النباتية و الهندسية و الحيوانية و الآدمية.

من بين هذه النماذج ،علبة حلي ذات مستديرة الشكل، زين بدنها بزخارف جميلة في غاية من الدقة و التناسق قوامها أشكال حيوانية عبارة عن طواويس متقابلة و طيور متدابرة و غزلات ، وأشكال نباتية قوامها مرارح نخيلية متعددة الفصوص و أوراق و عناقيد العنب ، كما زخرف غطاء العلبة بشريط كتابي[1].

النموذ الثاني عبارة صندوق حلي من الخشب منشوري الشكل ومغطى بصفائح من العاج ،يعلوه غطاء هرمي الشكل مزود بمغلاق من النحاس الأصفر ، قوام زخارفه أشكال نباتية و حيوانية ، كما زينت حافة الغطاء بشريط كتابي بالخط الكوفي المورق تتضمن نصوصها اسم المالك و الصانع و سنة الصنع ، و هي ظاهرة نجدها تتكرر في معظم صناديق الحلي [2].

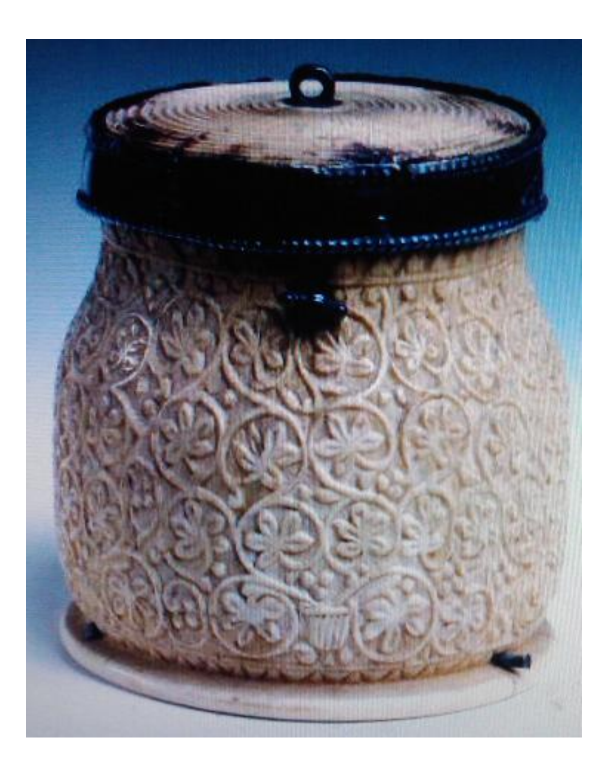
[1]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:61.

[2]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم:63.



شكل: أ- صندوق حلي من العاج

محفوظة بمتحف الفن الإسلامي ببرلين- ألمانيا-



شكل :ب - علبة حلي من العاج ذات شكل دائري
محفوظة بمتحف الفن الإسلامي ببرلين- ألمانيا-

لوحة رقم 10:- نماذج من العلب العاجية

الفصـــل الثانـــي

مواد و تقنيات صناعة وزخرفة الحلي و أدوات الزينة

1- المــواد الأوليــة و أدوات صناعة و زخرفة الحلي

2- تقنيــات صناعــة وزخرفــة الحلي

3- تقنيات صناعة و زخرفة التحف الزجاجية

4- تقنيــات صناعــة وزخرفــة التحف العاجية

1- المواد الأولية و أدوات صناعة و زخرفة الحلي

تنوعت الصناعات والحرف فشملت كل متطلبات الحياة اليومية من أواني مختلفة وأسلحة وما يتخذ للزينة والتحلي، فتعددت أشكالها وأحجامها وألوانها، وموادها الخام حسب استخداماتها وأغراضها ولعل تعدد وتنوع هده الصناعات أدى إلى تنوع خصائصها الفنية النى عكست ذوق ومهارة الحرفيين وتنوع ثقافتهم.

وكانت أهم المواد الخام التي استعملها المسلمون هي الذهب والفضة و الزجاج و العاج ، واستعملوا طرقا وتقنيات مختلفة قي صناعتها وزخرفتها[1].

عرف المغرب الإسلامي ازدهار مختلف الصناعات التطبيقية من صناعة الخشب و الجلود و النسيج والمعادن ومنها صناعة الحلي وأدوات الزينة والتجميل والتي استخدمت فيها المواد الأولية الخاصة بذلك.

وكان الذهب والفضة من أكثر المواد استعمالا في صناعة الحلي، إذ يحتلان مكانة خاصة لكونهما من المعادن النفيسة، وهما يتفقان في خواص معينة وهي قوة التحمل فهما لا يتعرضان بسرعة للتلف، ولهما خاصية أخرى هي منتهى القابلية للسحب والطواعية، وهما في حالتهما الطبيعية ودون تسخين، وهذه الخواص تمكن من سحبهما إلى أسلاك دقيقة أو صفائح رقيقة[2].

1.1 -المواد الأولية

تدخل في صناعة الحلي وأدوات الزينة العديد من المواد الأولية ومن بينها، الذهب و الفضة و النحاس و البرونز و الأحجار الكريمة بمختلف أنواعها و العاج و الزجاج .

[1]- أحمد الطايش ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، 2000، ص 50.

2- هربرت ريد ، الفن و الصناعة و أسس التصميم الصناعي ، ترجمة : فتح الباب عبد الحميد و سيد محمد محمود يوسف، عالم الكتب ، القاهرة، 1974،ص 88- 89.

1.1.1 – الذهــب

يعتبر الذهب من نعم الله التي لا تعد ولا تحصى على بني البشر، فالأرض تزخر بالكثير من المعادن النفيسة والأحجار الكريمة، والذهب سيد هذه المعادن وأميرها المتربع على عرشها بدون منازع، ولا طالما سحر بريقه ولمعانه عين وفكر الإنسان على مر العصور، فكان امتلاكه حلما يراود كل إنسان[1].

والذهب هو عنصر فلزي سهل الطرق والسحب، وتعمل منه أوراق الذهب، موصل جيد للحرارة، ونشاطه الكيميائي ضئيل تزداد صلابته بعمل أشيبات منه على فلزات أخرى ويعبر عن محتوى الأشابة[2] من الذهب بالقيراط باعتبار القيراط مساو لجزء من ثلاثة وعشرين قيراطا والذهب هو الفلز المختار لصنع العملة النقدية[3].

ذكر الذهب في مواضع عدة من القران الكريم فمنها قوله تعالى ﴿ **زُينَ لِلنَّاس حُبُ الشَهَوَاتِ مِنَّ النِسَاءِ وَالبَنِينِ وَالقَنَاطِيرِ المُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَهَبِ وَالفِضَةِ**[4].

وقوله أيض ﴿ **وَالَذِينَ يَكْنِزونَ الذَهَبَ وَالفِضَةَ وَلاَ يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَشِرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[5].

وقال تعالى أيضا ﴿ **يُحَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرِ مِنْ ذَهَبٍ وَ يَلبَسُونَ ثِيَابِا خُضْرِا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرْ** ﴾[6] وفي معنى هذه الآيات أن الله تعالى خلق الذهب لمتعة

[1]- زكريا هميمي، الذهب أمير المعادن ، نشأته و تاريخه ، تقديم: محمد عز الدين حلمي مكتبة مدبولي ، عربية للطباعة والنشر ، 2002، ص 11.

2- **الأشابة:** مخلوط أو مركب من عناصر فلزية أو لافلزية فيكون للناتج خواص تخالف خواص العناصر المكونة ، و تناسب غرضا معينا من الأشابة كإضافة النحاس إلى العملة الفضية لزيادة صلابتها ، و إضافة النحاس و الفضة إلى العملة الذهبية لنفس الغرض .

[3]- شفيق محمد غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، الدائرة القومية للطباعة و النشر ، دار القلم، القاهرة، 1965، ص 846.

[4]- سورة آل عمران، الآية 14.

[5]- سورة التوبة، الآية 34 .

[6]- سورة أهل الكهف ،الآية 31.

الإنسان في الدنيا والآخرة وأيضا سببا في عذابه في الدار الآخرة إذا لم ينفق منه في الدنيا.

ولا يستعمل الذهب للمتعة فقط والتزيين بل حتى في التداوي به، حيث يذكر الإمام الذهبي في كتابه الطب النبوي آن الذهب يقوي القلب وينفع الفم، ويكوى به فلا ينفط ويبرأ سريعا وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن استعمال آنية الذهب والفضة وجوز التداوي بهما.[1]

2.1.1– الفضة

الفضة مادة فنية من أصل رفيع لا تختلف كثيرا من حيث استخدامها الفني عن النحاس و لكنها تمتاز ببياضها و سرعة تأكسدها عند تعرضها للهواء [2] و هي أقرب الفلزات إلى الذهب و لولا برد أصابها قبل النضج لكادت أن تكون ذهبا و هي تحترق بالنار إذا داوم عليها و تبلى في التراب بطول الزمان [3] ، والفضة ذات بريق لفلزي و معدن ذو لون معتم تغطيه طبقة رمادية إلى سواد اللون توجد في تكوينات عرقية مستطيلة، وهو معدن قابل للطرق والسحب، وكذلك يذوب في حامض النتريك.[4]

وتوجد الفضة في الطبيعة فلزا خالصا وغير خالص، فالفلز الخالص يوجد بكميات قليلة، وتكون الفضة في هذه الحالة نقية تقريبا على شكل بلورات ابرية أو شبكية أو شجرية، وتوجد نادرا على شكل كتل صغيرة أو صفائح رقيقة، كما توجد أيضا مختلطة بكل ،أو جل الذهب الموجود بالطبيعة بنسب مختلفة.[5]

[1]- أبو عبد الله محمد الذهبي، الطب النبوي، ط. 3 ، تحقيق و شرح و تعليق :أحمد رفعت البدراوي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1410ه-/1990م، ص199.

2- مانويل جوميت مورينو ،الفن الإسلامي في اسبانيا ، ترجمة الدكتور لطفي عبد البديع ، و السيد عبد العزيز سالم، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة، 1968، ص 402.

3 - زكريا بن محمد القزويني، عجائب المخلوقات و الحيوانات و غرائب الموجودات ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1411 هـ - 2000م ، ص 175.

[4]- السيد الجميلي ، الأحجار الكريمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، 1419هـ- 1999م، ص 121.

[5]- الفريد لوكاس ، المواد و الصناعات في مصر القديمة ، ترجمة : زكي اسكندر وزكريا غنيم، القاهرة، 1991، ص 387.

3.1.1- النحاس

استعمل النحاس إلى جانب الذهب و الفضة في صنع بعض قطع الحلي، والتي كانت تتزين بها نساء الطبقة الفقيرة، وكذلك صنعت منه بعض قطع الحلي الصغيرة الخاصة بالأطفال.

ويعتبر النحاس من أقدم المعادن المعروفة للإنسان ، و هو لا يوجد كفلز خالص في الطبيعة مثل الذهب ،و لكنه يستخلص غالبا بطرق صناعية من خاماته [1]، يتميز النحاس بلون وردي سلموني و هو اللون الطبيعي ، و نظرا لمتانته فانه قابل لمختلف عمليات الطرق.[2]

و من أهم أنواعه النحاس الأحمر و هو من أهم المعادن إذ يتميز بطراوته و طواعيته و سهولة تشكيله و سحبه إلى أسلاك رفيعة ،وهو يستعمل في صناعة العديد من مستلزمات التزيين المنزلية[3].

أما النحاس الأصفر فهو سبيكة غير حديدية تتكون من النحاس الأحمر و الزنك ، يمكن تشكيله على البارد ، و هو يستعمل في كثير من التحف و أدوات الزينة لجلائه و جاذبيته وسهولة تشكيله[4].

4.1.1- البرونز

و هو سبائك مختلفة تتركب كلها أو جلها من النحاس و القصدير ، غير أن بعضها يحوي أيضا و بنسب صغيرة عناصر أخرى مثل الزنك و الفوسفور و الألومنيوم، يمتاز بصلابته و تماسكه و سهولة صهره و قابليته للطرق[5].

---

[1]- نفسه، ص 327.

[2]- أحمد الطايش ، المرجع السابق، ص 50.

[3]- محمد أحمد زهران ، فنون أشغال المعادن و التحف ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (د.م)، 1965 ، ص 3- 4.

[4]- نفسه .

[5]- الفريد لوكاس ، المرجع السابق ، ص 352.

5.1.1- الأحجار الكريمة

و هي نوع من المعادن الجميلة المتميزة بجمال لونها و صلابتها ، شاع استعمال الأحجار الكريمة بأنواعها في تزيين منتجات مختلفة من الحلي و أدوات الزينة ، وقد بلغ من كثرة استعمالها أن أصبحت قاسما مشتركا مع المعادن التي تصنع منها قطع الحلي المختلفة

تعددت أنواع الأحجار الكريمة التي عرفها الصناع المسلمون، وتنوع استخدامهم لكل منها تبعا لتنوع أشكال الحلي ، ومن هذه الأنواع:

5.1.1.أ-اللــؤلــؤ

و هو من الأحجار الكريمة ذات الأصل العضوي ، حيث يفرز اللؤلؤ بواسطة الأنسجة الداخلية لبعض الكائنات البحرية مثل المحار و بلح البحر ، تركيب اللؤلؤ مشابه للصدف حيث يتركب من ألياف رقيقة من كربونات الكالسيوم مختلطة بمادة عضوية هي الكونشلين[1]، يعرفه الفريد لوكاس بأنه متحجرات جيرية ذات بريق مميز خاص، تنتجها رخويات مختلفة و على الأخص المحار [2]، أما القلقشندي فيصفه بأنه شفاف شديد البياض مستدير الشكل، يتكون في باطن الصدف[3].

5.1.1. ب- المرجان

وهو حجر أحمر في صورة ا لأحجار المتشعبة الأغصان ،أكبره وأكثره وأحسنه الموجود بمرسى الخرز بساحل افريقية[4]، ويتخذ المرجان وضعا وسطا بين المملكة النباتية والمملكة الجمادية، لكونه يشبه الجماد لكونه حجرا، وهو في نفس الوقت يشبه النبات كونه أشجارا تنبت في قعر البحر، وهي ذوات عروق وأغصان خضر متشعبة قائمة.[5]

1- صبحي جابر نصر ، المعادن النفيسة و الأحجار الكريمة و شبه الكريمة ، دار قطري بن الفجاءة للنشر و التوزيع ،(د.م)،(د.ت)، ص 78.

2- الفريد لوكاس ، المرجع السابق ، ص 643.

3- أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، صبح الأعشى في معرفة الانشا ، ج.1، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ، 1903،ص 341.

4- القلقشندي ، المصدر السابق ، ص 350.

5- السيد الجميلي ،المرجع السابق، ص 100.

يعرفـــه الفيروزابادي بقولـــه " المرجان هو صغار اللـــؤلـــؤ"[1].

والمرجان ذو ألوان مختلفة فقد يكون أبيض أو أحمر أو في فروق طفيفة أو أسود. وهو من الكائنات البحرية، التي تعيش في المياه الدافئة ،مثبتة في قاع البحر ولكن في الأماكن الضحلة القليلة العمق، ولكل منها هيكل كلسي خاص، ويتكون المرجان في جوف بعضها ، ومرجان الزينة النفيس يكون أحمر اللون أو أبيض أو وسطا ما بينهما، وأجوده الأحمر، يستعمل في التداوي إذ أنه يقوي القلب، نافع من الخفقان ، مفرح[2].

ويستعمل المرجان في ترصيع الحلي خاصة الفضية، أو نجده بشكل قصيبيات في العقود مع قطع الفضة [3] ، ويؤكد بعض الباحثين على كون المرجان له أفضلية في المغرب الإسلامي فقد لاحظوا انه لم يستعمل بالشكل الذي عرف في كل من سوريا ومصر وتركيا[4]، ورد ذكر المرجان في آيات عدة من القرآن الكريم إذ قال الله تعالى ﴿**يَخْرُجُ منْهُمَا اللُؤْلُؤُ وَالمُرْجَان**﴾[5] وقال أيضا ﴿**كَأَنَهُنَ اليَاقُوتُ والمُرْجَان** ﴾[6]

6.1.1- الزجاج

صنع الإنسان الزجاج من عناصر أهمها الرمل،و الجير، و الصودا، أو النطرون [7] حيث تصهر هذه المواد معا في فرن خاص و تحت درجة حرارة مرتفعة ، لتصنع منها أواني مختلفة الأشكال و الألوان.

ظلت سورية و مصر خلال العصور الإسلامية أكبر المراكز التي تنتج الزجاج بنوعيه العادي و زجاج البذخ، ثم ظهر مركز جديد بالعراق كان يصدر منتجات

1- الفيروز ابادي ، المصدر السابق ، ص 214.

[2]- محمد بن أحمد الذهبي ، المصدر السابق ، ص 191.

[3] - Eudel P; L’orfèvrerie algérienne et tunisienne, Alger , 1902 ,p .156.

[4] - عائشة حنفي ، المرجع السابق، ص 127.

[5]- سورة الرحمن، الآية 22.

[6]- سورة الرحمن، الآية 58.

[7]- عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص205.

الزجاج التي تحمل اسم العراقي، و في القرن التاسع الميلادي، ظهر مركز آخر لصناعة الزجاج في الأندلس الإسلامية.[1]

و اتخذت الأواني الزجاجية في بداية العصر الإسلامي أشكالا كثيرة و متنوعة فمنها دوارق ذات بدن كمثري ،أو بيضاوي أو كروي، ذي رقبة طويلة مخروطية الشكل لها فوهة ذات حافة بارزة إلى الخارج تستعمل كصنبور لصب السوائل كما تزود بمقبض لحمله منه ، و أيضا قمائم ذات بدن متعدد الأضلاع أو بيضاوي أو مخروطي ، و أيضا أكواب اسطوانية و أطباق متسعة ، هذا بالإضافة إلى قنينات صغيرة ذات بدن متعدد الأضلاع أو كروي أو بيضاوي من المرجح أنها كانت تستعمل للعطور أو الكحل أو غيرها من أدوات الزينة.[2]

7.1.1- العـــاج

يعتبر العاج من المواد النادرة التي استخدمت عبر حقب التاريخ في صناعة بعض أدوات الزينة كالعلب المخصصة لحفظ الحلي و الأمشاط ، و صناعة التماثيل الصغيرة و مقابض المدى و السيوف و أرجل الأرائك، أو في تطعيم بعض التحف المصنوعة من الخشب [3].

وهو مادة صلبة تكون القسم الأكبر من الأسنان، وهو مثل العظم في التركيب إلا انه يختلف عنه في خلوه من الخلايا[4].

و يتميز العاج بليونته في النقش و بسهولة الحفر فيه، و لم يكن من السهل الحصول عليه ، فهو ليس من المواد الخام التي يسهل الحصول عليها من باطن الأرض أو في الصخور المعدنية كالذهب و الفضة و الحديد و النحاس ، فمصدره مقصور على أنياب

[1]- موريس لومبار ، المرجع السابق ، ص 279.

[2]- أحمد الطايش ، المرجع السابق ، ص 46.

[3]- عبد العزيز مرزوق ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، القاهرة، 1974، ص 96

4- محمد رزق عاصم ، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي،2000.،ص 188.

الفيلة التي لا تتوفر إلا في أعماق القارة الإفريقية أو في الهند ، و لهذا السبب اعتبر لندرته و صعوبة الحصول عليه من المواد النفيسة.[1]

يستعمل العاج في صناعة علب المجوهرات والحلي وفي صناعة الأمشاط كما استعمل كثيرا كمادة للتطعيم، وتستعمل في صناعة العاج نفس التقنيات المطبقة في مادة الخشب غير أن الصانع يستعمله بكثرة في تطعيم التحف الخشبية لأنه أغلى ثمنا [2] ، كما شاع استخدامه في الفنون الصناعية عند البيزنطيين[3].

2.1 -أدوات صنع الحلي

تعتبر صناعة الحلي وأدوات الزينة من الحرف اليدوية التي عرفت انتشارا واسعا في بلاد المغرب الإسلامي، إذ تعتبر نوعا من أنواع الفنون المعدنية التي تتطلب صناعتها دقة ومهارة وجهدا فائقا وتركيزا وتأملا فهي من أدق الفنون ويعتمد خلالها الصانع أو الصائغ على تقنيات عديدة تحدد طرق صناعتها وأساليب زخرفتها مستعينا في ذلك على عدد من الأدوات المختلفة والتي تتمثل فيما يلي:

1.2.1- **البوتقة** (شكل رقم: 3)

هي وعاء يستعمل في إذابة المعادن وصهرها، ذو شكل نصف بيضوي، كان الصائغ في القديم يصنعه بنفسه من مادة الطين الممزوج بقليل من شعر الماعز، وذلك لمنع المعادن من التمدد أما في الوقت الحاضر فهو يشتريه جاهزا للاستعمال وهو مصنوع من مادة الغرافيت والطين وحطام البوتقات القديمة بالإضافة إلى الفحم[4].

1- عبد العزيز سالم ، فن العاج و استخداماته في: الفن العربي الإسلامي ، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، 1997، ص 190.

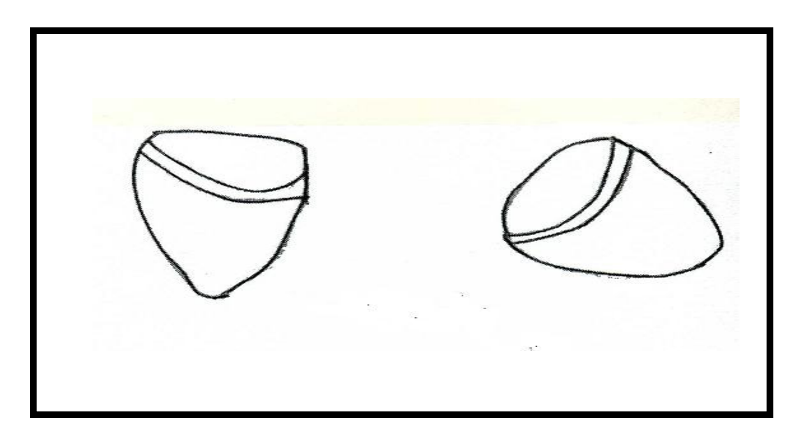
2- شريفة طيان ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، جامعة الجزائر ، 2007-2008 ، ص 148.

4 - ستيف رنسيمان، الحضارة البيزنطية، ترجمة :عبد العزيز توفيق، رقم 379 من مجموعة الألف كتاب، القاهرة، 1961، ص 323- 324.

[5] -Ben foughel T ., Bijoux Algérien,palais de la culture, Alger.1990,p.17.

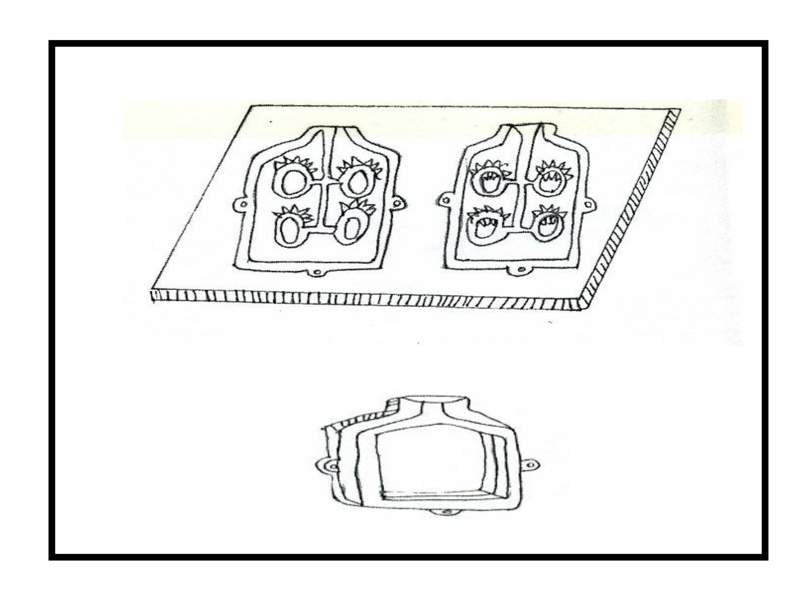
2.2.1- القالب(شكل رقم: 4)

يصنع القالب عادة من النحاس، وهو يتكون من قاعدتين على شكل ركاب الفرس وهما منطبقتان على بعضها البعض، ويوجد في أعلى كل منها تجويف نصف اسطواني، يشكل نصف فوهة القالب التي يصب عبرها المعدن الذائب[1].



شكل رقم : 3 – البوتقة

عن (Benfoughel T.)



شكل رقم: 4- القالب

عن (Benfoughel T.)

[1] - Tamazali W., Abzim ,parures et bijoux des femmes d' Algérie, éd, Alger,1984,p.78.

3.2.1- السندان (شكل رقم: 5)

و هو عبارة عن قطعة حديدية صغيرة تركب على كتلة خشبية ، و تتم فوقه عملية الطرق لتحويل المعدن إلى أشكال مختلفة[1] ، و للسندان أنواع مختلفة و منها[2]:

- سندان وتدي برأسين يمكن استخدام كل من هذين الرأسين على حدة ، حيث يساعد شكل السندان على عمل الأشغال المفرغة الكبيرة ، و غالبا ما تستخدم رؤوسه في عمليات الدق على الألواح المعدنية خصوصا في عملية التسوية و التنعيم .
- سندان تسوية مدبب: يستعمل في تشغيل المسطحات الصغيرة و تشكيل الحلقات الضيقة والأسطوانات ذات الأقطار الداخلية الصغيرة والأشغال الانسيابية التشكيل أو المخروطية.
- سندان مربع السطح : و هو ذو سطح لامع و قاعدة وتدية ثقيلة ، مقوس من أحد طرفيه.
- سندان تعليب وتدي: يستخدم في تصحيح المشغولات المعدنية و تسويتها و تسوية القيعان للأشكال الأسطوانية.
- سندان هلالي: و يستخدم في عمليات تحديب الشقة للمنحنيات أو المشغولات الدائرية و في عملية التسليك لحواف المشغولات الدائرية.

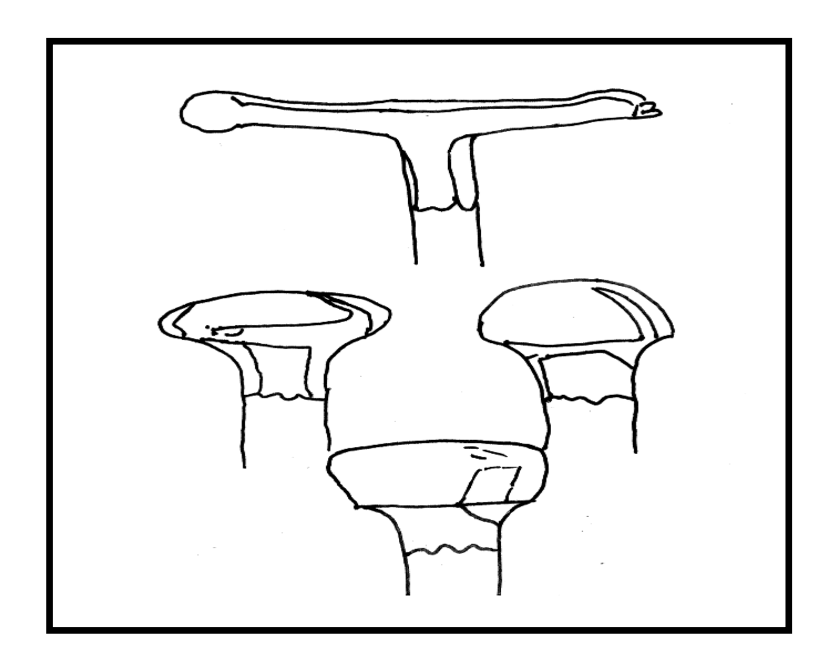
4.2.1- الدقـــماق (شكل رقم:6)

و هي مطرقة خشبية ذات رأسين، تمتاز بعدم قابليتها للتشقق و مقاومتها للصدمات ، حيث تستعمل في جميع أنواع المعادن [3]، تختلف أشكالها باختلاف طريقة استخدامها ،وهي تستعمل في تقنيتي الصناعة والزخرفة وذلك في التسوية والتنعيم.

[1] - هاينز جراف ، أشغال المعادن ، ترجمة: عبد المنعم عاكف ، القاهرة،(د.ت) ، ص 103.

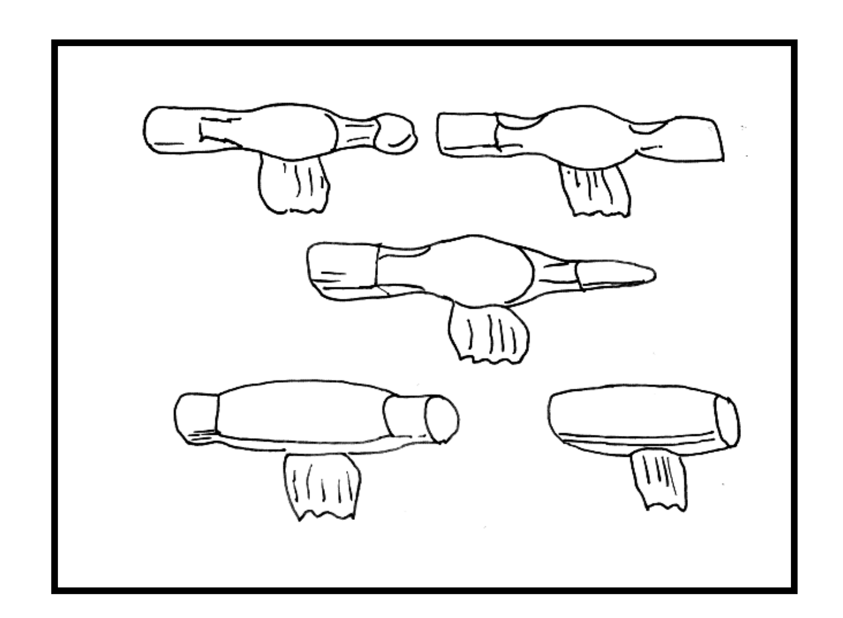
[2]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ،ص،19.

[3]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص18.



شكل رقم: 5 – أنواع السندان

عن (أحمد زهران)



شكل رقم: 6 – أنواع الدقماق

عن (أحمد زهران)

5.2.1− الأزاميل (شكل رقم:7)

و هي معدات تستعمل في عملية الزخرفة ، حيث توضع على القطعة المعدنية و يتم الدق عليها بواسطة مطرقة، متبعة تصميم الزخارف المراد الحصول عليها،وهناك أنواع عديدة من الأزاميل منها ما يستعمل لإبراز المكونات الزخرفية ومنا ما يستعمل لإرساء أرضية التصميم[1] .

6.2.1− الملاقط و المقاطع (شكل رقم:8 أ− ب)

تستعمل الملاقط عادة في مسك قطع الحلي أثناء عملية الحرق، وهي تتكون من المقبض والفكان، ويختلف الفكان باختلاف حجم وشكل الحلية[2].

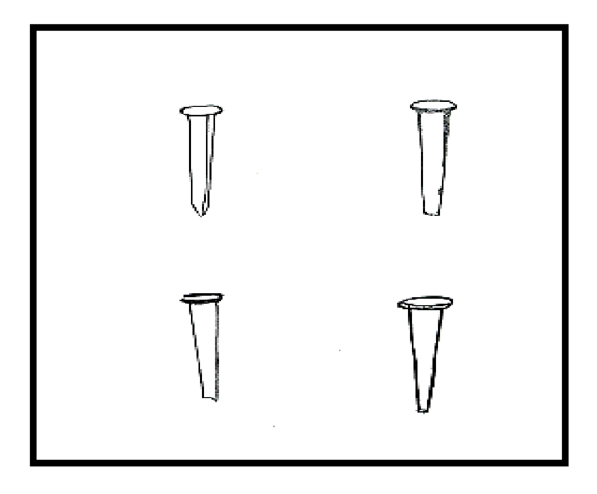
أما بالنسبة للمقاطع يطلق عليها مصطلح الأجنـــة، وتستعمل بالإضافـــة إلى القطع في إتمـــام عمليات الإصلاح والتشطيب، وهي تتكون من الرأس والساق وحد قاطع، كما تستعمل المقاطع في إزالة طبقة من المعدن حيث يتم في الأول حز المعدن بواسطة الحد القاطع فتظهر عليه بروزات وكلما زاد حد القاطع تمزق المعدن [3]، كما تستعمل في تسوية السطوح المستوية[4].

[1]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص 206.

[2]- نفسه، ص 10.

[3]- نفسه ، ص 35.

[4]- نفسه ، ص 16.



شكل رقم :7 – أنواع الأزاميل
عن (أحمد زهران)



أ – أنواع المقاطع
عن (هاينز جراف)

ب– أنواع من الملاقط

شكل رقم :8– أنواع المقاطع و الملاقط

عن (أحمد زهران)

7.2.1- أدوات القياس و القص (شكل رقم:9)

يستعمل المقص في قص الصفائح المعدنية بالإضافة إلى تصحيح الحواف [1]، وهو يختلف في أحجامه ومهامه، وهناك نوعان من المقص: مقص مستو وهو خاص بقص الأشكال المستقيمة، ومقص دائري يستعمل لقص الأشكال المستديرة أو المقوسة[2].

8.2.1- المخارز و المبارد (شكل رقم10)

وهي عبارة عن أداة مدببة الرأس، تستعمل لنقش وحفر أشكال زخرفية، وتعرف باسم القلم عند صناع الجلد والنحاتين والخطاطين[3].

أما المبارد فهي أدوات تستعمل في ضبط الزخارف المخرمة وصقلها من الداخل، يصنع المبرد من الصلب ويركب فيه مقبض خشبي في طرفه المدبب [4]، و هي على أنواع منها ذو حافة جانبية غير مسننة ، و نصف الدائري و المبرد المسنن[5].

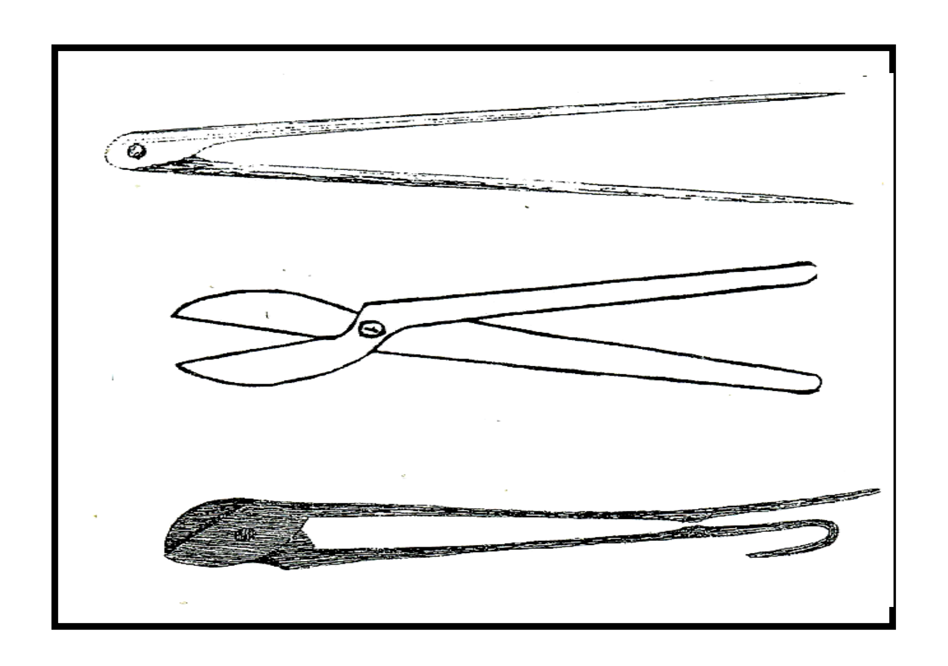
[1] -Camps F., Op. Cit., p.30.

[2] - Boitet A., Manuel pratique du bijoutier, joallier ,ed,1962,Paris, p.98.

[3] - Ben chneb M ., Mots turc et persans conservés dans le parler algerien, Alger, p.70.

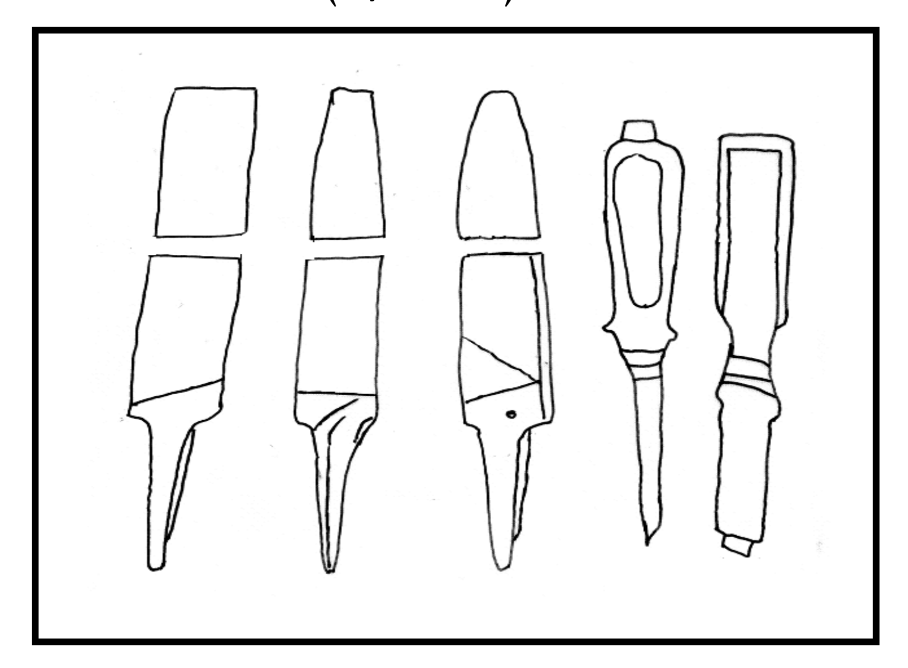
[4] - Ibid. p.70.

[5]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص 14.



شكل :9 – أدوات القياس و القص

عن (Ayachi T.)



شكل رقم :10– أنواع المبارد

عن(أحمد زهران)

2- تقنيات صناعة و زخرفة التحف المعدنية

عرفت صناعة التحف المعدنية عامة وصناعة الحلي عبر العصور الإسلامية تطورا، حيث تفننت أنامل الصانع المسلم في طرق تشكيلها وزخرفتها مما أكسبها جمالا ورونقا.

1.2- تقنيات الصناعة

من اجل الوصول للشكل النهائي للتحفة الفنية فان صناعتها تتطلب المرور عبر مراحل عديدة تتمثل فيما يلي:

1.1.2-تقنية الصهر

تبدأ هذه العملية بإذابة المعدن المراد تشكيله وذلك من أجل تحويله إلى أسلاك أو حبيبات حيث توضع المادة في وعاء صغير مخروطي الشكل وهو ما يسمى بالبوتقة والتي تملأ بالمعدن ثم توضع في النار، ويكون تنشيط النار عن طريق منفاخ من اجل رفع درجة الحرارة التي تصل حد إذابة المعدن [1]، وعند استكمال عملية الصهر يمسك الصائغ البوتقة بواسطة مقبض ويتم سكب المعدن إما داخل مسبك أو يقوم مباشرة بصنع الحبيبات.

2.1.2- تقنية الصب في القالب (شكل رقم:11)

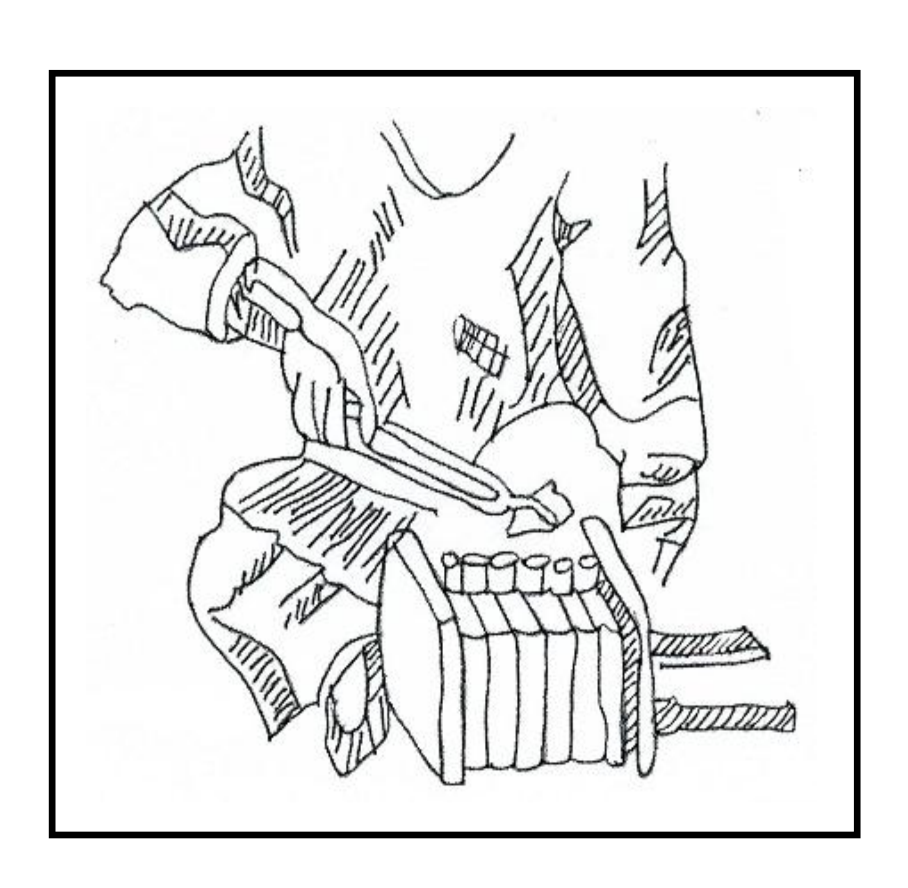
استخدمت هذه التقنية كثيرا بالنسبة لمعدن البرونز الذي يتميز بسهولة صهره وتشكيله[2]، وتتم هذه العملية بصب المعدن المنصهر في قالب مكون من جزئين حسب

[1] - Eudel P., Op.cit., pp:178.

[2]- أحمد الطايش ، المرجع السابق، ص 55.

الشكل المراد تشكيله [1] وينقش من الداخل بزخارف محفورة بالحفر الغائر لاستخراج زخارف بارزة أو منقوشة بالحفر البارز لاستخراج زخارف غائرة.

وعادة يزود القالب من أعلى بثقب مستدير نافذ بقناة إلى داخل القالب لصب المعدن المصهور من داخل القالب ثم يترك ليبرد ليأخذ السطح الملامس للقالب شكل الزخارف المحفورة عليه[2]



شكل رقم :11 – تقنية الصب في القالب

عن (Benfoughel T)

[1]- Rabaté M et Goldenberg A ., Bijoux du Maroc ,Edisud ,(S.D) , p.17.

[2]- عبد العزيز مرزوق ، المرجع السابق ، ص 55.

3.1.2- تقنية الطرق

تعتمد هذه الطريقة بالضرب على القطعة المعدنية بواسطة المطرقة التي نتحصل بها على أشكال مختلفة، ويكون المعدن باردا أو محمرا قليلا [1]، وهذه الطريقة متداولة كثيرا على التحف المصنوعة من الذهب أو الفضة أو الحديد أو النحاس لأنه يسهل طرقها وتشكيلها بالضرب عليها وتنقسم عملية تشكيل المعدن بالطرق إلى نوعين:

- **التشكيل على البارد:** وفيه يتم تشكيل المعدن أو السبيكة تحت تأثير عملية الطرق وذلك ليأخذ الشكل والمقاسات المطلوبة، وفي هذه الطريقة من التشكيل، ينبغي أن يكون التغير في شكل المعدن محدود حتى لا يؤدي انفعال التشكيل على البارد إلى تصلـــد المعدن وكان يستخدم التشكيل على البارد عند الحاجة إلى إكساب المعدن خواصا ميكانيكية معينة كما تمتاز المعادن المشكلة على البارد بأنها أكثر نعومة من المعادن التي تشكل على الساخن فضلا عن إمكانية التحكم في أبعاد ومقاسات المعدن تحكما دقيقا باستخدام معدات خاصة.

- **التشكيل على الساخن:** وتتمثل هذه العملية في تسخين المعدن لتسهيل طرقه وتشكيله حيث يجري من خلالها تطرية المعدن أو تلدينه عند درجات حرارة تسمح بإعادة تبلور حبيباته المعدنية[2].

4.1.2- تقنية التدوير

تستخدم هذه التقنية لإعطاء الشكل الدائري لقطعة الحلي، ويتم ذلك بواسطة آلة خاصة تعرف بالمخرطة، وهي بأحجام مختلفة حسب اختلاف الحلي، إذ يقوم الصائغ بحركة الدوران عليها ومن ثم نزع الأجزاء الزائدة بواسطة أدوات قاطعة لإعطاء الشكل المرغوب فيه ،وبعد الانتهاء من العملية، تزخرف القطعة بقص الكتل بواسطة ازميل[3].

---

[1] - Eudel P.,Op.cit .p.189.

2- فاسيليف(م)، المعادن و الإنسان ، ترجمة :أنور محمود عبد الواحد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1970 ، ص 165.

[3]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص 104.

5.1.2– تقنية التلحيم

وهي إحدى الوسائل لوصل القطع المعدنية ببعضها البعض بواسطة سبيكة تنصهر عند درجة حرارة أقل انخفاضا من الحرارة التي ينصهر عندها المعدن المراد لحمه ويوجد اللحام البسيط وهو لحام الأجزاء المعدنية باستخدام سبيكة زنكية تنصهر عند درجة حرارة منخفضة ؛ واللحام بالفضة والمونة وهو نوع من اللحام أنشف من سابقه في وصل المعادن بعضها البعض[1].

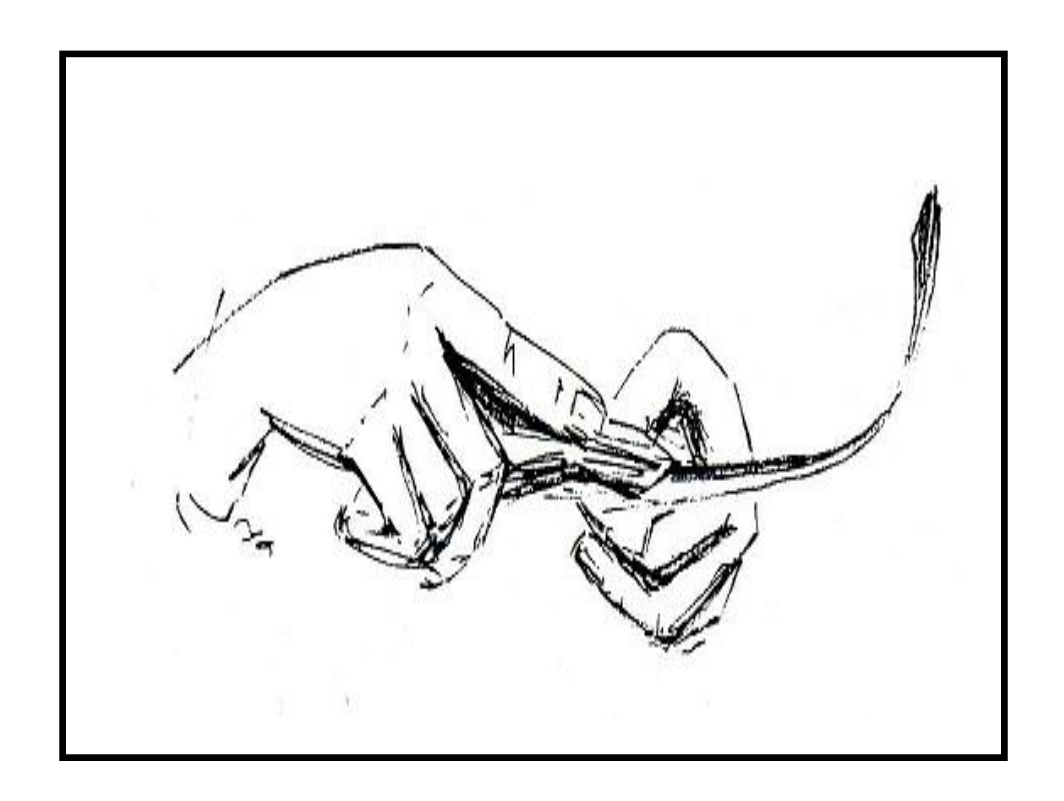
وعملية لحام أجزاء قطعة المصاغ من الذهب لتحويلها إلى الشكل المطلوب، يتطلب الكثير من المهارة في التحكم في رفع درجة حرارته حتى يصبح قابلا للحام دون أن تتسبب درجة الحرارة العالية في صهر أو إذابة القطعة أو الجزء المراد لحامه مع غيره.

6.1.2–الصقل (شكل رقم:12)

تأتي هذه التقنية بعد عملية اللحام والزخرفة، حيث تستعمل لنزع الشوائب العالقة بالحلية، وتكسب سطح المشغولات نعومة وبريقا ،ويستعمل لهذا الغرض المبرد أو المصقلة [2].

[1] - Arseven C.E., Les arts décoratif turcs, Ankara .(s.d), p.128.

[2]- محمد أحمد زهران ،المرجع السابق، ص 106.



شكل رقم :12- تقنية الصقل

عن (Camps F.)

2.2- أساليب زخرفة الحلي

تعددت أساليب زخرفة الحلي حسب اختلاف الزخارف المراد الحصول عليها و من هذه الأساليب :

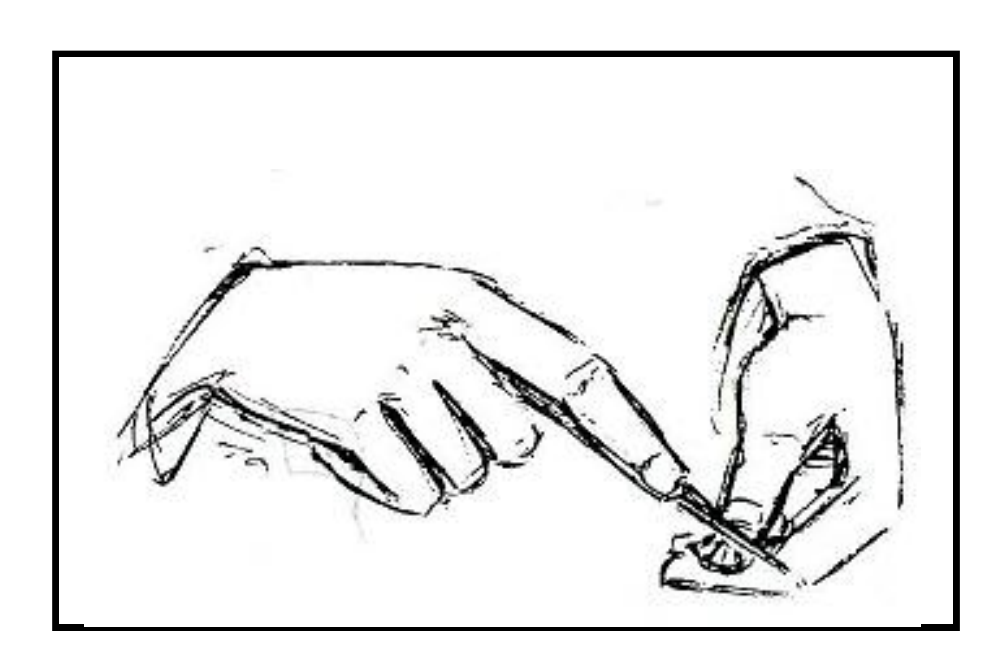
1.2.2- أسلوب الطرق

تتمثل هذه التقنية في تزيين سطوح التحف المعدنية بالطرق الخفيف عليها لإبراز الزخارف ، نتحصل بهذا الأسلوب على رسوم بارزة باستعمال آلات غير حادة و ذات أشكال و أحجام مختلفة [1].

[1]- محمد أحمد زهران ،المرجع السابق ، ص 203.

2.2.2- أسلوب التقطيع(شكل رقم : 13)

يستعمل هذا الأسلوب لتزيين التحف المعدنية بقطع المخلفات التفريغية للحصول على الزخارف المطلوبة بواسطة مبرد أو منشار التفريغ[1]، و ذلك وفقا لتصميم معين يعده الصانع قبل بدئه الزخرفة ، و غالبا ما تكون الأجزاء المفرغة أو المخرمة دقيقة للغاية و ذات حجم صغير [2]، حيث يتبع الصانع لانجاز هذا العمل خطوات تبدأ بإلصاق الرسم المراد الحصول عليه على سطح القطعة المعدنية ،ثم ينقل الرسم إلى المعدن بواسطة الطرق و عند رفعها تظهر العناصر الزخرفية ، تقطع بعدها الفراغات الموجودة بين العناصر الزخرفية و ذلك بإحداث ثقب على سطح المعدن تكون قريبة من حدود التشكيل النهائية ليقوم بعدها بعملية التشطيب بواسطة مبارد صغيرة ، أما منشار التخريم فيستعمل في إزالة المساحات الكبيرة من المعدن.[3]



شكل رقم : 13 - أسلوب التقطيع

عن (Camps F.)

[1]- نفسه ، ص 216.

[2]- حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص 57.

[3] - Arseven C.E.,Op.cit , p.129.

3.2.2- أسلوب الحز

يصلح هذا الأسلوب لجميع المعادن التي تتقبل إحداث زخارف فيها بواسطة آلة مدببة، تنفذ هذه التقنية على المعدن وهو بارد [1] ويتم ذلك عبر عدة مراحل، أولها تخطيط القطعة المعدنية بالرسومات المطلوب انجازها وذلك بالحفر ونزع جزء من المعدن بواسطة أزميل صغير مدبب الرأس وباستعمال المطرقة توجه ضربات خفيفة على الأزميل، الذي يساعد على توضيح التفصيلات الزخرفية للقطع المعدنية[2].

كما يستعمل لإنتاج رسوم غائرة أو لتشكيل قنوات مخصصة للتكفيت، لذلك نجد الزخرفة المحصل عليها بواسطة الصب مثلا، تتم عملية التجميل فيها بهذه التقنية[3].

4.2.2- أسلوب النقش

يتطلب هذا الأسلوب قطع أو خدش الخطوط و الرسومات على سطح القطع المعدنية بواسطة أزاميل مختلفة الأشكال و الأحجام بعضها مستطيل و بعضها الآخر منحن و مثلث ، تطرأ عليها ضربات دقيقة بواسطة مطرقة[4] .

5.2.2- أسلوب الحفر

تعد الزخرفة بالحفر من أقدم عمليات التزيين الزخرفي على السطوح المعدنية ، و هو يتطلب قطع أو خدش الخطوط و النقوش و الرسومات على سطح المعدن بواسطة محفار يضرب عليه بالشاكوش[5].

[1] - Arseven C.E, Op.cit, p.129.

[2]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص 209.

[3] -. Arseven C.E, Op.cit, p.129.

[4] Arseven C.E, Op.cit, p.129.

[5]- محمد أحمد زهران ، المرجع السابق ، ص 212.

6.2.2- أسلوب التكفيت

استعمل العرب المسلمون هذه التقنية في زخرفة المعادن، وتتمثل في تطعيم التحف المعدنية بمعدن مخالف له، أو أغلى منه، وذلك بان تحفر على سطحها أماكن تملأ بالذهب أو الفضة أو غيرهما.

تقوم طريقة التكفيت على أساس زخرفة سطح المعدن الأصلي بمعدن أخر أكثر قيمة من المعدن الذي صنعت منه التحفة ومختلف عنه في اللون[1] .

وتتم هذه الطريقة بان تثبت التحفة على طبقة من القار لتكتسب قوة احتمال عند الطرق على سطحه لعمل الزخارف، ثم تحز الرسوم على السطح بقلم خاص يدق عليه بمطرقة خشبية وتسمى هذه العملية بالشق ثم تملأ الشقوق بعد ذلك بواسطة أسلاك رقيقة ويطرق عليه بمطرقة خشبية حتى تثبت ، ولزيادة التباين يضاف إليها مادة النيلو السوداء[2] .

7.2.2- أسلوب الزخرفة بالأسلاك(شكل رقم :14)

يعتمد هذا الأسلوب على إعداد أسلاك رقيقة من الذهب أو الفضة تشكل منها أشكال متنوعة يربط بينهما لحام خاص يثبت فوق صفائح من المعدن لتقوية قطعة الحلي، [3]
و هناك نوعين من التسليك، فنجد التسليك المخروم ويقتضي فتل خيوط ذات أحجام مختلفة مظفرة أو عادية؛أما النوع الثاني فيسمى بالتسليك المحدد ويتم الحصول عليه بوضع خيوط على شكل حواجز فوق صفائح معدنية لتحديد موضع الطلاء.

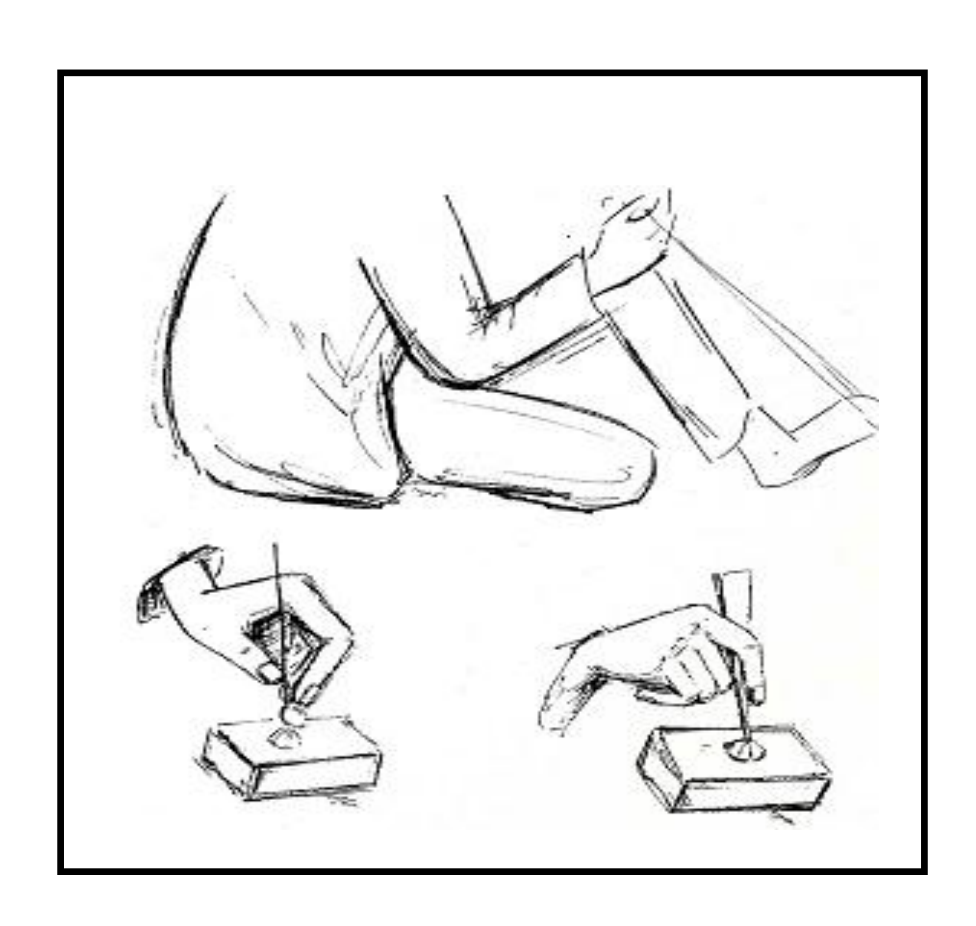
---

[1]- حسني محمد نويصر ، الآثار الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، (د.ت)، ص 240.

[2]- أحمد الطايش ،المرجع السابق ، ص 56.

[3] -Ben foughel T., Op.cit,p.23

يتم الحصول على هذه الأسلاك بمد صفائح المعدن على آلة اللولبة وتمريره في الثقوب المختلفة الأقطار والتي تغطي السمك المرغوب فيه، وتجمع الأسلاك في شكل لوالب، ويتم ذلك بأن يجمع الصائغ الأسلاك بالشكل الزخرفي المطلوب، ويقوم في الأخير بوصل الأطراف ولحمها ببعضها البعض، ليحصل على شبكة من الزخارف[1].



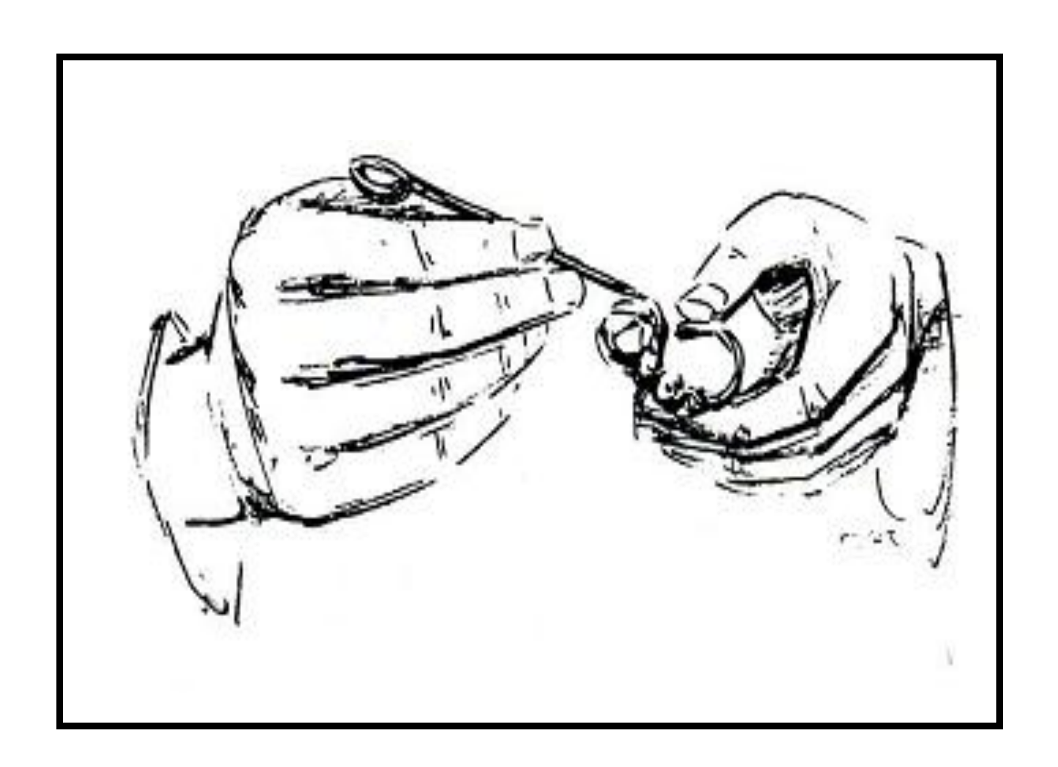
شكل رقم : 14– أسلوب الزخرفة بالأسلاك

عن (Camps F.)

[1] - Eudel p.,Op.cit, p.186.

8.2.2- أسلوب الترصيع(شكل رقم:15)

يتطلب هذا الأسلوب دقة و مهارة عالية ، و هو من بين الأساليب الأكثر انتشارا في زخرفة الحلي ، إذ يستعمل فيه الصائغ كل أنواع الحجارة الكريمة ، و يستعمل كل نوع لوحده ، أو تجمع كلها في حلية واحدة [1]. و تتم هذه التقنية بحفر اطر بواسطة أداة ذات رأس كروي تسمى بمنحات النقاش ، توضع الأحجار المراد ترصيعها داخل هذه الأطر و ترد عليها الحواف و تسوى جيدا و ذلك لتثبيتها [2].



شكل رقم :15- تقنية الترصيع بالأحجار الكريمة

عن (Camps F .)

[1]- عائشة حنفي ، المرجع السابق ، ص 165.

[2] -Eudel P.,Op.cit, p .189.

9.2.2- أسلوب الضغط

تستخدم هذه الطريقة بالنسبة للمعادن اللينة التي تستجيب للتشكيل، مثل الفضة والذهب والنحاس ، وفيها يتم ضغط ودق الزخارف على صفيحة المعدن لتشكل بعدها الحلية، حيث تقطع الصفائح المعدنية حسب الحاجة ،أو حسب شكل الحلية المراد صنعها، وتتم هذه الزخرفة كالآتي:

- إما أن توضع الصفائح المعدنية المستعملة على قالب خشبي محفور عليه بالحفر البارز الزخارف المطلوبة ويضغط عليها ضغطا هينا باليد، إذا كان المعدن لينا مثل الذهب والفضة ،أو ضغطا شديدا إذا كان المعدن جافا مثل البرونز.

- أو ترسم الزخارف على الألوا ح المعدنية ثم تطرق هذه الزخارف بمطرقة صغيرة من الخلف طرقا خفيفا حتى تبرز الزخرفة المطلوبة على السطح[1].

3- تقنيات صناعة و زخرفة التحف الزجاجية

اتخذت الأواني الزجاجية في بداية العصر الإسلامي أشكالا كثيرة ومتنوعة فمنها دوارق ذات بدن كمثري أو بيضاوي أو كروي ذي رقبة طويلة مخروطية الشكل لها فوهة ذات حافة بارزة إلى الخارج تستعمل كصنوبر لصب السوائل كما تزود بمقبض لحمله منه، وأيضا قمائم ذات بدن متعدد الأضلاع أو بيضاوي أو مخروطي، وأيضا أكواب أسطوانية وأطباق متسعة، هذا بالإضافة إلى قنينات صغيرة وذات بدن متعدد الأضلاع أو كروي أو بيضاوي من المرجح أنها كانت تستعمل للعطور أو الكحل أو غيرها من أدوات الزينة[2].

[1]- أحمد الطايش ، المرجع السابق، ص 56.

[2]- نفسه، ص 46.

1.3- تقنيات الصناعة

ويتم تشكيل هذه الأواني بطريقتي التشكيل بالنفخ في الهواء ، و النفخ في القالب.

1.1.3- التشكيل بالنفخ في الهواء

تتم هذه الطريقة بعد عملية صهر مكونات الزجاج التي تصبح عجينة لينة يلتقط عندها الصانع بنهاية أنبوب معدني قطعة العجينة المكورة وبنفخ فيها من بداية الأنبوب، فيندفع الهواء المضغوط إلى وسط العجينة فتنتفخ جوانبها، ويعتمد تشكيل الآنية بهذه الطريقة على مهارة الصانع في النفخ ليمكنه التحكم في الآنية مستعينا في ذلك بحركات دائرية في الهواء، وبعد أن ينتهي تشكيل الآنية بالشكل المطلوب توضع في جيب التكيف بالفرن[1].

2.1.3-التشكيل بالنفخ في القالب

تتمثل هذه الطريقة في استخدام قالب من قطعتين مكون غالبا من مزيج من الرمل والطين، لكي يسهل تفتيته بعد ذلك بواسطة الماء والحفر ،وباستخدام أنبوب معدني يلتقط الصانع بنهايته عجينة زجاجية لينة ويضعها في القالب ويتم النفخ فيه فتأخذ شكل القالب، أو يتخذ القالب من الفخار أو المعدن أو الخشب، وتكون أشكال الأواني في هذه الحالة أكثر انتظاما واتقانا من طريقة النفخ في الهواء[2].

2.3-تقنيات الزخرفة

اعتمد الصانع المسلم على عدة تقنيات لزخرفة منتوجاته الزجاجية والتي أضفت عليها جمالا وكانت في غاية الدقة والتنسيق ومنها:

[1]- أحمد الطايش، المرجع السابق ، ص 46 .

[2]- نفسه، ص 47.

1.2.3- الزخرفة بالإضافة

تتم هذه الطريقة بعد تشكيل الآنية بالنفخ ، حيث يضيف الصانع إليها أسلاكا من الزجاج المنصهر تلف حول البدن أو الرقبة و يتركها لتبرد فتلتصق باليدين و تكون الزخرفة .[1]

2.2.3- الزخرفة بالختم

تتم هذه الطريقة بعد تشكيل الأواني بالشكل المطلوب ثم ختمها و هي ساخنة بأختام معدنية عليها رسوم صغيرة [2]، أو يقوم الصانع بإضافة أقراص زجاجية مستديرة على بدن الآنية و هي ساخنة، حيث تكون عجينتها لينة و يضغط عليها بخاتم معدني عليه زخارف بارزة أو غائرة حسب نوع الزخرفة، فإذا كانت الزخارف غائرة ختمت بخاتم عليه زخارف بارزة و العكس صحيح .[3]

3.2.3- الزخرفة بالقالب

و تتم هذه العملية بأخذ قطعة من عجينة الزجاج المصهور وهي لينة بنهاية أنبوب معدني ويضعها داخل قالب من الفخار أو المعدن أو الخشب يكون مضلعا على هيئة خلايا النحل، ثم ينفخ في بداية الأنبوب فيأخذ بدن الآنية الخارجي نفس شكل التضليع أو خلايا النحل[4].

4.2.3 - الزخرفة بالملقاط

بعد تشكيل الآنية عن طريق النفخ ينقش على بدنها و هي ساخنة بآلة تشبه الملقاط و ذلك لإنتاج عناصر زخرفية على سطح الزجاج الساخن[5]

---

[1]- حسني محمد نويصر ، المرجع السابق ، ص 372.

[2]- نفسه.

[3]- أحمد الطايش ، المرجع السابق ، ص 48.

[4]- نفسه .

[5]- حسني محمد نويصر ، المرجع السابق ، ص 372.

5.2.3- الزخرفة بالقطع

يقتصر استخدام هذه الطريقة في زخرفة الأواني ذات الجدار السميك حيث بعد تشكيل الآنية تترك لتبرد، ثم تنقش الزخارف على سطحها الخارجي بالزخارف المطلوبة عن طريق القطع، وهي تحتاج إلى مهارة شديدة من الصانع، حتى لا تتعرض الآنية للكسر[1].

4- تقنيات صناعة و زخرفة التحف العاجية

يعتبر العاج مثل المواد النفيسة كالذهب و الفضة و الأحجار الكريمة ، و قد عرفت تقنية صناعته كمادة قائمة بذاتها أو كمادة للتطعيم، و يشترك العاج مع الخشب في نفس تقنيات الصناعة حيث تستعمل فيها خاصة تقنية الخرط [2].

1.4- تقنيات الصناعة

تستعمل في صناعة التحف العاجية نفس التقنية المستعملة على الخشب و هي تقنية تقنية الخرط .

1.1.4 -تقنية الخرط (شكل رقم:16)

الخرط في المصطلح الأثري الفني هو عبارة عن قطع خشبية صغيرة مستطيلة الشكل كانت تجمع بعضها إلى بعض لتكون أشكالا فنية مخرمة [3] ،و إذا طبقنا هذا على العاج فانه يتم تشكيل هذه التقنية بتجميع قطع صغيرة من العاج المخروط على أشكال مختلفة، حتى تبدو و كأنها شبكة منسوجة من قطع عاجية صغيرة بينها فتحات، و تتم تقنية الخرط باستعمال دولاب يدوي يحرك يدويا لتشكيل بعض الخطوط المتدرجة حول

[1]- أحمد الطايش ، المرجع السابق ، ص 48.

[2] -*Guiauchain G., Alger, imprimerie algérienne, Alger, 1909 ,p.137.*

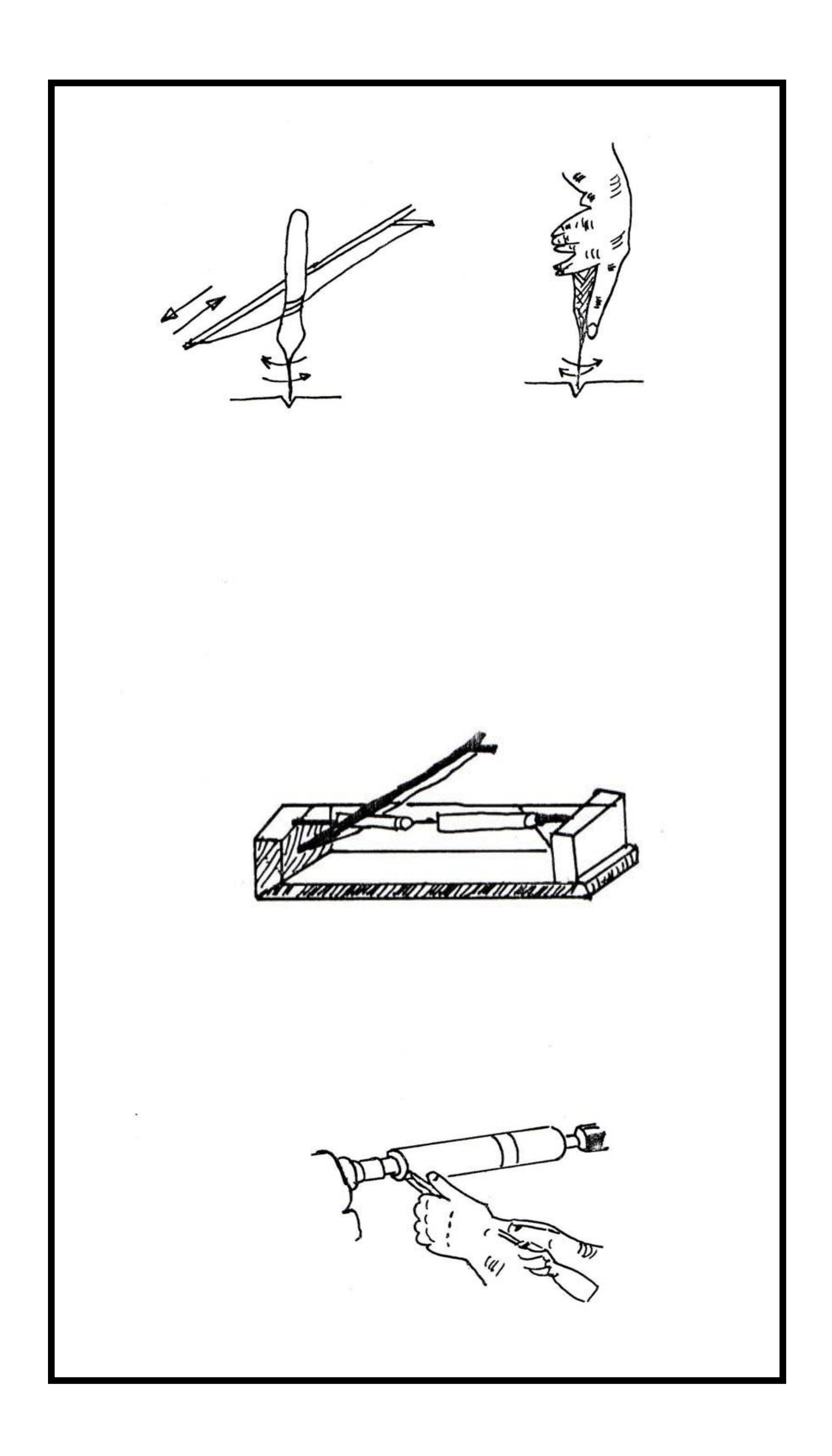
[3]- محمد رزق عاصم ، المرجع السابق، ص 97.

الأشكال المراد خرطها ، و كذلك باستعمال أزاميل حادة و مختلفة الأشكال ، كالمائلة و المستديرة ، و لكل نوع وظيفته في الكشط و تقليل القطر وعمل التجاويف و القطع و غيرها ، بالإضافة إلى أدوات أخرى كالفرجار المستعمل في قياس الأقطار، و ضبط أبعادها[1].

بالنسبة للعلب الأسطوانية أو المستطيلة المصنوعة من العاج كانوا يقطعون من ناب الفيل كتلا منتظمة ثم يشكلونها لتكون العلبة اسطوانية الشكل عن طريق التجويف ؛أو لتكون مستطيلة الشكل عن طريق إزالة الأسطح المستديرة في الناب و بسطها ثم تفريغ البدن، و صقل الجوانب الأربعة بالمبارد تمهيدا لنقش الزخارف ، و بعد الفراغ من عملية النقش الغائر للتشكيلات الزخرفية النباتية و الحيوانية تدهن هذه التشكيلات ببعض الألوان[2].

1- هنري كريس جرونمان، النجارة العامة، ترجمة : عبد القادر عباس ، مؤسسة فرانكلين للطباعة و النشر، القاهرة ،1962 ، ص 140.

2- عبد العزيز سالم ، فن العاج و استخداماته ، في الفن العربي الإسلامي ، ج 3، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، تونس، 1997 ، ص 197.



شكل رقم: 16 – تقنية الخرط

عن (جرونم

2.4-أساليب الزخرفة

تتنوع الأساليب الزخرفية المستعملة في زخرفة التحف العاجية و منها أسلوب الحفر و الحز و التقطيع و التطعيم.

1.2.4- أسلوب الحفر

يعد أسلوب الزخرفة بالحفر من أهم التقنيات المستعملة في زخرفة التحف العاجية، يستعمل في تنفيذ هذا الأسلوب أدوات عديدة ، خاصة الأزاميل ، حيث يتم الحفر بدفع الأزميل بواسطة راحة اليد أو بواسطة الضرب بالدقماق المصنوع من الخشب ، حتى لا تتضرر القطعة المراد زخرفتها [1].و ينقسم أسلوب الحفر إلى ثلاثة حفر غائر، و حفر بارز، و حفر مائل ، و يستعمل الحفر كأسلوب قائم بذاته أو مشترك مع أسلوب زخرفي آخر.

2.2.4- أسلوب الحز

ينفذ هذا الأسلوب بواسطة أداة حادة و دقماق، حيث يطرق به على الأداة متبعة تخطيط الأشكال البارزة من قبل ، فينتج عنه حذف جزء بسيط من العاج فتظهر العناصر أو الأشكال المراد إبرازها [2].

3.2.4- أسلوب التقطيع

يتم هذا الأسلوب بتقطيع المادة و تفريغ المساحات الحرة المفصولة بين العناصر الزخرفية و ما حولها بواسطة منشار خاص ،أو بواسطة أداة حادة، تظهر هذه الأشكال

[1]- هنري كريس جرونمان ، المرجع السابق، ص 69.

[2] -Arseven C.E, Op.cit, P.195.

المخرمة على شكل دانتيلا بحيث يتسرب الضوء و الهواء من الفراغات الزخرفية المشكلة بهذا الأسلوب ، يتطلب هذا الأسلوب دقة في التنفيذ[1] .

4.2.4 -أسلوب التطعيم

يعتبر هذا الأسلوب من أجمل التقنيات الزخرفية ، يتطلب الدقة و المهارة ، و هو أسلوب زخرفي يتمثل في تحضير قطع صغيرة مصقولة من مواد مختلفة بأشكال فنية معينة ، ثم تحفر الأجزاء المراد تطعيمها في التحف ، وتثبت هذه القطع الصغيرة في الأجزاء المحفورة لتشكيل الزخرفة المطلوبة عليها[2].

يتبع الفنان في هذا الأسلوب خطوات عديدة ، أولها تخطيط الرسم المراد زخرفته ثم يقوم بحفر تجويفات تدمج فيها المادة المهيأة لذلك بواسطة أزميل، يكون عمقها متساويا مع عمق التطعيم التي ستدمج فيه ، و بالتالي يكون سمك القطعة متساويا مع عمق التجويف ، يتم تطعيم العاج بالفضة و الذهب[3] .

---

[1]- حسن علي حمودة ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1972، ص 138.

[2]- محمد رزق عاصم ، المرجع السابق ، ص 54.

[3]- أحمد مصطفى ، تشكيل الخشب ، دار الفكر العربي ،(د.م)، 1990، ص 141.



دليـــــل الدراســـة

- تمهيـــــد

1 – الحــلـــي

2– أدوات الزينـــة

تمهيد

يعرفنا دليل الدراسة على المجموعة المتحفية الخاصة بهذه الدراسة ، و التي جاءت مقدمة بشكل منهجي وفقا لما جاء تحليله في الفصل الأول، حيث قمت بتقسيم التحف الفنية إلى مجموعتين و هي:

- **المجموعة الأولى** خاصة بالحلي ، و قمنا بترتيبها على حسب وظيفة كل قطعة، بدء بحلي الرأس ثم الرقبة و الصدر ، و تليها حلي الأيدي و الأرجل.

1- الأقراط و عددها 11

2- العقود و عددها 1

3- الرصيعات و القلائد و عددها 10

4- المشابك و الأبازيم و عددها 7(مع 2 من الدبابيس)

5- الأساور و عددها 13

6- الخواتم و عددها 6

7- الخلاخيل و عددها1

- **المجموعة الثانية** خاصة بأدوات الزينة و تتمثل في :

1 -الأمشاط و عددها 1

2 -المكاحل و عددها1

3 -قوارير العطور و عددها 2

4 -علب الحلي و أدوات الزينة و عددها4

1 الحلـــي

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 1

رقم الصورة: 1

مكان الحفظ: متحف الفنون الإسلامية رقادة – القيروان–

رقم الجرد:OR0 02

اسم القطعة: قرط

المادة: ذهب

المقاسات: الارتفاع: 2.2 سم، العرض: 2 سم

البلد: تونس

التاريخ: 3– 4هـــ /9– 10م

تقنية الزخرفة: الطرق

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

قرط من الذهب دائري الشكل، ينتهي في كلا طرفيه بحلقتين صغيرتين تستعملان للتثبيت، زين القرط بثلاث كرات أسطوانية الشكل ملتحمة مع بعضها البعض، تنتهي في أعلاها بسدادت أسطوانية مخرمة ، قوام الزخرفة فيها خطوط محفورة على شكل أشعة على شكل محارة، ثبتت على الجانب الداخلي للحلق عروة معقوفة جهلت وظيفتها.

المصدر:www.discoverislamicart.org



صورة رقم: 1 – قرط ذهبي دائري الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 2

رقم الصورة: 2

مكان الحفظ: متحف الفنون الإسلامية رقادة – القيروان–

رقم الجرد: OR001

اسم القطعة: قرط

المادة: ذهب

المقاسات: الارتفاع: 2.3سم، العرض: 2 سم،السمك: 5سم

البلد: تونس

التاريخ: 5–6هـ/ 11 –12 م

تقنية الزخرفة: التخريم، الإضافة

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قرط ذهبي على شكل طوق، زين بكرات مفرغة مختلفة الأحجام عبارة عن أسلاك ذهبية ملتوية شكلت في غاية الدقة و التناسق ، تفصل ما بينهما أسلاك رفيعة من الذهب المفتول، فالكرات الموجودة في الأعلى أصغر حجما، أما السفلى وهي الأكبر حجما تحصران في الوسط رصيعة دائرية الشكل ذات حافة محززة ، شغلت مساحتها بزخارف خيطية تمثل وجه آدمي ، حيث نفذ الحاجبان بنصفي دائرتين يلتقيان في مستوى الأنف، والعينيين بدوائر مفتولة ،و الفم عبارة عن نصف دائرة ، وتستمر زخرفة القرط بكرتين صغيرتين مصمتتين تحيطان بكرة مفرغة اهليجية الشكل علقت بهذه الأخيرة عروة من الذهب المظفور.

المصدر:www.discoverislamicart.org



صورة رقم :2- قرط ذهبي على شكل طوق

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 3

رقم الصورة: 3

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ 12

اسم القطعة: زوج من الأقراط

المادة: فضة

المقاسات: الوزن: 2 غ، القطر:3 سم، قطر الكرة: 1.4 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: التخريم – الحز

الوظيفــة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

زوج من الأقراط الفضية مستدير الشكل ، يتكون من سلك مجوف قطره 1 ملم ، ينتهي في طرفيه بفتحتين صغيرتين تسمحان بمرور سلك للتثبيت ، زينت الأقراط عند أحد طرفيها بكرية مجوفة تتكون من جزئين ملتحمين مع بعضهما البعض ، و هي موصولة بالسلك الذي يمر في وسطها ، زخرفت الكرة بأربعة أشرطة قوامها زخارف بارزة عبارة عن أسلاك دائرية رفيعة صفت جنبا إلى جنب مشكلة سلسلة من الدوائر المخرمة والمتراصة .



صورة رقم: 3 – أقراط فضـــية مستديرة الشكل

البطاقـــة الفنيـة

رقم البطاقة: 4

رقم الصورة: 4

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 4BHOR117

اسم القطعة: أقراط

المادة: ذهب

المقاسات: الوزن : 3غ ، القطر: 2.5 سم، السمك: 0.2 سم

البلـــد: الجزائر

التاريخ: 5–6هــ/11–12م

تقنية الزخرفة: الترصيع

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

أقراط ذهبية على شكل حلقات ، عبارة عن سلك ذهبي رفيع ، يصل قطرها إلى 2.5 سم فيما يبلغ وزنها 3 غ و سمكها 0.2 سم ينتهي طرفاها بفتحتين صغيرتين في كل جانب منها سلك مفتول يستعمل للإغلاق ، زين ساق كل قرط بثلاث حلقات صغيرة مفرغة متساوية فيما بينها في الشكل و الأبعاد .

ملاحظة:

- الفراغات الموجودة على الحلقات الدائرية تدل على أنها كانت مرصعة بأحجار كريمة يبدو أنها فقدت.



صورة رقم: 4- أقراط ذهبية مستديرة الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 5

رقم الصورة: 5

مكـــان الحفــظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 1/102

اسم القطعة: قرط

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 0.5غ، القطر:2.1سم

البلـــد:الجزائر

التاريخ: 5–6هــ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قرط من البرونز مستدير الشكل عبارة عن سلك مدور، ينتهي عند أحد طرفيه بكرة دائرية الشكل وفي الطرف الثاني برأس مدبب يدخل ضمن الكرة ويستعمل لتثبيت القرط في الأذن.

ملاحظة

- وجود بقع على القرط نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 5– قرط من البرونز مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 6

رقم الصورة: 6

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 2/102

اسم القطعة: قرط

المادة: برونز

المقاسات: الوزن:0.5غ، القطر:2 سم

البلـــد:الجزائر

التاريـــخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة:تعلق في الأذن

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قرط من البرونز مستدير الشكل عبارة عن سلك مدور، ينتهي عند احد طرفيه بكرة دائرية الشكل وفي الطرف الثاني برأس مدبب يدخل ضمن الكرة ويستعمل لتثبيت القرط في الأذن.

ملاحظة

- وجود بقع على القرط نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 6- قرط من البرونز مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 7

رقم الصورة: 7

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 3/102

اسم القطعة: قرط

المادة: برونز

المقاسات: الوزن:0.6غ، القطر: 1.8سم

البلــد:الجزائر

التاريخ: 5–6هــ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قرط من البرونز مستدير الشكل عبارة عن سلك مدور، ينتهي عند أحد طرفيه بكرة دائرية الشكل وفي الطرف الثاني برأس مدبب يدخل ضمن الكرة ويستعمل لتثبيت القرط في الأذن.

ملاحظة

- وجود بقع على القرط نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 7- قرط برونزي مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 8

رقم الصورة: 8

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا- قسنطينة-

رقم الجرد:5/102

اسم القطعة: قرط

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 1.2غ ، القطر: 2.5سم

البلـــد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قرط من البرونز على شكل سلك مدور ، يتسع في الأعلى و يضيق عند طرفي الإغلاق الذي ينتهي بحلقة صغيرة يدخل فيها سلك التثبيت .

ملاحظة

- وجود بقع على القرط نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 8- قرط من البرونز مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 9

رقم الصورة: 9

مكان الحفظ: متحف مايوركا

رقم الجرد: 23813/23812

اسم القطعة: قرط

المادة: ذهب

المقاسات: العرض : 5.8 سم

البلد: اسبانيا

التاريخ:6-7هـ/12-13م

تقنية الزخرفة: التخريم - الحز

الوظيفة: تعلق في الأذن

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قرط ذهبي عل شكل هلال يبلغ عرضه 5.8 سم ، شكل بتقنية الصب في القالب، زود القرط بسلك رفيع نصف دائري يستعمل للإغلاق،حيث ثبتت حلقتين دائريتين على جانبي القرط و يحيط بحافة القرط الخارجية خمسة رؤوس على شكل مثلثات مسننة ، شغلت مساحته الداخلية بزخارف متنوعة بتقنية التخريم و الحز قوامها زخارف هندسية تتمثل في إفريزين ضيقين من الخطوط المنكسرة يتوسطهما شريط عريض نقشت عليه كتابة زخرفية بالخط النسخي تتضمن البسملة " **بسم الله الرحمن الرحيم** " ، يعلو الشريط من الجانبين مراوح نخيلية ثبتت عليها حلقتي الإغلاق، كما يعلو الشريط زخرفة حيوانية قوامها عصفورين محورين بشكل

متدابر ، يمتد جناحيهما إلى الأعلى و يلتحمان مشكلان مروحة، القرط ذو زخارف متناسقة و غاية في الدقة و الجمال.

المصدر

- www.Qantara.med.org



صورة رقم: 9 – قــرط ذهبي هلالي الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 10

رقم الصورة :10

مكان الحفظ: المتحف الوطني الباردو– تونس–

رقم الجرد: J4

اسم القطعة: قرط

المادة: ذهب

المقاسات: القطر: 2.6سم، العرض: 1.9 سم، السمك:0.4 سم

البلد: تونس

التاريخ: 4–5هـ/10–11م

تقنية الزخرفة:الطرق

الوظيفة:تعلق في الأذن

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قرط ذهبي ذو شكل متعدد الفصوص نفذ بتقنية الطرق و التلحيم ، و هو يتكون من صفائح مسطحة جدا على شكل أهلة ثبتت على الجانبين و في أسفل القرط بتقنية التلحيم ، ينتهي القرط في طرفيه بفتحتين صغيرتين أدخل فيهما سلك مدور وهو حلقة التعليق على شكل حدوة فرس .

المصدر

- www.Qantara.med.org



صورة رقم : 10 – قرط ذهبي متعدد الفصوص

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 11

رقم الصورة:11

مكان الحفظ: المتحف الوطني الباردو– تونس–

رقم الجرد: /

اسم القطعة: قرط

المادة: ذهب

المقاسات: /

البلد: تونس

التاريخ: 4–5هـ/10–11م

تقنية الزخرفة: الزخرفة بالأسلاك

الوظيفة:تعلق في الأذن

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قرط ذهبي على شكل قوس نصف دائري نفذ بتقنية القالب ينتهي في طرفيه بحلقتين صغيرتين تستعملان للتعليق ينبثق منهما سلك مدور ، زين القرط بزخارف مفرغة على درجة كبيرة من الدقة و التناسق قوامها سيقان نباتية و زهرة ذات أربعة بتلات تتوسط القرط وعلى جانبيها سيقان نباتية ، يعلو حافة القرط صف من الأسلاك الذهبية على شكل نصف دوائر محززة أما حافة القرط السفلية فهي محززة وزين جانب منها بحلقتين صغيرتين دائريتين سميكتين نوعا ما يبدو أنها كانت مرصعة بأحجار كريمة .

المصدر

- www.Qantara.med.org



صورة رقم : 11 – قــرط ذهبي مزين بزخارف مفرغة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 12

رقم الصورة: 12

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد:/

اسم القطعة: عقد

المادة : لؤلؤ– خرز

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ:5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: الترصيع

الوظيفة: يزين الرقبة

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

عقد مشكل من حبات اللؤلؤ البيضاء ، ينتهي في طرفيه بفتحتين تستعملان للإغلاق يبلغ عددها 142 حبة وذات أحجام مختلفة ،وهي تتوزع على ثمانية صفوف غير متساوية العدد ، تفصل ما بينها 4 حبات من الخرز خضراء و مختلفة الأحجام ، و 3 حبات من الخرز بنية اللون بأحجام متساوية.



صورة رقم: 12 – عقد مشكل من اللؤلؤ و الخرز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 13

رقم الصورة :13-14

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة-

رقم الجرد: 4HBr116

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات: الوزن : 2.20 غ، القطر: 28 ملم

البلد: الجزائر

التاريخ: 6-7هــ/12-13م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

رصيعة فضية دائرية الشكل ، في أسفلها تجويف دائري ، أما الجزء العلوي منها فقد زود بثلاث حلقات دائرية متتالية تفصلها عن بعضها البعض فراغات صغيرة ، زخرفت الرصيعة من وجه واحد فقط بزخـــارف نفذت بتقنية الحفر قوامها خط مزدوج دائري يحيط بها و يلتف حول التجويف ، حيث تتوزع الزخرفة بداخله و تتمثل في شريطين في الأعلى، الأول منهما يحتوي على خطوط متشابكة و الثاني على خطوط منحنية على شكل ظــفيرة ، أما الشريط السفلي فيحتوي على خطوط مستقيمة و متوازية بشكل غير متناسق و على جانبي التجويف خطوط ملتوية ، يتوسط الشريطين العلوي و السفلي شريط أكثر عرضا ، نقشت بداخله زخرفة كتابية بالخط النسخي تحمل عبارة " الملك لله وحده".

ملاحظة

-تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.



صورة رقم: 13- **رصيعة فضية مزخرفة بكتابة**

- الملك لله وحده-



صورة رقم : 14 – ظهر الرصيعة الفضية

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 14

رقم الصورة:15

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: BJ02

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات: القطر: 4 سم، السمك: 0.1 سم، الوزن: 1.41 غ

البلد: الجزائر

التاريخ: 6–7هـ/12–13م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

رصيعة من الفضة دائرية الشكل ثبتت في أعلاها حلقة دائرية صغيرة مزينة بثلاث أسلاك بارزة وظيفتها تعليق القطعة، زين مركز الرصيعة بأفاريز من الخطوط المحزوزة على شكل عقدة، كما زخرفت جوانبها الثلاثة بثلاث مثلثات صغيرة ذات أضلاع مقوسة تزينها في الوسط حلية بيضاوية الشكل تتوسطها جامات صغيرة لوزية الشكل.

ملاحظة:

- تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.



صورة رقم: 15 – رصيعة فضية مزينة بزخرفة على شكل عقدة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة:15

رقم الصورة:16

مكان الحفظ:المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: /

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات: /

البلد:الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: الحفر، الحز

الوظيفة:حلي الرقبة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

رصيعة فضية دائرية الشكل، زودت في الأعلى بحلقتين دائريتين منفصلتين تستعملان للتعليق يحيط بمركز الرصيعة خط مزدوج دائري تتوسطه زخرفـــة نباتية قوامها زهرة ذات ثمان بتلات تنطلق من مركز واحد و هي غير متساوية الأحجام في وسط كل بتلة ورقة نباتية صغيرة.

ملاحظة

- تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.

المصدر

– Bourouiba R., Les Hammadites.



صورة رقم: 16- رصيعة فضية دائرية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 16

رقم الصورة:17

مكان الحفظ:المتحف الوطني سيرتا- قسنطينة-

رقم الجرد: /

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات:/

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفر - الحز

الوظيفة:حلي الرقبة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

رصيعة فضية دائرية الشكل مزودة في الأعلى بحلقتين دائريتين منفصلتين تستعملان للتعليق، يحيط بالرصيعة خط دائري مزدوج تتوسطه زخرفة نباتية قوامها زهرة من ثمان بتلات غير متساوية الأحجام تنطلق من مركز واحد نفذت بطريقة الحفر، وتتوسط كل بتلة ورقة نباتية صغيرة .

ملاحظة

- تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.

المصدر

-. Bourouiba R ., Les Hammadites



صورة رقم :17 – رصيعة فضية دائرية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 17

رقم الصورة:18

مكان الحفظ:المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: /

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات:/

البلد:الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: النقش، الحفـــر

الوظيفة:حلي الرقبة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

رصيعة من الفضة دائرية الشكل مزودة في الأعلى بحلقتين دائريتين تستعملان لتعليق القطعة ، زخرف وجه الرصيعة بخط دائري مزدوج يحيط بها ، بداخله إفريزين من الخطوط المتوازية يتوسطهما شريط عريض من الخطوط المنحنية ، كما زخرف أسفلها بمثلث صغير.

ملاحظة

- تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.

المصدر

– Bourouiba R ; Les Hammadites .



صورة رقم: 18 – رصيعة فضية دائرية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 18

رقم الصورة:19

مكان الحفظ:المتحف الوطني سيرتا- قسنطينة-

رقم الجرد: /

اسم القطعة: رصيعة

المادة: فضة

المقاسات:/

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

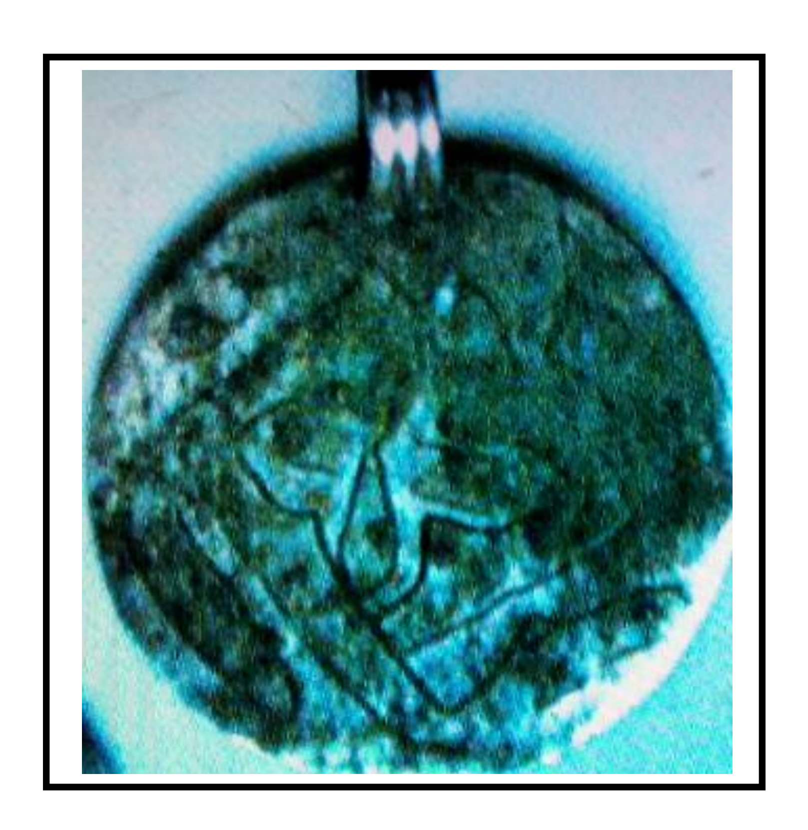
رصيعة من الفضة دائرية الشكل مزودة في الأعلى بحلقة دائرية للتعليق مزينة بثلاثة خدود بارزة ،تشتمل الرصيعة على زخارف هندسية منفذة بطريقة الحفـر عبارة عن أشكال هندسية غير منتظمة.

ملاحظة

- تدل الحلقات المثبتة في القسم العلوي على أن هذه الرصيعة كانت تستخدم كقلادة.

المصدر

- Bourouiba R ; Les Hammadites



صورة رقم: 19– رصيعة فضية دائرية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة:19

رقم الصورة:20-21

مكان الحفظ: متحف النقود لبنك المغرب- الرباط-

رقم الجرد:1467

اسم القطعة: رصيعة نقدية

المادة: ذهب

المقاسات: القطر: 65 مم؛ الوزن: 49.4 غرام؛ سمك : 1.5 مم

البلد:المغرب

التاريخ: 6-7هـ/12-13م

تقنية الزخرفة: الحفر البارز

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

رصيعة نقدية ذهبية دائرية الشكل حولت إلى حلية، إذ تم لحامها في الأعلى بحلقة دائرية الشكل تستعمل للتعليق، يقدر وزنها 49.4 غ و سمكها 1.5 ملم أما قطرها فيبلغ 65 ملم ، زخرفت القطعة بزخارف كتابية بالخط النسخي المتصل الذي يتميز بوضوح رسمه وبساطته، و تمت زخرفة الحروف المتواجدة ضمن المربعات بحلقات صغيرة ، أما الحروف المتواجدة ضمن الأجزاء فقد زخرفت بزخارف على شكل زهيرات و سعيفات نخيلية .

ضرب هذا النقد الموحدي خلال فترة حكم الخليفة أبو حفص عمرالمرتضى و هو لا يحمل تاريخ و مدينة الضرب ، من ميزاته انه يحمل نصوصا طويلة نسبيا تتضمن العديد من الأسماء و الألقاب.

نقر أعلى الوجه:

أ -الهامش :

1- الخليفة الإمام المؤمن بالله تعالى
2- المرتضى لأمر الله أمير المؤمنين أبو حفص
3- ابن سيدنا الأمير الطاهر أبو
4- ابراهيم ابن سيدنا الخليفتين

ب-المركز:

1- بسم الله الرحمان الرحيم
2- صلى الله على سيدنا ومولانا
3- محمد وعلى اله وصحبه
4- الأكرمين لا اله إلا الله
5- محمد رسول الله .

و نقرأ على الظهر :

أ -الهامش:

1- الخليفة الامام أمير
2- المؤمنين أبو يعقوب
3- ابن الخليفة الامام
4- أمير المؤمنين

ب -المركز:

1- المهدي إمام الأمة
2- القائم بأمر الله
3-الخليفة الامام أمير
4- المؤمنين أبو محمد
5-عبد المؤمن بن علي

المصدر

- www.discoverislamicart.org



صورة رقم: 20 – وجه الرصيعة النقدية منقوش بزخارف كتابية بالخط النسخي



صورة رقم: 21 – ظهر الرصيعة النقدية

البطاقة الفنية

رقم البطاقة:20

رقم الصورة:22

مكان الحفظ:متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ05

اسم القطعة: قلادة

المادة: فضة

المقاسات: الوزن: 1 غ، السمك: 6 ملم، الطول: 14 ملم

البلد:الجزائر

التاريخ:

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة:حلي الرقبة

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

حلية من الفضة بيضوية الشكل ، يقدر وزنها 1غ وسمكها 6 ملم ، و يبلغ طولها 14 ملم ، تنتهي في طرفيها بنتوء بارز على شكل كــرة ، شكلت بتقنية الصب في القالب ، وثبت في جانبها السفلي حلقتين دائريتين منفصلتين وظيفتهما تعليق القلادة ، شغلت الحلية بزخارف هندسية بسيطة قوامها ثمان مستطيلات زينت البدن .

ملاحظة

- وجود بقع على القلادة نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 22 – قلادة فضية بيضوية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة:21

رقم الصورة:23

مكان الحفظ:متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: Bj04

اسم القطعة: قلادة

المادة: فضة

المقاسات: الوزن: 1 غ، السمك: 6 ملم، الطول: 14 ملم

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قلادة من الفضة بيضوية الشكل ، يقدر وزنها 1غ وسمكها 6 ملم ، و يبلغ طولها 14 ملم، تنتهي في طرفيها بنتوء بارز على شكل كــرة ، شكلت بتقنية الصب في القالب ، وثبت في جانبها السفلي حلقتين دائريتين منفصلتين وظيفتهما تعليق القلادة ، شغلت الحلية بزخارف هندسية بسيطة قوامها ثمان مستطيلات زينت البدن .

ملاحظة

- وجود بقع على القلادة نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 23 – قلادة من الفضة بيضوية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 22

رقم الصورة: 24

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: Bj06

اسم القطعة: قلادة

المادة: فضة

المقاسات: الوزن: 1 غ، السمك: 6 ملم، الطول: 14 ملم

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6ه/11-12 م

تقنية الزخرفة: الطرق

الوظيفة: حلي الرقبة

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قلادة من الفضة ذات شكل بيضوي يقدر وزنها 1 غ و سمكها 6 ملم ، أما طولها فيبلغ 14 ملم، ثبتت في أسفلها حلقتين دائريتين صغيرتين وظيفتهما تعليق القلادة، زين بدنها بزخارف هندسية قوامها ثمان مستطيلات .

ملاحظة

- وجود بقع على القلادة نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 24– قلادة فضية بيضوية الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 23

رقم الصورة:25

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة

رقم الجرد:4BHR133

اسم القطعة: إبزيم

المادة:برونز

المقاسات:القطر: 3.5سم،العرض:1سم، السمك:0.2سم

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة:الحفر والحز

الوظيفة: يثبت على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

إبزيم من البرونز شكل بطريقة الصب في القالب ، يقدر قطره 3.5 سم و عرضه 1 سم ، أما سمكه فيبلغ 0.2 سم و هو عبارة عن قوس مسطح شبه مغلق ينتهي طرفاه برأسي طائرين متقابلين ، يحمل الإبزيم زخارف منفذة عن طريق الحز و الحفر قوامها دوائر محفورة و خطوط مائلة تتناوب على طول مساحة الإبزيم.

ملاحظة

- لسان الإبزيم مفقود.



صورة رقم: 25 – إبزيم من البرونز ينتهي طرفاه
بشكل رأسي عصفورين

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 24

رقم الصورة:26-27-28

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:bjx.67.01

اسم القطعة: جزء من مشبك

المادة: فضة

المقاسات: الطول: 3.39 سم؛ العرض: 1.1 سم؛ الوزن: 3 غ

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: نقش بارز

الوظيفة: تزيين الصدر

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

جزء من مشبك فضي اهليجي الشكل يضيق في الأسفل ثم يتسع في الوسط، تم شد حلقتين صغيرتين بكل جانب لهما شكل عروتين صغيرتين، كم جرى لحام حلقتين بنهاية المشبك ، يقدر وزنه 3غ و عرضه 1.1 سم أما طوله فيبلغ 3.39 سم

شغل المشبك بزخارف قوامها حبيبات بارزة وزعت على كامل مساحة المشبك في شكل مجموعات ثلاثية، موضوعة على هيئة مثلثات نفذت بطريقة منسقة و دقيقة ، أما في الوسط فقد تم رسم عنصر نباتي يتمثل في كيزان الصنوبر. ، ينتهي الجزء السفلي منه بشريطين من الخطوط الرفيعة الدائرية و الحلزونية.

ملاحظة

- وجود بقع رمادية على المشبك نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 26– جزء من مشبك فضي

مزخرف بحبيبات اللؤلؤ و كيزان الصنوبر



صورة رقم :27- منظر جانبي للمشبك



صورة رقم : 28- الجانب السفلي للمشبك

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 25

رقم الصورة: 29

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة

رقم الجرد: 4HBR84

اسم القطعة: إبزيم

المادة: فضة

المقاسات:/

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: التخريم

الوظيفة: يثبت على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

إبزيم من الفضة نفذ بطريقة القالب ، يتكون من دبوس حاد ، يخترقه في الأعلى حلقة غير كاملة الاستدارة تنتهي بطرفين منتفخين ، يعلوها شكل دائري شغل وسطه بزخرفة هندسية على شكل معين تلتحم أطرافه الأربعة بالدائرة، كما زخرفت حافة الدائرة من جهاتها الثلاثة بزخرفة نباتية قوامها أوراق كأسية.



صورة رقم: 29- إبزيم من الفضة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 26

رقم الصورة: 30

مكان الحفظ :المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد:4BHOR129

اسم القطعة: مشبك

المادة: ذهب

المقاسات: الطول: 2.2سم، الارتفاع:3.5 سم، السمك: 0.1 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5 –6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة:التخريم– الحز

الوظيفة: تزيين الصدر

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

مشبك من الذهب مثلث الشكل ، صنع بتقنية القالب، يقدر طوله 2.2 سم ، و سمكه 0.1 سم في حين يبلغ ارتفاعه 3.5 سم ، يعلو المشبك عروة دائرية الشكل خاصة بتمرير سلك معدني رفيع يشبه المخلب وظيفته تثبيت المشبك على اللباس ، كما زود المشبك في أسفله بعروة صغيرة أخرى ، واغلب الظن أنها كانت تستعمل لتعليق المشبك كقلادة أيضا ، شغلت مساحة المشبك بزخارف مفرغة نفذت بتقنية التخريم قوامها مثلث صغير مفرغ يتوسط المشبك ذو حواف محززة ، وعلى جانبيه زخرفة نباتية تتمثل في سيقان نباتية ، بالإضافة إلى وجود أشكال بيضاوية مفرغة، ثلاثة منها في الأسفل تزين قاعدة المثلث، و الرابعة على قمة المثلث ،و يبدو أنها كانت مرصعة بأحجار كريمة فقدت.



صورة رقم: 30– مشبك من الذهب على شكل مثلث

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 27

رقم الصورة: 31

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 4HCU118

اسم القطعة: إبزيم

المادة: برونز

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ: 5 –6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: يثبت على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

إبزيم شبه دائري من البرونز شكل بواسطة القالب ،ينتهي في كلا طرفيه بساق معقوفة ثعبانية الشكل ، ثبت في الحلقة دبوس ذي رأس مدبب يستعمل للتثبيت.



صورة رقم: 31- إبزيم من البرونز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 28

رقم الصورة: 32

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد:4HCU119

اسم القطعة: إبزيم

المادة: نحاس

المقاسات: القطر: 3سم ، السمك: 0.2سم ، طول الدبوس ، 3.5 سم

البلد:الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: يثبت على الصدر

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

إبزيم دائري الشكل من النحاس يقدر قطره 3 سم و سمكه 0.2 سم ، يتكون من ساق مثنية على شكل قوس شبه مغلق ، ينتهي بفتحة بارزة و بعقفة صغيرة تستعمل للإغلاق من جهة ثانية ، ويتوسط القوس دبوس طويل شكل عن طريق الطرق و هو ذي رأس على شكل مسمار ، و طرفه حاد حتى يثبت في النسيج .

ملاحظة

–وجود بقع على الإبزيم نتيجة التأكسد و التفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 32 – إبزيم من النحاس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 29

رقم الصورة: 33

مكان الحفظ:المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة

رقم الجرد:4HCU120

اسم القطعة: إبزيم

المادة: نحاس

المقاسات:/

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة: يثبت على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

إبزيم من النحاس شكل بتقنية الطرق على شكل قوس شبه مغلق ، طرفاه الأول مدبب و الثاني ينتهي بحلقة تستعمل للإغلاق ، يتوسط الإبزيم دبوس وظيفته تثبيت الإبزيم على اللباس .

ملاحظة

-وجود بقع على الإبزيم نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 33– إبزيم من البرونز على شكل قوس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 30

رقم الصورة: 34

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا –قسنطينة–

رقم الجرد: 4HCU121

اسم القطعة: دبوس

المادة: نحاس

المقاسات: الطول: 6سم، السمك:0.2 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة: لتثبيت الإبزيم على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

دبوس من النحاس أصفر اللون ، شكل بتقنية الطرق ، يبلغ طوله 6 سم و سمكه 0.2سم ، يتكون من ساق طويلة له طرفان ، الطرف الأول عبارة عن رأس كروي الشكل،والثاني عبارة عن رأس حادة ، وظيفته تثبيت الإبزيم على اللباس.



صورة رقم: 34– دبوس من النحاس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 31

رقم الصورة: 35

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا- قسنطينة-

رقم الجرد: 4HCU122

اسم القطعة: دبوس

المادة: برونز

المقاسات: الطول: 7 سم ، السمك:0.2 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة:لتثبيت الإبزيم على الصدر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

دبوس من البرونز شكل بتقنية الطرق ، يبلغ طوله 7 سم و سمكه 0.2 سم وهو عبارة عن ساق مدبب الرأس ينتهي برأس حادة يستعمل لتثبيت الإبزيم على اللباس.



صورة رقم: 35– دبوس من البرونز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 32

رقم الصورة: 36

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ14

اسم القطعة: سوار

المادة: فضة

المقاسات: القطر: 4 سم، الوزن: 6.84 غ، السمك:1 ملم

البلد: الجزائر

التاريخ:5-6هـ/11-12 م

تقنية الزخرفة:النقش

الوظيفة:حلي الأيدي

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

سوار من الفضة دائري الشكل ، مزود في طرفيه بآلية للإغلاق، قوام زخارفه أشكال هندسية نقشت بطريقة متناسقة ، و قوامها مثلثات متقابلة ذات قواعد موازية لحواف السوار، يمتد بينها شكل سداسي مزين بزخرفة كتابية بالخط النسخي تتضمن عبارة " **اليمن والإقبال**" كما اخذ الجانب الآخر من السوار نفس الشكل الهندسي مزين بزخرفة كتابية أخرى تحمل عبارة " **العزة لله وحده**" ، و قد عمد الصانع إلى عدم ترك فراغ في هذا السوار ، حيث ملأ ما بين الشكلين السداسيين و بين حروف الكتابتين بخطوط متقاطعة.

ملاحظة

- يبدو السوار من خلال مقاساته أنه لفتاة صغيرة.



صورة رقم: 36– سوار فضي مزين بزخارف كتابية
–اليمن و الاقبال و العزة لله–

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 33

رقم الصورة: 37

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ 15

اسم القطعة: سوار

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 39 غ، السمك: 4 ملم: الطول: 6 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12 م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: متوسطة

الوصـــف:

سوار من البرونز دائري الشكل يقدر وزنه 39 غ ، وسمكه 4 ملم ، فيما يبلغ قطره 6سم ، ينتهي في طرفيه بصفيحة مستطيلة ، شغلت الصفيحتين بزخارف هندسية منفذة بتقنية الحفر قوامها خطوط متقاطعة مشكلة مربعات ، كما زخرفت حافـــة السوار بصف من الدوائر المحفورة .

ملاحظة

- وجود بقع على السوار نتيجة للتأكسد



صورة رقم: 37- سوار من البرونز دائري الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 34

رقم الصورة: 38

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ 16

اسم القطعة: سوار

المادة: نحاس

المقاسات: الوزن: 20 غ، السمك: 2 ملم، القطر: 6 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12 م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: متوسطة

الوصـــف:

سوار من النحاس دائري الشكل يقدر وزنه 20 غ ، وسمكه 2 ملم ، و يبلغ قطره قطر يبلغ 6 سم ، ينتهي في كلا طرفيه بصفيحة دائرية الشكل ، السوار ذو صناعة بسيطة نفذ بتقنية القالب و خال من الزخارف سطحه أملس.

ملاحظة

- تظهر عليه بعض البقع الحمراء نتيجة للصدأ و التفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 38- سوار من النحاس مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 35

رقم الصورة: 39

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ 17

اسم القطعة: سوار

المادة: نحاس

المقاسات: الوزن: 41 غ، السمك: 8،3 ملم، القطر : 5،6 سم

البلد: الجزائر

التاريخ:5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

سوار من النحاس دائري الشكل، يقدر وزنه 41 غ ، و سمكه 8.3 ملم ، أما قطره فيبلغ 5.6سم ،شكل بتقنية الصب في القالب ينتهي في كلا طرفيه بصفيحتين مستطيلتين على شكل رأس ثعبان، قوام زخارفهما دوائر محفورة تشكل عيون و فم و حراشف الثعبان.

ملاحظة

- السوار يحتوي على بقع رمادية نتيجة للتفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 39- سوار من النحاس ينتهي طرفاه
بزخرفة على شكل رأس ثعبان

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 36

رقم الصورة: 40

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ 18

اسم القطعة: سوار

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 16 غ، السمك: 2 ملم: القطر: 7،5 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12 م

تقنية الزخرفة: الحز

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

سوار من البرونز دائري الشكل يقدر وزنه 16 غ ، و سمكه 2 ملم أما قطره فيبلغ 7.5 سم ، صنع بطريقة الصب في القالب ، السوار بسيط و خال من الزخرفة.

ملاحظة:

- السوار يحتوي على بقع رمادية نتيجة للتفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 40- سوار من البرونز دائري الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 37

رقم الصورة: 41

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ 18

اسم القطعة: سوار

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 16 غ ، السمك: 2 ملم، القطر: 7،5سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحز

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصـــف:

سوار من البرونز دائري الشكل يزن 16 غ ، و سمكه 2 ملم و قطره ، 7.5 سم ، صنع بتقنية الصب في القالب ، يتميز سطحه بخلوه من الزخارف .

ملاحظـــة

- يوجد جزء مفقود من السوار.



صورة رقم: 41- سوار من البرونز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 38

رقم الصورة: 42

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ 19

اسم القطعة: سوار

المادة: نحاس

المقاسات: الوزن: 13 غ، السمك:2،1 ملم ، القطر: 8،5 سم

البلد: الجزائر

التاريخ:5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: مسيئة

الوصـــف:

سوار من النحاس اسطواني الشكل يبلغ وزنه 13 غ ، و سمكه 2.1ملم و قطره 8.5 سم، صناعته بسيطة منفذة بتقنية الصب في القالب ، زخرفت مساحته بزخارف هندسية بتقنية الحفر قوامها خطوط منكسرة مكونة مثلثات بداخلها دوائر محفورة.

ملاحظة

- يوجد على السوار بقع بنية نتيجة للتفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 42- سوار من النحاس مستدير الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 39

رقم الصورة: 43

مكان الحفــظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ 20

اسم القطعة: سوار

المادة: نحاس

المقاسات: الوزن: 13 غ، السمك:1، 2ملم، القطر: 8،5 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هــ/11-12 م

تقنية الزخرفة: النقش

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصــف:

سوار من النحاس أسطواني الشكل ينغلق في طرفه بواسطة مغلاق، يبلغ وزنه 13غ و سمكه 2.1 ملم و قطره 8.5 سم، شكل بواسطة الصب في القالب ، شغلت مساحة السوار بأشكال هندسية غير متناسقة منفذة بطريقة الحفر قوامها خطوط و دوائر صغيرة محفورة.

ملاحظة :

- يوجد على السوار بقع بنية نتيجة للتفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 43- سوار من النحاس دائري الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 40

رقم الصورة: 44

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة –

رقم الجرد: 4HCU123

اسم القطعة: سوار

المادة: نحاس أصفر

المقاسات: الطول:3.5 سم، العرض:1.5سم، السمك: 0.2سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة:الحز والحفر

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصــــف:

قطعة سوار من النحاس الأصفر، طولها 3.5 سم و عرضها 1.5 سم أما سمكها فيبلغ 0.2 سم ، صنع السوار بتقنية الطرق ، شغلت مساحته بزخارف هندسية بارزة نفذت بتقنية الحفر و الحز و قــوامها شريط من الخطوط المنكسرة يحيط بها على حافة السوار و من كلا جانبيه صف من حبيبات اللؤلؤ التي شكلت مع الخطوط المنكسرة سلسلة مثلثات متراصة بشكل متناسق ، زينت هذه المثلثات بزخارف محززة.

ملاحظــة

–تظهر على السوار بعض النقاط البنية نتيجة للصدأ والتفاعلات الكيميائية.



صورة رقم: 44- قطعـــة سوار من النحاس الأصفر تزينها مثلثات

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 41

رقم الصورة: 45

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد: 4HBR85

اسم القطعة: سوار

المادة: فضة

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: تزيين الأرجل

حالة الحفظ: متوسطة

الوصـــف:

سوار فضي دائري الشكل ، ينتهي طرفاه بصفيحتين مستطيلتين ، شكل بطريقة القالب ، قوام زخارف هندسية نفذت بأسلوب الحفر.



صورة رقم: 45- سوار فضي دائري الشكل

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 42

رقم الصورة: 46

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة–

رقم الجرد:/

اسم القطعة: سوار

المادة: لؤلؤ، خرز ، ذهب

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: الترصيع

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: حسنة

الوصــف:

سوار مكون من صفوف من حبات اللؤلؤ بيضاء اللون ، ينتهي في طرفيه بحلقتين صغيرتين من الذهب تستعملان للإغلاق، يبلغ عدد حبات اللؤلؤ 17 حبة ، وزعت على ثلاثة صفوف غير متساوية العدد تفصل بينهم 3 حبات من الخرز خضراء اللون اسطوانية الشكل و هي ذات أحجام مختلفة و مفرغة ، حيث يحتوي الصف الأول على 6 حبات من اللؤلؤ، في حين يبلغ عددها في الصفيين الباقيين 5 حبات.



صورة رقم: 46- سوار مشكل من حبات اللؤلؤ و الخرز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 43

رقم الصورة: 47

مكان الحفظ: المتحف الوطني سيرتا – قسنطينة –

رقم الجرد:/

اسم القطعة: سوار

المادة: لؤلؤ، خرز

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هـ/11–12م

تقنية الزخرفة: الترصيع

الوظيفة: تزيين المعصم

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

سوار مشكل من حبات اللؤلؤ بيضاء اللون ، ينتهي في كلا طرفيه بفتحتين تستعملان للإغلاق، يبلغ عدد حبات اللؤلؤ 10 حبات وزعت على أربعة صفوف بشكل متساوي تفصلها 3 حبات خرز بنية اللون مستديرة الشكل ، حيث يحتوي كل من الصف الأول و الأخير على 3 حبات ، في حين يحتوي الصفين الوسطين على حبتين في كل صف.

ملاحظة

- السوار يبدو من صغر حجمه أنه لفتاة صغيرة.
- وجود بقع على حبات اللؤلؤ و الخرز.



صورة رقم: 47- سوار مشكل من حبات اللؤلؤ والخرز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 44

رقم الصورة: 48

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد: BJ13

اسم القطعة: خاتم

المادة: برونـــز

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هــ/11–12م

تقنية الزخرفة: /

الوظيفة: حلي الأيدي

حالة الحفظ: سيئة

الوصـــف:

خاتم من البرونز اسطواني الشكل شكل بطريقة الصب في القالب ، زين في أعلاه بكرة دائرية الشكل، و هو خال من الزخرفة.

ملاحظة

- وجود بقع خضراء اللون نتيجة للتأكسد .



صورة رقم: 48- خاتم من البرونز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 45

رقم الصورة: 49

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ 23

اسم القطعة: خاتم

المادة: برونز

المقاسات: الوزن: 7 غ، السمك:2 ملم، القطر: 27 ملم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5–6هــ/11–12م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة: حلي الأيدي

حالة الحفظ: سيئة

الوصــــف:

خاتم من البرونز ذو شكل اسطواني يضيق في الأسفل و يتسع نوعا ما في الأعلى ، يقدر وزنه7 غ سمكه 2 ملم، في حين يبلغ و قطره 27 ملم ، شكل بطريقة الصب في القالب ، و هو ذو شكل بسيط و خال من الزخرفة.

ملاحظة

- وجود بقع بنية نتيجة التأكسد .



صورة رقم: 49- خاتم من البرونز

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 46

رقم الصورة: 50

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقــم الجرد:BJ 24

اسم القطعة: خاتم

المادة: نحاس

المقاسات: الوزن: 4 غ، السمك:3 ملم، القطر: 5،2 سم

البلد: الجزائر

التاريخ:5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحز

الوظيفة: حلي الأيدي

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

خاتم من النحاس الأحمر أسطواني الشكل يقدر وزنه 4 غ و سمكه 3 ملم ، أما قطره فيبلغ 5.2 سم شكل بتقنية الصب في القالب ، و صنع بطريقة خشنة ، يتميز بخلوه من الزخارف و بسطحه الأملس.

ملاحظة

- وجود بقع رمادية على الخاتم نتيجة التأكسد.



صورة رقم: 50- خاتم من النحاس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 47

رقم الصورة: 51

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ25

اسم القطعة: خاتم

المادة: نحاس

المقاسات: القطر: 8 سم، العرض:1.2، السمك: 0.3 سم

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفــر

الوظيفة: حلي الأيدي

حالة الحفظ: متوسطة

الوصــف:

خاتم من النحاس عبارة عن حلقة دائرية ، قطره 8 سم و عرضه 1.2سم و سمكه 0.3 سم ، نفذ بطريقة الصب في القالب ، يزينه في المنتصف دائرة تتوسطها زخرفة على شكل حرف **Z** نفذت بواسطة الحفر.



صورة رقم: 51- خاتم من النحاس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 48

رقم الصورة: 52

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:BJ26

اسم القطعة: خاتم

المادة: نحاس

المقاسات: القطر: 8 سم، العرض:1.4 ملم، السمك: 0.2 ملم

البلد:الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: الحفر

الوظيفة: حلي الأيدي

حالة الحفظ: متوسطة

الوصــف:

خاتم من النحاس دائري الشكل ، شكل بتقنية الصب في القالب ، يضيق في الأسفل و يتسع نوعا ما في الأعلى ، يزينه في الأعلى شكل مربع تتوسطه زخرفة على شكل حرف N، أما جانبي الخاتم فتزينه مثلثات .



صورة رقم: 52– خاتم من النحاس

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 49

رقم الصورة: 53

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:/

اسم القطعة: خاتم

المادة: فضة

المقاسات: القطر: 15 ملم، الارتفاع: 6 ملم، الوزن: 3.82 غ

البلد: الجزائر

التاريخ: 5-6هـ/11-12 م

تقنية الزخرفة:الحفر- النقش

الوظيفة: حلي الأيدي

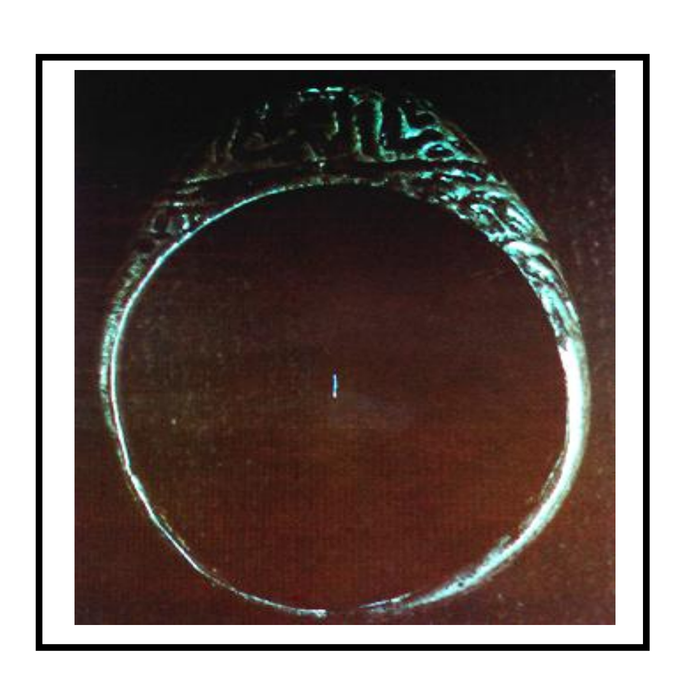
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

خاتم من الفضة عبارة عن حلقة مستديرة يصل قطرها إلى 15 ملم ، و سمكها 4 ملم فيما يبلغ وزنها 7.55 غ ، شكل بطريقة الصب في القالب ، يضيق في الأسفل و يتسع في الأعلى مشكلا جذع هرمي ، يحتوي على زخرفة كتابية منقوشة بالخط النسخي تحمل اسم " البركة " ، فيما زخرف وجهيه الجانيان مثلثان داخل كل منهما ورقة الأكنتس مطوية على نفسها .

المصدر

- Bourouiba R. , Les Hammadites.



صورة رقم: 53– خاتم فضي نقشت عليه
عبارة– البركة–

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 50

رقم الصورة: 54

مكان الحفظ: متحف سطيف الوطني

رقم الجرد:/

اسم القطعة: خاتم

المادة: فضة

المقاسات: /

البلد: الجزائر

التاريخ:5-6هـ/11-12م

تقنية الزخرفة: النقش

الوظيفة: حلي الأيدي

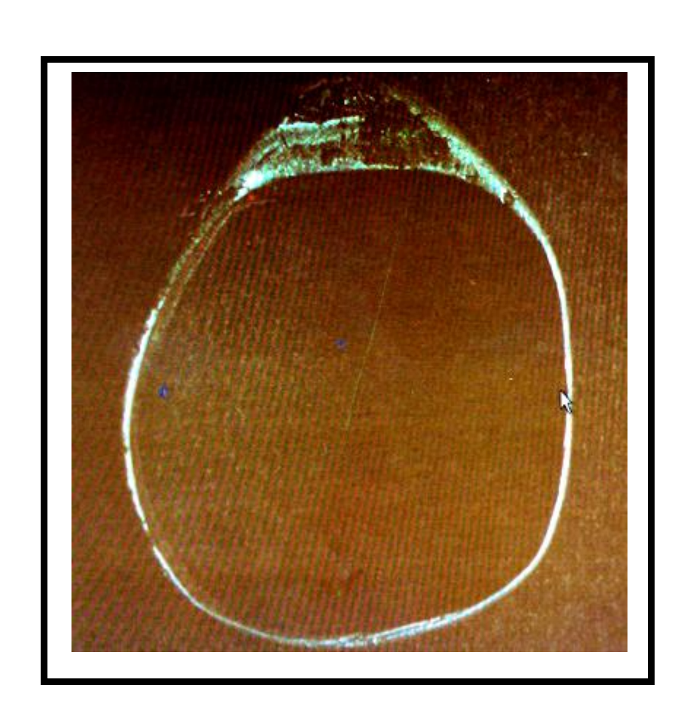
حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

خاتم من الفضة دائري الشكل شكل بتقنية الصب في القالب ، يضيق في الأسفل و يتسع نحو الأعلى على شكل هرم ، يحمل كتابة غير مقروءة نفذت بطريقة النقش.

المصدر

- Bourouiba R ., Les Hammadites.



صورة رقم:54- خاتم من الفضة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 51

رقم الصورة:55– 56

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة

رقم الجرد:II.M.1334

اسم القطعة: خلخال

المادة: ذهب

المقاسات: السمك:1.5سم ، القطر الداخلي: 10 سم:الوزن: 751غ

البلد: الجزائر

التاريخ: 6هـ/12م

تقنية الزخرفة: الحز

الوظيفة: حلي الأرجل

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

خلخال ذهبي مستدير الشكل ينتهي في كلا طرفيه بنهاية مربعة ، زخرف بتقنية الحز و قوام زخارفه خطوط منكسرة و عنصر يشبه رأس ثعبان كما يحمل الخلخال كتابة تحمل اسم "**فاس**".

المصدر

–حنفي عائشة ، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني.



صورة رقم :55- خلخال ذهبي ينتهي طرفاه
بشكل مربع



صورة رقم : 56- نقش كتابي يزين الخلخال – فاس-

2 أدوات الزينة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 52

رقم الصورة:57

مكان الحفظ: المتحف الوطني الباردو– تونس–

رقم الجرد: /

اسم القطعة: زوج من الأمشاط

المادة: عاج

المقاسات: /

البلد: تونس

التاريخ: 4–5هـ/10–11م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة: لتسريح الشعر

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

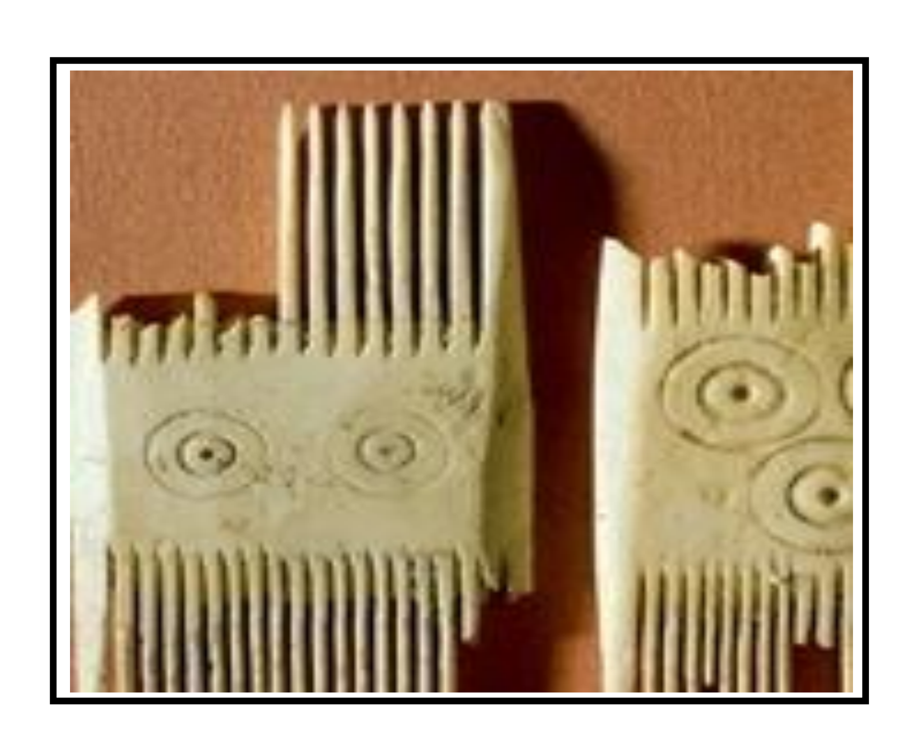
زوج من الأمشاط صنعت من مادة العاج ، تتكون من صفين من الأسنان السميكة و الرفيعة ، يتوسطها شريط زخرفي قوام زخارفه أشكال هندسية منفذة بأسلوب الحز، عبارة عن دوائر متداخلة يتوسطها ثقب صغير.

ملاحظة

- بعض أسنان المشط مكسورة.

المصدر

- www.Qantara.med.org



صورة رقم :57- زوج من الأمشاط العاجية

مزينة بدوائر

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 53

رقم الصورة: 58

مكان الحفظ: المتحف الأثري الوطني – مدريد–

رقم الجرد: 62317

اسم القطعة: قارورة كحل

المادة: بلـــــور

المقاسات: الارتفاع: 9.5 سم، العرض: 8.2 سم

البلد: اسبانيا

التاريخ: 4–5هـ/10–11م

تقنية الزخرفة:/

الوظيفة: حفظ الكحل

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

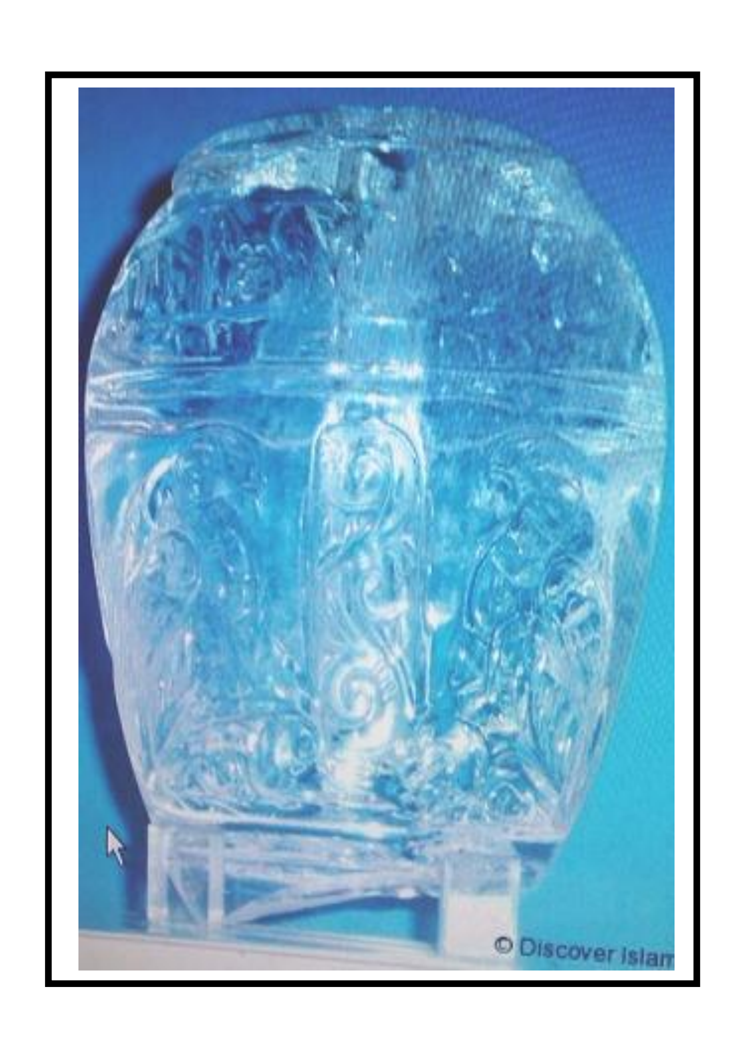
قارورة كحل صغيرة مصنوعة من البلور الشفاف ، ذات لون أزرق فاتح ، تتكون من قاعدة و بدن و فوهة متسعة في الأعلى، وقد كانت هذه القارورة مركبة على سند و مزودة بقصبة زجاجية يتم إدخالها من أجل جمع مسحوق التجميل ، شغل بدن القارورة بزخارف نفذت بتقنية الزخرفة بالملقاط ، حيث زين الجزء العلوي للقارورة شريط كتابي بالخط الكوفي المورق نقرأ ضمنه على الجانبين عبارة " **نعمة الله**" ، بينما زين وسطها بزخرفة حيوانية قوامها طيران جارحان متقابلان تتوسطهما زخرفة نباتية تتمثل في سيقان نباتية.

ملاحظة

- الأجزاء العليا و السفلى للقارورة مكسورة.

المصدر

- www.discoverislamicart.org



صورة رقم : 58- قارورة كحل زجاجية

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 54

رقم الصورة: 59

مكان الحفظ: المتحف الأثري الوطني – مدريد –

رقم الجرد: VILL/bs4/1935

اسم القطعة: قارورة عطر

المادة: زجاج منفوخ

المقاسات: الارتفاع: 30 سم، القطر: 13.5 سم

البلد: اسبانيا

التاريخ:6–7هـ/12–13م

تقنية الزخرفة: الإضافة

الوظيفة: حفظ العطور

حالة الحفظ:حسنة

الوصف:

قارورة عطر صغيرة مصنوعة من الزجاج ، شكلت بتقنية الزجاج المنفوخ في الهواء ، تتكون من قاعدة مخروطية الشكل يعلوها بـدن كروي و مسطح بعض الشيء ، زجاجه ذو لون مائل إلى البياض و رقيق و شفاف ، ثم يضيق البدن حيث يتشكل عنق طويل و ضيق، ينتهي في الأعلى بحافة منفرجة ، تظهر الزخرفة في عنق القارورة التي نفذت بتقنية الإضافة ، و ذلك بواسطة عجينة زجاجية زرقاء اللون استعملت على شكل خطوط رقيقة و لـفت حول العنق على شكل لـوالب ، هذه التقنية وظيفتها ليست زخرفية فقط بل تستعمل أيضا لتدعيم و تقوية الأماكن الأكثر هشاشة و إعطاء الآنية ثباتا أكثر.

ملاحظة

- جزء صغير من القاعدة مكسور.

المصدر

- www.discoverislamicart.org



صورة رقم: 59- قارروة عطر زجاجية ذات بدن كروي و عنق طويلة

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 55

رقم الصورة: 60

مكان الحفظ: المتحف البلدي للآثار – سيلفش–

رقم الجرد: MMAS 00161

اسم القطعة: قارورة عطر

المادة: زجاج مذهب

المقاسات: الارتفاع: 13 سم، القطر الأقصى من البطن : 6.9سم

البلد: البرتغال

التاريخ: 6–7هـ/12–13م

تقنية الزخرفة: التذهيب

الوظيفة: حفظ العطور

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

قارورة عطر من الزجاج المذهب يبلغ ارتفاعها 13 سم ، ذات قاعدة مقعرة و بدن كروي الشكل و مسطح ، يعلوه عنق مرتفع و مخروطي الشكل ، تتألف الزخارف فيها من أشكال بيضوية تنتشر على البدن و تتكاثف في الجزء العلوي الذي ينتصب عليه عنق القارورة.

المصدر

- www.discoverislamicart.org



صورة رقم: 60- قارورة عطر من الزجاج المذهب

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 56

رقم الصورة :61

مكان الحفظ: المتحف الوطني الأثري – مدريد–

رقم الجرد: 52113

اسم القطعة: علبة حلي

المادة: عاج

المقاسات: الارتفاع: 18 سم، القطر ، 10.3سم

البلد: اسبانيا

التاريخ : 4هـ/10م

تقنية الزخرفة: النقش

الوظيفة : حفظ الحلي

حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

علبة حلي من العاج مستديرة الشكل تتكون من غطاء ذو شكل مخروطي زخرف العلبة بزخارف مختلفة منفذة بأسلوب النقش البارز، حيث زينت قاعدتها بإفريز من الضفائر المجدولة، أما البدن فقد تزاوجت فيه العناصر النباتية و الحيوانية و الهندسية مكونة موضوعا زخرفيا غاية في الدقة و التناسق و الجمال.

قوام هذه الزخارف سيقان نباتية و أزهار و أوراق تتوسطها طواويس و غزالات و عصافير بوضعيات مختلفة متقابلة و متدابرة.

شغل الغطاء بزخارف نباتية، و زينت حافته بشريط كتابي نقش بأحرف كوفية رشيقة تشير إلى المسلم إليه و تاريخ التنفيذ نصها : " **سلام الله على الإمام عبد الله الحكيم المستنصربالله ، أمير المؤمنين، هذا ما كلف به دري الشاب من أجل السيدة أم عبد الرحمان، عام ثلاث و خمسين و ثلاث ماية".**



صورة رقم:61- علبة حلي من العاج مزخرفة

بأشكال نباتية و حيوانية و كتابية

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 57

رقم الصورة: 62

مكان الحفظ: متحف فيكتوريا و ألبرت – لندن –

رقم الجرد: A1910–580

اسم القطعة: صندوق حلي

المادة: عاج

المقاسات: الارتفاع:8.5سم ،الطول: 13 سم ، العرض: 8.5سم

البلد: بريطانيا

التاريخ : 4هـ/10م

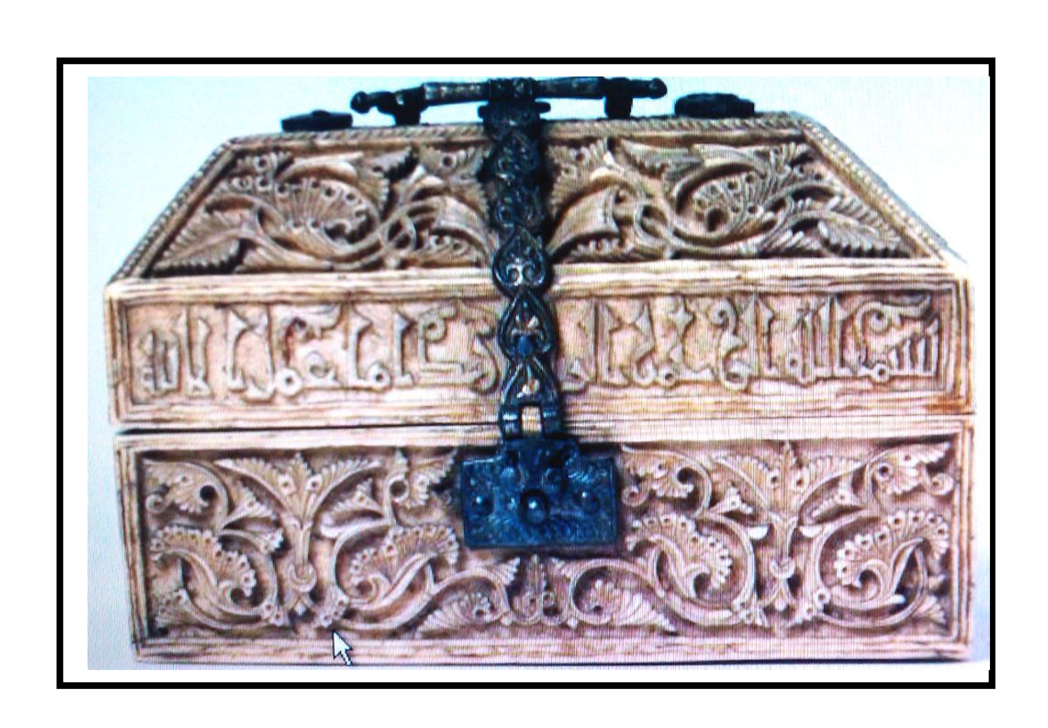
تقنية الزخرفة: الحفر البارز

الوظيفة : حفظ الحلي و أدوات الزينة

حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

صندوق حلي من العاج ذو غطاء على شكل جذع مخروط و مزود بمغلاق من الفضة ، زين الصندوق بزخارف نباتية غاية في الدقة و التناسق قوامها أغصان مورقة و متشابكة تتفرع منها مراوح نخيلية ، يتضمن الصندوق على شريط كتابي نقش بالخط الكوفي المورق شغل حافة الغطاء، ينص على أن الصندوق صنع لصالح ابنة عبد الرحمن الثالث.



صورة رقم: 62- صندوق حلي من العاج قوام زخارفه
زخارفه مراوح نخيلية

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 58

رقم الصورة: 63

مكان الحفظ: المتحف الوطني الأثري – مدريد–

رقم الجرد: 57371

اسم القطعة: صندوق حلي

المادة: خشب ، عاج ،نحاس، مينا

المقاسات: الارتفاع: 23 سم،العمق: 23سم، العرض: 34سم

البلد: اسبانيا

التاريخ : 5هـ/11م

تقنية الزخرفة: تخريم– نقش

الوظيفة : حفظ الحلي وأدوات الزينة

حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

صندوق حلي ذو شكل منشوري مصنوع من خشب العوسج ، و مغطى بصفائح من العاج ، يعلوه غطاء هرمي الشكل مزود بمغلاق من النحاس الأصفر،شغلت مساحته بإفريز من الخطوط المنحنية يتوسطه شريط زخرفي من الأشكال النباتية المخرمة قوامها أوراق حلقية و مراوح نخيلية ، كما زخرفت حافة الغطاء بشريط كتابي بالخط الكوفي المورق نصها " **بسم الله الرحمان الرحيم، البركة الدائمة، العافية الكاملة، السلام الدائم، الغبطة الدائمة، النفع المتجدد ، المجد، نعم مستمرة، و رجاء في أن يسمع عند مالكه ،**

أطال الله عمره ن مما أمر بعمله في مدينة قوينقة ، بأوامر الحاجب هشام الدولة أبو محمد إسماعيل ، ابن المأمون ذو
الميدين ، ابن الظافر ذو الرياستين ، أبو محمد ابن ذي النون، وفقه الله ، عام واحد و أربعين و أربع مائة ، عمل عبد الرحمان ابن زيبان"

زخرف بدن الصندوق بشريط زخرفي قوامه زخارف حيوانية مشكلة من أزواج متقابلة من الحيوانات و الطيور، يتوسط هذا الشريط إفريز تتكرر عليه نفس الزخارف النباتية التي تشغل الغطاء والمنفذة بأسلوب التخريم .

المصدر

- www.discoverislamicart.org



صورة رقم :63- صندوق حلي من الخشب و العاج

البطاقة الفنية

رقم البطاقة: 59

رقم الصورة: 64

مكان الحفظ: متحف الفن الإسلامي– برلين–

رقم الجرد:K 3101

اسم القطعة: علبة حلي

المادة: عاج

المقاسات: الارتفاع: 17سم، الطول : 39.5سم، العرض: 23 سم

البلد: ألمانيا

التاريخ : 5هـ/11م

تقنية الزخرفة: التخريم – النقش

الوظيفة : حفظ الحلي وأدوات الزينة

حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

علبة حلي من العاج ذات شكل مستطيل و غطاء على شكل مصطبة ، شغلت مساحة الغطاء بزخارف هندسية و حيوانية بتقنية النقش البارز قوامها جامات بيضوية الشكل تتوسطها زخارف حيوانية تتمثل في أسود تطارد أرانب و غزالات ، كما زخرفت حافة الغطاء بإفريز من الزخارف النباتية قوامها أغصان و سيقان ملتوية.

أما البدن فقد زين بافريز من السيقان النباتية الملتوية ، يتوسطه شريط زخرفي قوامه أشكال حيوانية و آدمية تتمثل في طيور و غزالات و منظرمصارعة بين صياد يصارع أسدا و بجانبه كلبه .

ملاحظة

– القفل مفقود في هذه العلبة ، وكثرة الثقوب الموجودة عليها تدل أن الكثير من الأربطة الحديدية كانت مثبتة عليها.



صورة رقم :64- علبة حلي من العاج

مزينة بزخارف مخرمة

الفصل الرابع

الدراســـة التحليليـــة الفنيـــة

1- الزخارف النباتيـــة

2- الزخارف الهندسيـــة

3- الزخارف الحيوانيـــة و الآدمية

4- الزخارف الكتابية

1 -الزخـــارف النباتيـــة

كان لتوسع الفتوحات الإسلامية من الشرق إلى الغرب أثرا في امتزاج الأساليب الفنية للعمارة والفنون التطبيقية، إذ تفوق المسلمون تفوقا ملحوظا في مجال الزخرفة، ففضلا عن استخدامهم في أول الأمر للأساليب الزخرفية السابقة فإنهم لم يلبثوا أن طوروا هذه الأشكال وابتكروا أشكالا زخرفية ذات طابع إسلامي متميز [1]، إذ شكلت الزخرفة الإسلامية المظاهر المادية العامة للحضارة الإسلامية التي قامت على أساس مبادئ وتعاليم القرآن الكريم التي لم تدع مظهرا من مظاهر الحياة الاجتماعية دون التعرض إليه[2].

اتخذت الزخرفة الإسلامية خصائص متميزة كان لها عظيم الأثر في إبراز المظهر الحضاري لنهضة المسلمين، وازدهرت بدرجة عالية سواء من حيث تصميمها وإخراجها أو من حيث موضوعاتها وأساليبها.

كان قوام الفن الإسلامي الأشكال الهندسية المتشابكة والمتداخلة فيما بينها والتي شكلت وحدة زخرفية رائعة، كما رسم الفنان المسلم الأزهار والأشجار والأوراق والطيور والحيوانات بعد أن حورها ووضعها في وحدات زخرفية تتكرر بشكل جميل لا تمله العين[3] ودخل الفن الإسلامي في الصناعات والحرف كلها[4].

و تقوم الزخرفة النباتية على زخارف مشكلة من أوراق النبات المختلفة والزهور المتنوعة وقد أبرزت بأساليب متعددة من إفراد ومزاوجة وتقابل وتعانق، وبأعمال الفنان خياله استطاع أن يبتعد بفنه عن الطبيعة.

1- حسن الباشا، موسوعة العمارة ......، المرجع السابق ، مج. 2 ، ص 96.

[2]- عنايات المهدي ، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة 1992 ، ص7.

[3]- سعاد ماهر، الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1987 ، ص 11.

4- عفيف بهنسي ، الفن الإسلامي ، دار طلاس ، دمشق ، 1986 ، ص20.

1.1- السيقان (شكل رقم: 17)

و هي من بين العناصر الأساسية التي يتشكل منها الموضوع الزخرفي، وتكمن أهمية هذا العنصر بما يمتاز به من خصائص طبيعية كالليونة والطراوة التي أكسبته قابلية التشكيل وحركات متنوعة ومختلفة، تعود أصوله إلى الحضارات القديمة، ويعتبر الإغريق من الأوائل الذين استعملوا هذا العنصر الزخرفي وورثها عنهم الرومان ومن بعدهم البيزنطيون[1].

رسمت السيقان والأغصان النباتية في زخرفة القطع الفنية بشكل متقابل ومتكرر وبأسلوب متناظر ومتشابك بطريقة منسجمة ومنسقة ، و هي تظهر بسيطة أو على شكل تزاويق حلزونية مثل ما هي موجودة على قارورة الكحل الزجاجية تتوسط طيرين متقابلين ، كما جاءت متشابكة على العلب العاجية .

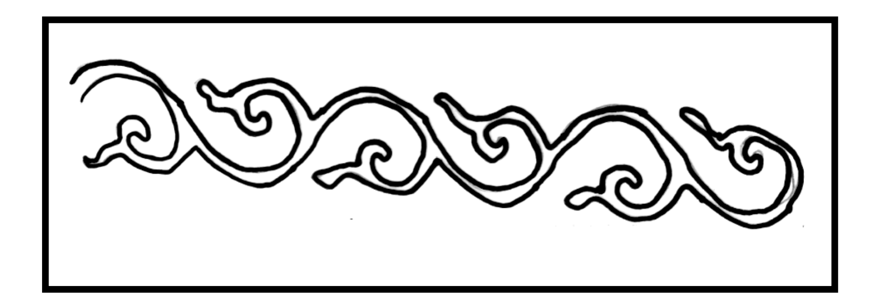
2.1- الأزهار (شكل رقم: 18)

انعكس اهتمام الفنان المسلم وحبه لشكل الأزهار و جمالها في الطبيعة على منتجاته الفنية ، حيث اتخذت في الزخرفة الإسلامية مظاهر مختلفة و كانت من بين العناصر الأساسية في المواضيع الزخرفية ، حيث رسمت بالأسلوبين الطبيعي و المحور، و هي على أنواع و أشكال مختلفة،وتصميم الزهرة يتألف من خمسة عناصر أساسية ، وهي الفروع ، و الأغصان ،و الأوراق ،و البراعم ،و الزهرة ، إذ يمكن تشكيل موضوع زخرفي كامل قوامه زهرة واحدة و ذلك بأجزائها الخمسة [2]، كما يمكن رسمها منفردة .

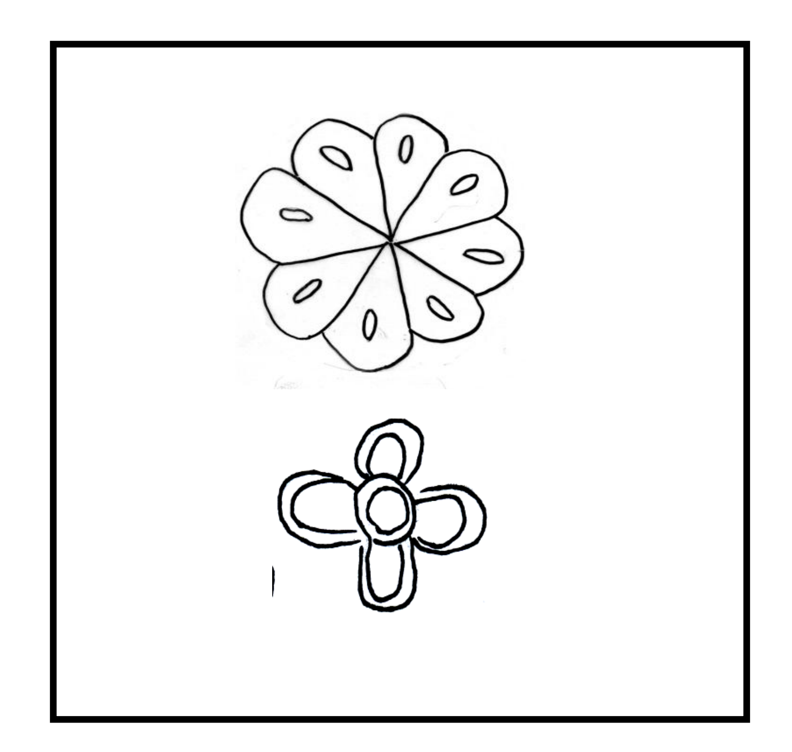
تظهر زخرفة الأزهار مزينة القرط الذهبي و هي زهرة ذات أربع بتلات تتوسط القرط و تحيط بها من الجانبين سيقان نباتية ، كما رسمت منفردة و متكررة بنفس الشكل على الرصيعتين الفضيتين و هي زهرة ذات ثمانية بتلات تتوسط كامل مساحة الرصيعة.

[1]- عائشة حنفي ،المرجع السابق ، ص 274.

[2]- سعاد ماهر ، المرجع السابق ، ص 72.



شكل رقم:17- سيقان نباتية
عن (الطالبة)



شكل رقم:18- أنواع الأزهار
عن (الطالبة)

3.1- الأوراق (شكل رقم:19 ، أ- ب-ج)

يرتبط هذا العنصر الزخرفي في الزخرفة النباتيـــة بارتباطه بالسيقـــان و الأغصان، و هي تختلف في أشكالها و أنواعها فمنها الأوراق البسيطة و المركبة و المسننة و الكأسية و الرمحية ، و قد رسمها الفنان المسلم سواء في حالتها الطبيعية أو بأسلوب محور ، و لطالما استعملت بعض الأشكال منها لملئ الفراغ.

و من أهم الأوراق التي ميزت الزخارف النباتية الإسلامية هي ورقة الأكنتس أو ما يعرف بشوكة اليهود ، و هي عنصر نباتي شاع استعماله في الفنون السابقة و قد أخذت مكانها ضمن الفنون الإسلامية، حيث لعبت دورا هاما في مراحل التكوين الأولى للفنون الإسلامية[1] ، و كانت من بين الأشكال القديمة التي اتخذها الأمويون في زخارفهم[2] تطور شكل ورقة الأكنتس و حورت إلى أن أصبحت بعيدة عن الأصل المأخوذ عن تيجان الأعمدة الإغريقية ، و الرومانية ، و البيزنطية ، و الساسانية[3] ، تظهر أشكالها على الخاتم الفضي لقلعة بني حماد حيث نجدها مطوية على نفسها، كما نجدها على القرط الذهبي .

و من أهم الزخارف النباتية الورقية الورقة الثلاثية الفصوص و قد أطلق عليها اسم الزخرفة الكأسية و التي عرفت في فنون سابقة عن الإسلام [4] ، و نجدها تزين المشبك الفضي، كما تظهر على العلب العاجية في أشكال بسيطة و أخرى مركبة.

[1]- محمد رزق عاصم، المرجع السابق ، ص 132.

[2] -Clevenot D et De George G ., Decor d’islam ,edit.Sindbad , Paris, p.135 .

[3]- عبد الرحيم غالب، موسوعة العمارة الإسلامية ، جروس بيرس، بيروت ، 1988، ص 239.

[4]- حسن الباشا، المرجع السابق ، ص98.



شكل أ- أوراق بسيطة و مسننة

شكل:ب- أشكال ورقة الأكنتس

شكل:ج- أوراق كأسية

شكل رقم: 19- أنواع الأوراق

(عن الطالبة)

4.1 المراوح النخيلية (شكل رقم: 20، أ- ب)

شاع استخدام المراوح النخيلية منذ العصور القديمة كعنصر زخرفي أو عنصر رمزي، حيث عرفت في الفنون الزخرفية الإغريقية و الرومانية بصورتها الطبيعية ،غير أنها حظيت بنوع من التغيير حيث أصبحت أكثر مرونة في الفنون البيزنطية ، فتكيفت مع ما يحيط بها من محيط هندسي فتظهر لنا بذلك في وضع متماثل أو متدابر مع مثيلاتها[1] ، وكانت تمثل لدى المصريين رمز السعادة و الرخاء ،أما عند الإغريق فقد كانوا يقدمونها للفائزين في الألعاب الرياضية تعبيرا لهم و تقديرا لنجاحهم [2] .

اتخذت المراوح النخيلية على التحف و الآثار الإسلامية أشكالا متباينة، تكون بعضها من ورقة محورة كاملة ، و تكون بعضها الثاني من نصفي مروحتين ثنائيتين قد تكون محورتين ، و تكون بعضها الثالث من نصفي مروحتين متدابرتين[3].
نجد عنصر المراوح النخيلية مزينا علب حفظ الحلي و أدوات الزينة بأشكال متنوعة البسيطة منها و المركبة.

[1] - Arseven C.E, Op.cit , p.70.

[2] -Prieur J ; Les symboles universels, Paris ,1982,p.88.

[3]- محمد رزق عاصم ، المرجع السابق ، ص322.



أ -شريط من المراوح النخلية

ب-مراوح نخيلية بسيطة و مركبة

شكل رقم:20- أنواع المراوح النخيلية

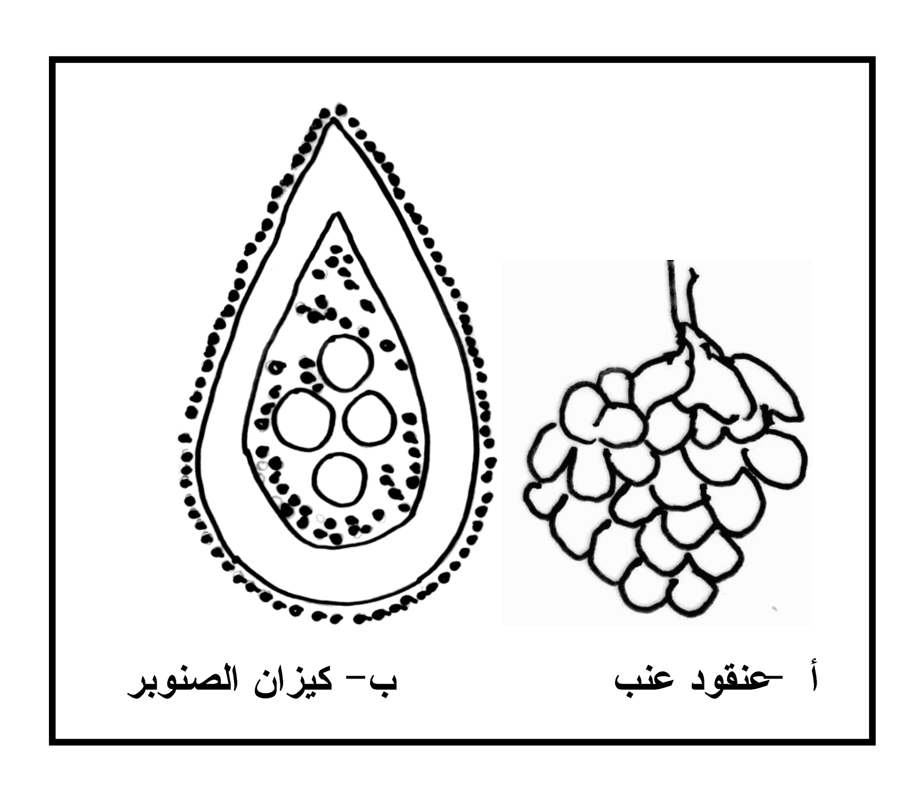
عن(الطالبة)

5.1 رسوم الفواكه و الثمار (شكل رقم:20 أ–ب)

استعملت رسوم الفواكه و الثمار في الزخرفة الإسلامية على نماذج و مواد مختلفة، حيث اعتبرت الفاكهة مصدرا ثريا في الموضوعات الزخرفية و إن كانت نادرة فيما قبل إلا أنها انتشرت فيما بعد كالعنب و الرمان اللذان يشكلان خاصية رمزية[1].

تظهر زخرفة الفواكه في عناقيد العنب المنفذة على علبة عاجية .

استعملت ضمن الزخارف النباتية الثمار و من بينها كيزان الصنوبر ، و قد جاء هذا العنصر الزخرفي مزينا المشبك الفضي ، حيث تصطف حبيبات اللؤلؤ مشكلة كيزان الصنوبر.



شكل رقم :21 رسوم الفواكه و الثمار

عن(الطالبة)

[1]-أحمد المفتي، فن الزخرفة و التوريق،دمشق ،1997، ص 11.

2 - الزخارف الهندسيــة

استعملت الزخارف الهندسية في جميع فنون الحضارات القديمة، دون اهتمام كبير بحيث لم تتجاوز إطارات تحدد الزخارف، أما في الفنون الإسلامية فقد أخذت حيزا متميزا من اهتمامات الفنانين المسلمين حتى أصبحت من أهم المظاهر الزخرفية للفن الإسلامي وذلك بسبب موقف الفقهاء في تحريم أو كراهية تصوير الكائنات الحية مما دفع الفنانين المسلمين نحو الأشكال الهندسية وتطويرها إلى أن وصلوا إلى مرتبة لم يسبقهم إليها أحد من قبل.[1]

حيث برع المسلمون في استعمال الخطوط الهندسية وصياغتها في أشكال فنية رائعة فظهرت الخطوط الهندسية بأنواعها المستقيمة و المائلة و المجدولة و المنكسرة و المتموجة و الحلزونية و المتعرجة ، و من المربع و المستطيل و المعين و المثلث و الدائرة، و من الأشكال السداسية و الثمانية و المتعددة الأضلاع و الأطباق النجمية و غيرها.

1.2- الخطــوط (شكل رقم:22)

تتألف الأشكال الهندسية المستخدمة في الزخرفة من الخطوط بأنواعها المستقيمة و المائلة و المنكسرة و المتعرجة .

وتعتبر الخطوط أساس تكوين الوحدات الهندسية، وغالبا نجدها كإطار يحدد الموضوع الزخرفي، كما أنها تستعمل أحيانا لملء الفراغ، و من أكثرها استعمالا الخطوط المستقيمة التي تشكل أطرا وأشرطة ضيقة تحيط بالعناصر الزخرفية النباتية و الكتابية.

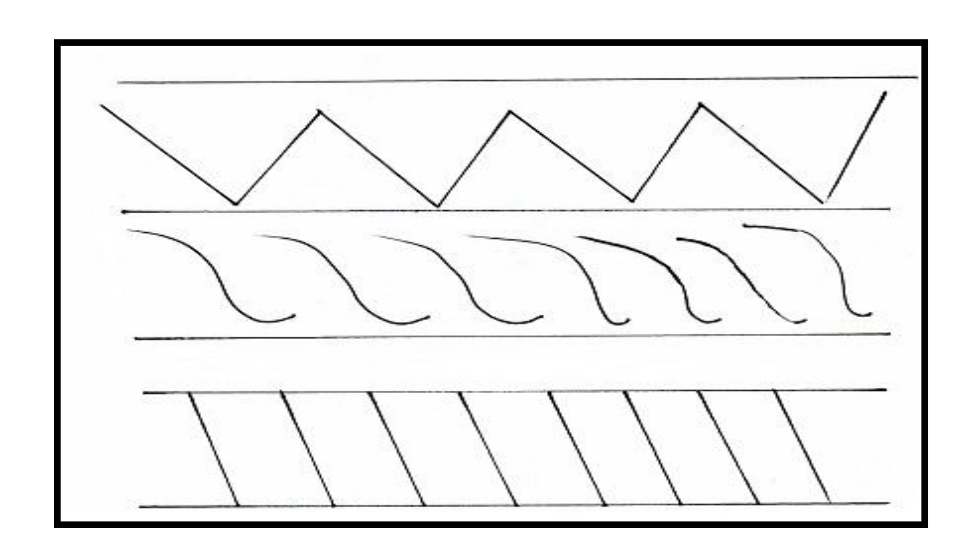
أدت هذه العناصر الزخرفية دورا أساسيا في تصميم الزخارف ، فبتكرار رسم المستقيم يتشكل إفريز أو شريط من الخطوط المستقيمة و المتوازية، و برسمه كذلك يتشكل إفريز من الخطوط المنكسرة أو المسننات مشكلة بذلك زخارف هندسية متناسقة [2].

.1- أرنست كونل، الفن الإسلامي ، ترجمة :أحمد موسى، دار صادر ، بيروت، 1966، ص 12.

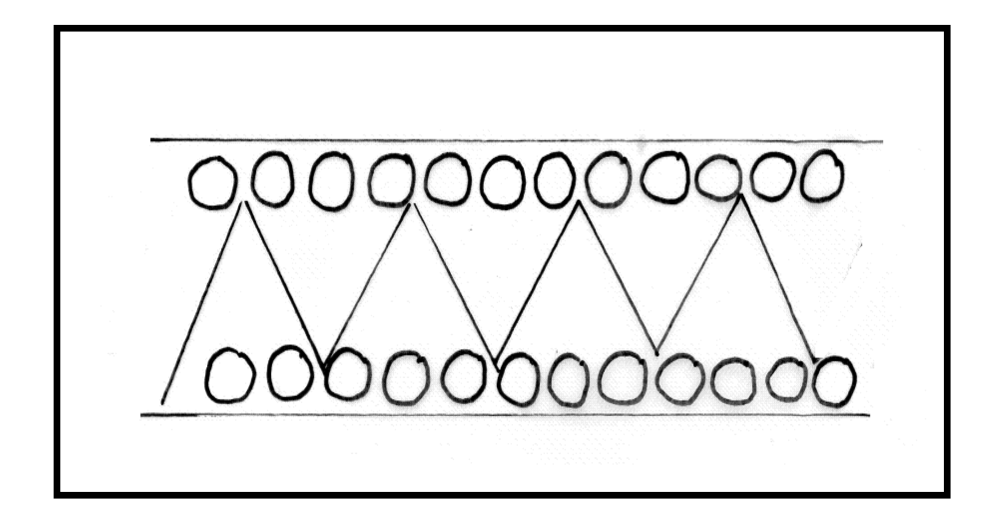
[2]- شريفة طيان، المرجع السابق ، ص332.

2.2- المثلثــات (شكل رقم:22)

يظهر استعمال هذا العنصر الزخرفي على شكل أفاريز موضوعة بشكل طولي أو أفقي، مثل ما نجده على قطعة السوار حيث يشكل مع حبيبات اللؤل ؤ شريط من المثلثات، أو نجده كعنصر مستقل بأحجام وأشكال مختلفة مثل المشبك الذهبي .



شكل رقم:22 – أفاريز من الخطوط المختلفة



شكل رقم :23- شريط من المثلثات

عن(الطالبة)

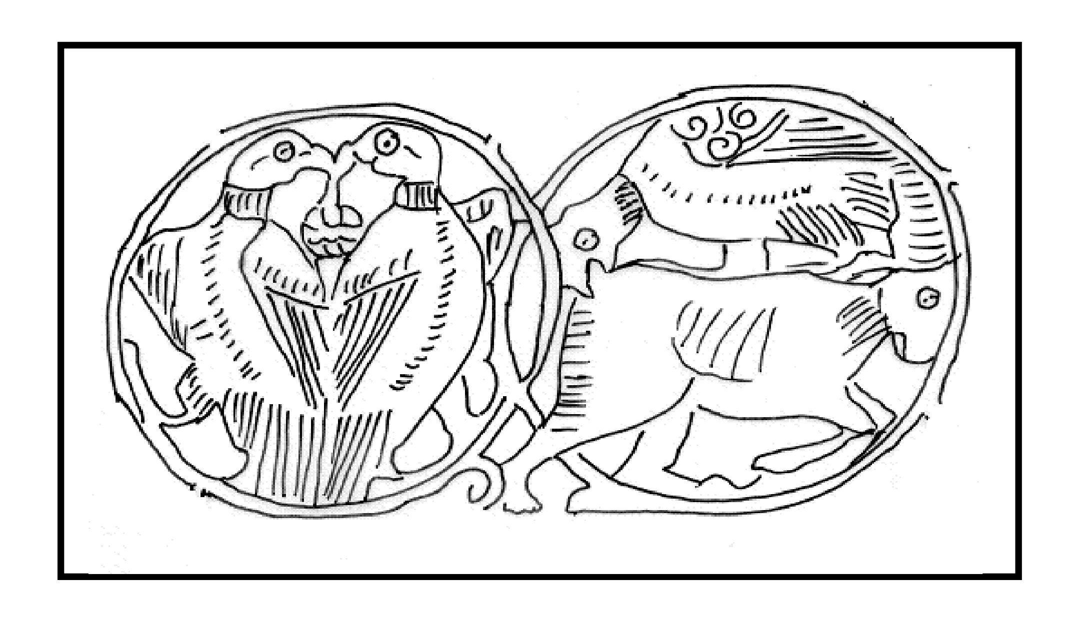
3.2 – الدوائر(شكل رقم:24)

تعتبر الدوائر من العناصر الهندسية التي استخدمها الفنان المسلم بأحجامها المختلفة في زخرفة تحفه الفنية سواء كموضوع قائم بذاته أو كإطار لتحديد الزخرفة .

و قد استطاع المسلمون استخراج أشكال هندسية متنوعة من الدائرة ، كالمربع و المثلث و المسدس و المثمن و من تداخل هذه الأشكال مع بعضها.[1]

و الدائرة بالمفهوم الهندسي تنشا من حركة نقطة في مستو من مركز ثابت و دائم ، و هي من أكثر الأشكال الهندسية إتماما و إكمالا لأنها تنتهي من حيث تنطلق أو تبدأ ، و هي بذلك ترمز إلى دورة الحياة[2]

رسمت هذه الأشكال على شكل دوائر صغيرة في الإبزيم الفضي ، و على المشط ، كما جاءت تأطر مواضيع زخرفية حيوانية على إحدى العلب العاجية.



شكل رقم: 24– دوائر مؤطرة لزخارف حيوانية

عن(الطالبة)

[1]- صالح أحمد الشامي، الفن الإسلامي ، دار القلم ، دمشق ، 1990 ،ص 173.

[2] -Chebel M., Dictionnaire des symboles musulman, Albin Michel ,Paris, 1995.p.183.

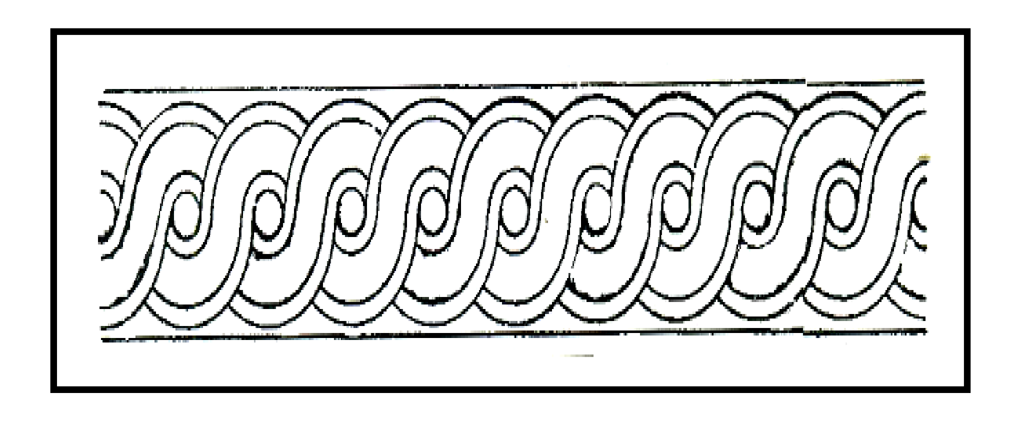
4.2- **الضفائر** (شكل رقم:24)

تعرف الضفيرة أيضا باسم الجديلة، ويقصد بها في المصطلح الأثري الفني شريط مجدول يتكون من دائرة كاملة ترتبط بنصفي دائرتين من الجانبين في ثلاث مراكز على خط أفقي واحد ، مع وجود اتجاهين مضادين قطاع كل منهما نصف دائرة ينتهي جانباها بمستقيم تليه حنية أو منحنى بينهما [1].

شاع استعمال هذا العنصر الزخرفي في فنون الحضارات القديمة ، و شهدت تطورا ملحوظا في الفنون الإسلامية[2].

كما اعتبرت الضفيرة من بين العناصر الزخرفية الهندسية الشائعة الاستعمال في بلاد المغرب الإسلامي عبر كل الفترات التاريخية، بحيث تقوم أساسا في تحديد المواضيع الزخرفية.[3]

ظهر شكل الظفيرة يزين الحافة السفلى و العليا لصندوق الحلي العاجي .



شكل رقم:25- إفريز من الظفائر

عن(الطالبة)

1- محمد رزق عاصم ، المرجع السابق ، ص 65.

[2] -Papadopolo A ., L’islam et l’art musulman, Paris,1976,p.88.

3- شريفة طيان ، المرجع السابق ، ص 345.

5.2- الجامات: (شكل رقم: 26)

تعرف الجامة باسم الصرة ، انتشر استعمال هذا النوع من الأشكال الزخرفية في الفنون الإيرانية في القرن 10هـ/ 16 م خاصة على السجاجيد وجلود الكتب والصفحات الأولى للمخطوطات[1]. و هي ذات أشكال مختلفة فمنها الدائرية و البيضوية ،و غالبا ما يأتي هذا العنصر زخرفي مؤطرا لمواضيع زخرفية ، و تدل الجامة في الفنون الزخرفية على وحدة مركزية فنية ذات شكل دائري أو بيضاوي غالبا، تحيط به من الجانبين وحدات زخرفية ذات عناصر نباتية أو هندسية متماثلة أو متناظرة[2].

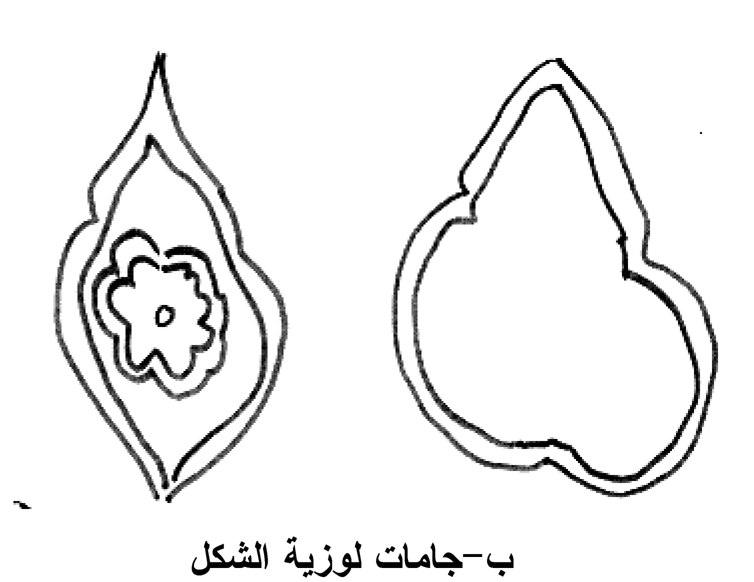
جاء هذا العنصر الزخرفي مزينا العلب العاجية في أشكال مختلفة دائرية و بيضوية ، تؤطر عددا من المواضيع الزخرفية.

1- حسن محمد زكي ، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، دار الرائد العربي ، بيروت، 1980، ص 81.

[2]- رزق محمد عاصم ، المرجع السابق ، ص 55.



أ -جامة بيضوية الشكل تؤطر زخارف حيوانية



ب-جامات لوزية الشكل

شكل رقم26:- أنواع الجامات

عن(الطالبة)

6.2- الحبيبات (شكل رقم:27)

يعرف هذا النوع من الزخارف ذو الأشكال والأحجام المختلفة باسم حبيبات اللؤلؤ، وهو ينفذ برسم دوائر بارزة توضع جنبا إلى جنب مكونة بذلك سلسلة أو صفوف متراصة وغالبا ما تستعمل لملء الفراغ[1]

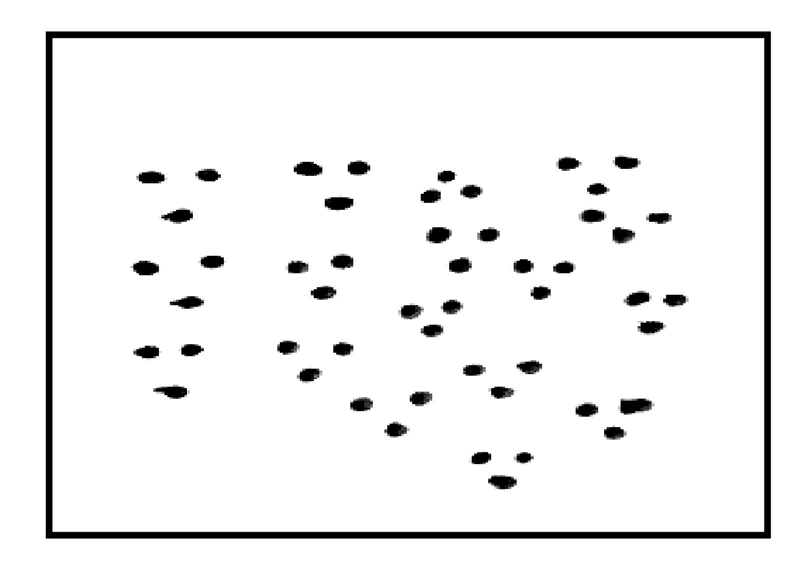
نجد هذا العنصر الزخرفي ممثلا على جزء من السوار، حيث جاءت في صفوف متراصة على الجانبين مشكلة مع الخطوط المنكسرة مثلثات.

كما زينت حبيبات اللؤلؤ بدن المشبك الفضي و أخذت شكل حبيبات ثلاثية متناسقة و جميلة جدا برزت فيها براعة الفنان المسلم في رسمها و تشكيلها.

7.2-العقــد (شكل رقم:28)

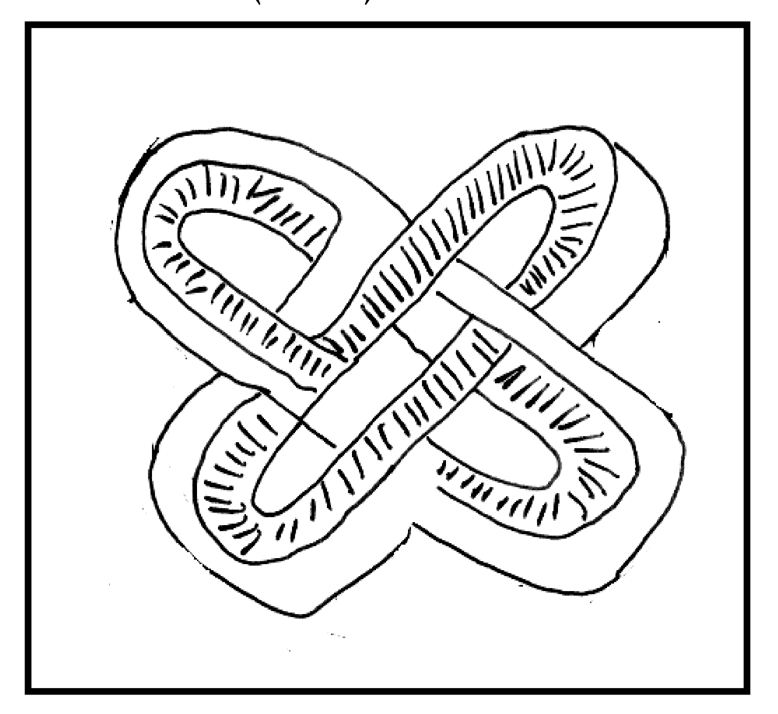
تعتبر العقد من الأشكال الهندسية التي استعملها الفنان المسلم في زخرفة منتجاته الفنية، و قد ظهرت في نموذج واحد حيث جاءت تزين رصيعة فضية.

[1]- شريفة طيان، المرجع السابق ، ص340.



شكل رقم: 27- حبيبات اللؤلؤ في شكل مجموعات ثلاثية

عن عن (الطالبة)



شكل رقم: 28- زخرفة على شكل عقدة

عن (الطالبة)

3-الزخارف الحيوانية و الآدمية (الأشكال رقم:29-30-31-32)

استخدم الفنان المسلم كافة أشكال الكائنات الحية كعناصر زخرفية ، من إنسان وحيوان و طير و أسماك[1].

استعملت الزخارف الحيوانية في الفنون الإسلامية بصفة قليلة مقارنة مع باقي الزخارف، فإضافة إلى استعمال الزخارف النباتية والهندسية، طور الفنانون المسلمون زخارف محورة عن الكائنات الحية ، وإن كان هذا النوع من الزخرفة لم ينتشر في الفن الإسلامي بقدر ما انتشرت الزخارف النباتية والهندسية، وبالرغم من تحوير هذا النوع من الزخارف فإنها ظلت في معظم الأحيان محتفظة بمميزاتها العضوية [2]، ومن هذه الحيوانات الثعالب والكلاب والأسود والجمال ومختلف أنواع الطيور والزواحف والحيوانات المائية. أما أهم الكائنات الخرافية التي تفنن المسلمون في تحويرها إلى أشكال زخرفية هي العنقاء والطيور المجنحة والتنين[3].

إلا أن الفنانين لم يتقنوا رسم الحيوانات بصورة دقيقة ، إذ كانت معظمها مخالفة للطبيعة كما يلاحظ بأنها لم تكن عنصرا أو موضوعا زخرفيا قائما بذاته إلا نادرا ، بل كانت توضع داخل جامات أو أشرطة أو معينات ذات أشكال مختلفة[4].

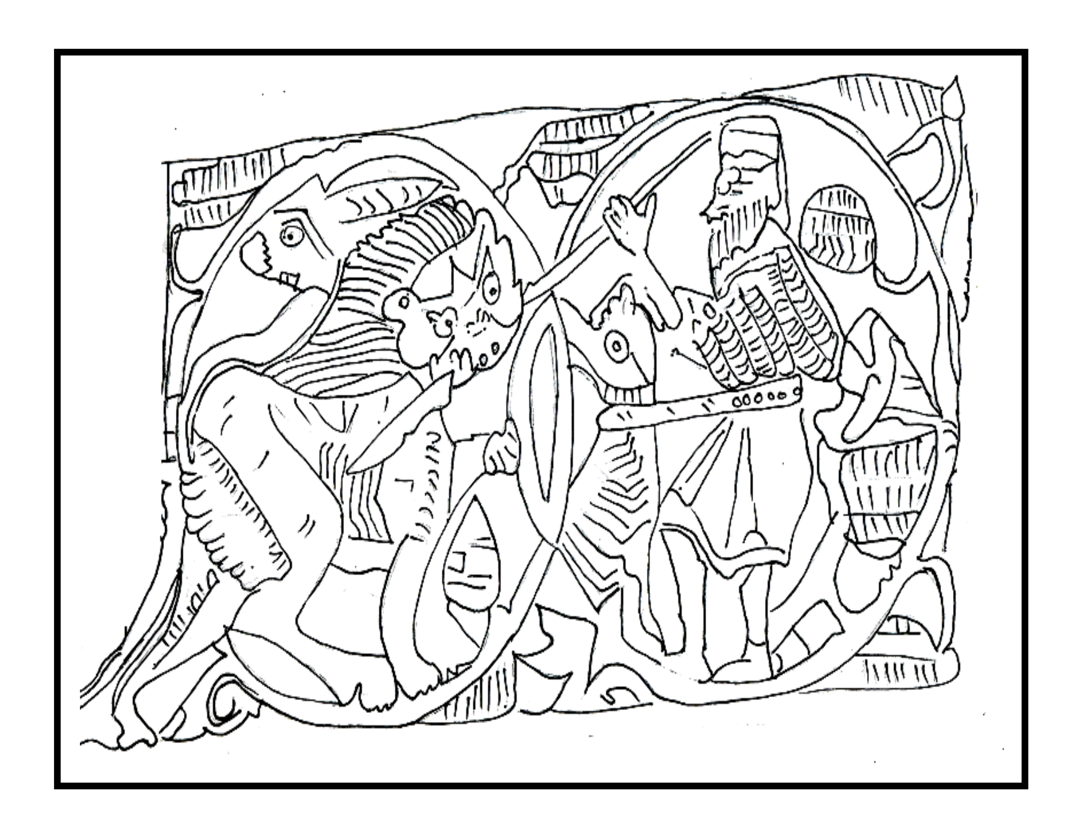
فيما يخص الزخارف الآدمية ظهرت في نموذج واحد على علبة حلي مشكلة مع الزخارف الحيوانية موضوعا زخرفيا يتمثل في منظر صيد و مصارعة ، حيث يظهر صياد مع كلبه و هو يصارع أسدا.

[1]- حسن الباشا ، موسوعة العمارة ......، المرجع السابق ، ص 100.

[2]- نفسه ، ص 101.

3 – نفسه.

[4]- حسن محمد زكي، فنون الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت، 1984 ، ص 255.



شكل رقم:29- منظر صياد يصارع أسد

عن (الطالبة)

أما الزخارف الحيوانية فقد جاء استعمالها على بعض أنواع الحلي ، و كانت أكثر ثراء على العلب العاجية حيث كونت مع الزخارف الهندسية و النباتية مواضيع زخرفية مختلفة.

1.3-الطيور (الأشكال رقم:30-31)

تعد الطيور من أنواع الكائنات الحية التي ورثتها الفنون الإسلامية عن الفنون القديمة [1] رسمت الطيور في غالب الأحيان طبيعية، وفي أحيان أخرى محورة عن الطبيعة ، ونجد رسم الطيور كثيرا على التحف بشكل متدابر ومتقابل مع الزخارف

[1]- حسن محمد زكي ، المرجع السابق ، ص 253.

النباتية، بحيث لا تستعمل كموضوع قائم بذاته وإنما تدمج دائما مع المواضيع النباتية [1].

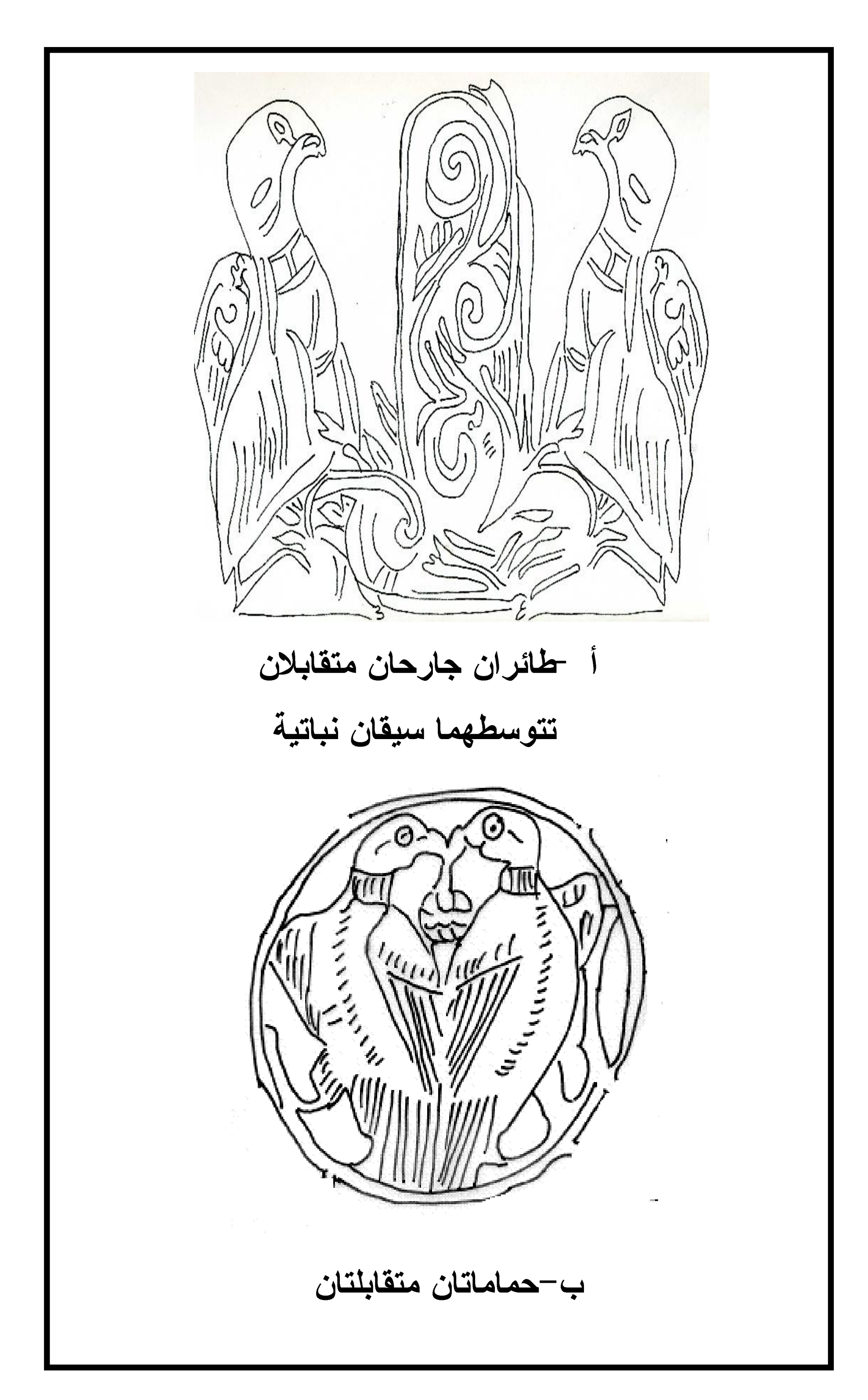
و لعل أكثر الطيور التي كانت شائعة في زخرفة التحف الفنية هي الطائر الذي يتدلى من منقاره فرع نباتي[2] .

ظهر عنصر الطيور في زخرفة الإبزيم الذي ينتهي طرفاه برأس عصفور صغير، و على المكحلة الزجاجية بشكل متقابل يتوسطهما عنصر نباتي ، كما زين هذا العنصر الحيواني القرط الذهبي حيث ظهر شكل طائرين متقابلين و محورين.

كما ظهر عنصر الطيور كثيرا على العلب العاجية حيث نفذ داخل أشرطة زخرفية بشكل متقابل و متكرر.

1- شريفة طيان ، المرجع السابق ، ص 362.

2- زكي محمد حسن، المرجع السابق ، ص 25.



أ -طائران جارحان متقابلان
تتوسطهما سيقان نباتية

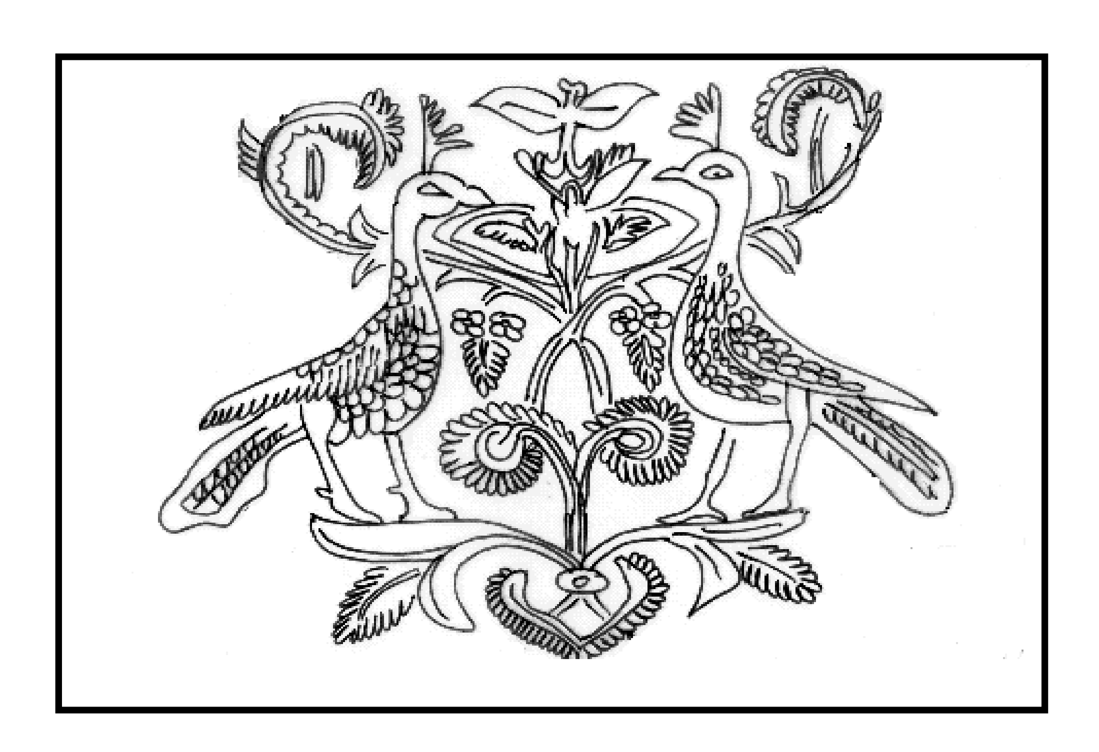
ب-حماماتان متقابلتان

شكل رقم30: أنواع الطيور

عن (الطالبة)

كما نجد نوعا آخر من الطيور شاع استعماله في الفنون الإسلامية و هو الطاووس الذي تذكر معظم المراجع أن أصله يعود إلى أسيا ، و هو حيوان مبارك باعتباره من طيور الجنة لأن ألوان ريش ذيله مستمدة من ألوان الجنة، **يت**ميز الطاووس برمزية خاصة في مختلف الفنون حيث يرمز عند الفرس إلى العرش، بينما يعتبر عند الاغريق و الرومان رمزا للعداء و الحقد ، أما عند المسلمين في الاعتقاد الشعبي فهو رمز للكبرياء و الخيلاء و الجمال[1].

برز هذا العنصر الزخرفي على علبة عاجية حيث رسم طاووسان متقابلان تتوسطهما و تحيط بهما زخارف نباتية مختلفة بالإضافة إلى أنواع أخرى من الحيوانات كالعصافير و الغزلان (شكل رقم:31).



شكل رقم 31 : – طاووسان متقابلان تتوسطهما زخارف نباتية

عن (الطالبة)

[1] - Chebel M . , Op.Cit.,p.323.

2.3- الثعبان[1]:

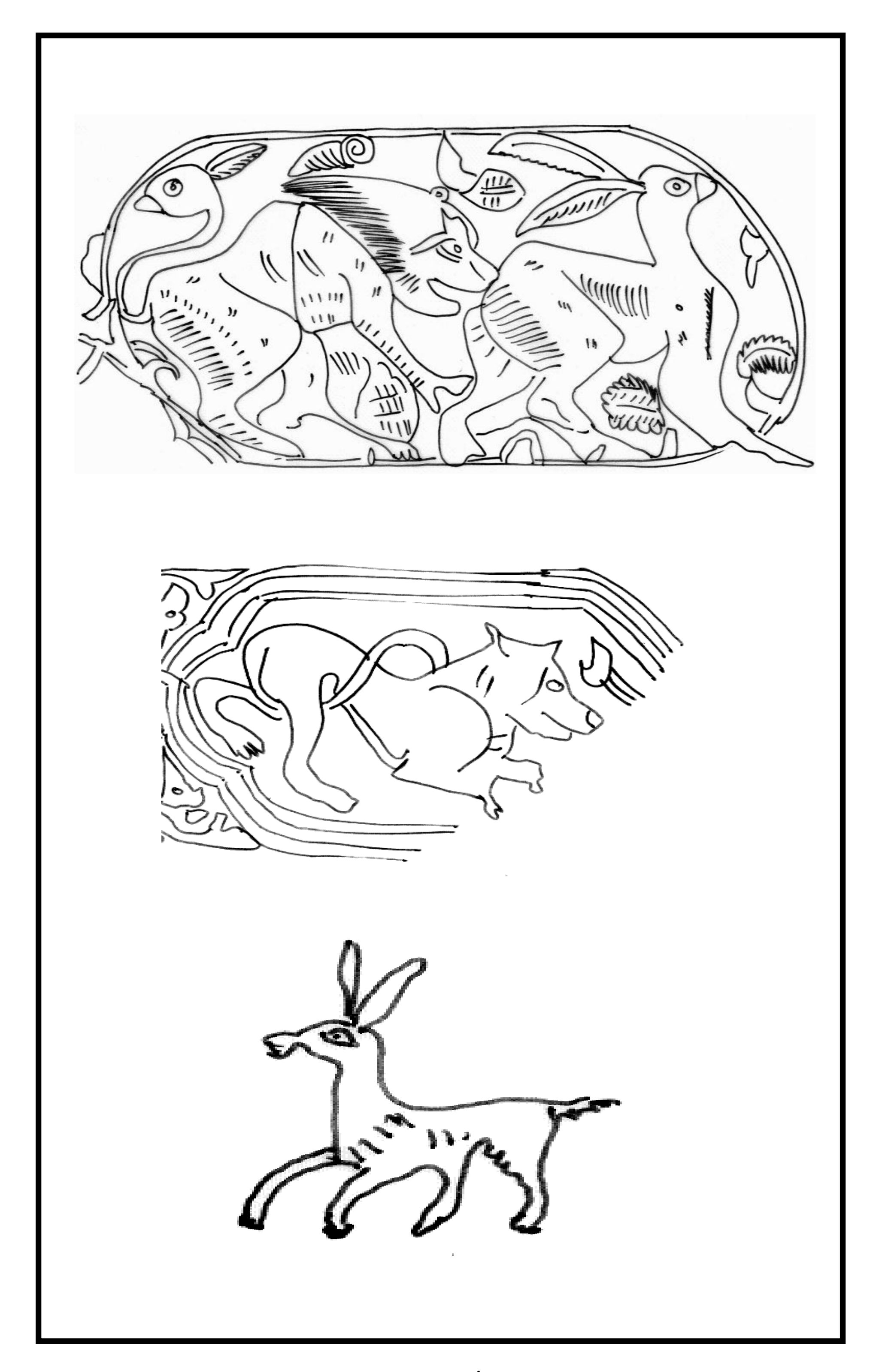
يعتبر الثعبان من بين العناصر الزخرفية الحيوانية و الرمزية أيضا التي ظهرت في الفنون الإسلامية ، جاء استعماله على التحف الفنية على السوار الذي ينتهي طرفاه برأس ثعبان .

3.3- الحيوانات البرية (شكل رقم :32)

تعدد استعمال هذا النوع من الزخارف على معظم العلب العاجية حيث جاءت داخل أشرطة و جامات بوضعيات مختلفة من تدابر و تقابل و تكرار مكونة مواضيع زخرفية، و من بين هذه الأشكال الأسود و الغزالات و الفهود و الكلاب .

أما بالنسبة للزخارف الآدمية فقد ظهرت قليلة على التحف الفنية إلا من نموذج واحد على علبة عاجية حيث يظهر موضوع زخرفي خاص بالصيد يتمثل في صياد معه كلبه يطارد أسدا.

[1]- أنظر دليل الدراسة ، صورة رقم :39.



شكل رقم: 32- أنواع من الحيوانات البرية
عن (الطالبة)

4- الزخارف الكتابيــة (شكل رقم:33 – أ– ب)

اعتمد الفنان المسلم بشكل واضح على الكتابة العربية كعنصر زخرفي استخدمه في تزويق منتجاته الفنية ، و لا شك في انه كان للإسلام الفضل الأول في انتشار الكتابة العربية انتشارا واسعا ، كما حظي الخط العربي منذ ظهور الإسلام بالعناية بتجويده و تطويره نحو الجمال و الكمال ، مما أدى إلى المبالغة في تزويقه و التطور به تطورا زخرفيا .و قد ساعدت طبيعة الخط العربي و أشكال حروفه و ما تمتاز به من الموافقة و الطواعية و المرونة على ابتكار أشكال جديدة و جميلة استخدمها في تزويق منتجاته الفنية المختلفة [1].

كان للخط العربي دور فعال، سواء من الناحية الفنية أو الإخبارية،مما اكسبه التقدير والعناية في التطور وأدى به ذلك أن يتبوأ مكانته الممتازة الجديرة به، وهو من العلامات المميزة للفنون الإسلامية ومنتجاتها لمرونته وسهولة تشكيله في المساحات المخصصة له، وتمكن الفنان المسلم من إدخال الحروف العربية كعنصر رئيسي من عناصر الزخرفة، فقد كان استعمال الكتابة في أول الأمر على المنتجات الفنية كوسيلة من وسائل الحمد والشكر لله ؛ إلا أن الفنان المسلم استغل هذا العنصر استغلالا جماليا رائعا، وذلك باستخدام أنواع الخطوط المختلفة وابتكارها، كما ادخل التوريقات النباتية على بعض الخطوط الزخرفية مثل الخط الكوفي.

و قد استخدم الخط الكوفي في الكتابة التسجيلية التاريخية وفي تدوين المصاحف والكتابة على العمائر والعملات النقدية المتداولة، أما خط النسخ فقد خصص للمراسلات المعتادة لسهولة كتابته ،وقد أضاف إليه الفنان المسلم من الزخارف والألوان البديعة مما زاد من جمال الخط ورونقه[2].

[1]- حسن الباشا ، المرجع السابق ، ص 100.

[2]- عنايات المهدي، روائع الفن ...، المرجع السابق، ص 9.

و تعتبر الزخارف الخطية ميزة من مميزات الفنون الإسلامية،إذ اتخذ الفنانون المسلمون الكتابة عنصرا حقيقيا من عناصر الزخرفة، فعملوا على رشاقة الحروف وتناسق أجزائها وتزيين سيقانها ورؤوسها ومداتها وأقواسها بالفروع النباتية والوريدات.

ظهرت الزخرفة الكتابية على معظم أنواع التحف الفنية تجسد نصوصا كتابية بالخطين النسخي و الكوفي و ذلك على الأقراط ، والأساور ، و الخواتم و الرصيعات أو القلادات ،أما على العلب العاجية فقد كانت منقوشة داخل أشرطة زخرفية جاءت في معظمها على أغطية العلب.

ففي النموذج الأول جاءت مدونة على القرط الذي أخذ شكل الهلال " **بسم الله الرحمن الرحيم** "، رسمت هذه الكتابة بخط النسخ ، و نفذت بطريقة الحفر البارز.

أما النموذج الثاني، فالكتابة الزخرفية جاءت مدونة بخط النسخ و بأسلوب الحزعلى السوار الفضي الذي عثر عليه في قلعة بني حماد و هي تحمل عبارة " **اليمن و الإقبال**" و هي نفس العبارة التي تزين منارة الجامع الكبير بتلمسان ، و عمود بقصر المشور ، و كذلك على لوحة جصية محفوظة بمتحف تلمسان[1].

النموذج الثالث كتابة خطية أيضا بالخط النسخي و بطريقة النقش على الخاتم الفضي عبارة " البركة" ونفس العبارة نجدها أيضا منقوشة العمود الأيمن لمحراب جامع تلمسان[2].

النموذج الرابع موجود على الرصيعة مكتوب عليها بخط نسخي و بطريقة الحفر عبارة " الملك لله وحده ".

النموذج الخامس موجود على قطعة النقود الذهبية التي حولت إلى حلية والكتابة نفذت بأسلوب الحفر البارز و هي تتضمن عبارات دينية و اسم و لقب صاحب النقد و نسبه العائلي و هو الخليفة أبو حفص عمر المرتضى[3].

---

[1] -Bourouiba R.,Op.Cit .,p. 273.

[2] - Bourouiba R.L'Art religieux musulman en Algerie ,S.N.E.D,ALGER.2 EDITION.1981 .P. 135.

3- انظر دليل الدراسة ، صورة رقم:20.

و يتضح من قراءة نصوص هذا الدينار أن عبارته الطويلة نسبيا ذات دلالات و اتجاهات دينية و سياسية قصد تخليد ذكرى أو مناسبة سعيدة ظهرت في بداية حكم هذا الخليفة[1] ، فطول العبارات المنقوشة يختلف إلى حد كبير عما كان ينقش من عبارات و نصوص على السكة الذهبية عامة ، و يظهر ذلك جليا فيما أضيف من تعابير جديدة استعملت لأول مرة كما أن تعدد الألقاب التي تسمى بها المرتضى لأمر الله لدليل آخر على المناسبة التي سك فيها هذا الدينار[2].

كا ظهرت النصوص الكتابية مزينة معظم علب حفظ الحلي ، حيث جاءت تحمل بعضها نصوصا تتضمن اسم المالك و الصانع و تاريخ الصنع[3].

[1]- صالح بن قربة ، المرجع السابق، ص 626.

[2]- نفسه ، ص 624.

3 - أنظر دليل الدراسة: صور رقم: 61،62،63



أ -كتابة بالخط النسخي – الملك لله وحده-

ب-دينار ذهبي يتضمن نقوش كتابية بالخط النسخي

شكل رقم33 : – أنواع من الزخارف الكتابية

عن(الطالبة)

الخاتمـــة

في ختام هذه الدراسة حول بعض أنواع الحلي و أدوات الزينة التي استعملتها المرأة في المغرب الإسلامي من بداية القرن الرابع الهجري إلى غاية القرن السادس الهجري ، الموافق للعاشر و الثاني عشر الميلاديين تم التوصل إلى سلسلة من النتائج يمكن ذكر أهمها:

- ساهم النشاط الاقتصادي و توفر المواد الأولية بأنواعها في المغرب الإسلامي واستيراد البعض منها في ازدهار مختلف الصناعات التطبيقية و منها صناعة الحلي وأدوات الزينة، حيث اشتهرت معظم مدن المغرب الإسلامي بمناجم الفضة و النحاس والبرونز و الحديد و استخراج المرجان و جلب ذهب السودان.

- انعكس تنوع المواد الأولية على تنوع الحلي و أدوات الزينة حيث استخدم الحرفي المسلم الذهب و الفضة و النحاس و البرونز في تشكيل نماذج جميلة من الأقراط والأساور و الخواتم و القلائد و الأبازيم و المشابك ، و زين و رصع البعض منها بمختلف أنواع الحجارة الكريمة و كان أهمها اللؤلؤ و المرجان ، هذه الأخيرة لم تستخدم فقط في الترصيع و إنما كانت مادة أولية قائمة بذاتها إذ صنعت منها بعض العقود والأساور؛أما ما يخص أدوات الزينة فدخلت مادة الزجاج في صناعة بعض المكاحل وقوارير العطور كما استعمل العاج الذي يعتبر مادة ثمينة في صناعة الأمشاط و علب حفظ الحلي و أدوات الزينة التي تميزت بأشكالها الجميلة و المتنوعة.

- تميزت المرأة في المغرب الإسلامي بحبها للتزين و التجمل و الظهور بمظهر لائق وهي ميزة فطر بها الله سبحانه و تعالى كل امرأة ، و انعكس هذا الجانب أيضا على مشاركتها في الحياة العامة إذ تبوأت المرأة المغربية خلال هذه الفترة بمكانة هامة في المجتمع المغربي، و كان لها شان كبير في أمور السياسة و الحياة الاجتماعية حيث اشتهرت منهن نساء كثيرات ورد ذكرهن في كثير من المصادر التاريخية و كتب التراث و الأدب و التراجم.

- اعتمد الفنان المسلم في صناعة الحلي على مجموعة من الأدوات في الصناعة و الزخرفة و منها أدوات الصهر و القالب و المطارق و المقاطع و الأزاميل و المبارد أما تقنيات الصناعة فتعددت حسب الأشكال و النماذج و منها تقنية الطرق والصب في القالب و التلحيم ، و استكمل الشكل النهائي للقطع بإبداعه في استخدام الأساليب الزخرفية المختلفة و لا سيما منها التخريم و التقطيع و التشبيك و النقش و الحز و الترصيع.أما بالنسبة للتحف الزجاجية فقد اعتمد على طريقتين صناعيتين و هي طريقة التشكيل بالنفخ في الهواء و النفخ في القالب ، في حين تعددت أساليب الزخرفة ما بين الزخرفة بالقالب و الإضافة و الزخرفة بالختم و القطع و الملقاط.

و على عكس التحف المعدنية و الزجاجية ، فان التحف العاجية استعملت فيها تقنية واحدة و هي تقنية الخرط و هي نفس التقنية المستعملة على الخشب ، أما أساليب الزخرفة فتميزت بأساليب الحفر و الحز و التقطيع و التطعيم.

- تأثر الفنان المسلم في مجال الزخارف بالفنون البيزنطية و الساسانية وأضاف إليها أفكاره و معتقداته الدينية باستعماله في العديد من قطع الحلي و أدوات الزينة العبارات الدينية و أسماء الخلفاء ، و هذا ما ساهم في ابتكار أشكال زخرفية ذات طابع إسلامي متميز ، فتنوعت الزخارف النباتية وشملت الأوراق بأنواعها المسننة و الكأسية وورقة الأكنتس المأخوذة عن الفنون السابقة ، و مختلف أنواع المراوح النخيلية البسيطة و المركبة ،أما الزخارف الهندسية فشملت الخطوط بأنواعها المتوازية و المنكسرة و المتموجة ، و المثلثات و الدوائر و الحبيبات و الجامات .

و تجسدت الزخارف الحيوانية و الآدمية في مختلف أنواع الطيور و الحيوانات البرية في وضعيات مختلفة متدابرة و متقابلة وضعت داخل جامات و أشرطة زخرفية ، أما الآدمية فظهرت على شكل موضوعات صيد .

أما الزخارف الكتابية فكان لها نصيب أوفر إذ تنوعت ما بين الخطين الكوفي و النسخي فنفذت على شكل عبارات دينية على بعض القطع الحلي بالإضافة إلى ظهورها على

شكل نصوص كتابية على العلب العاجية ذكر فيها أحيانا ،اسم المالك و الصانع و تاريخ الصنع .

هذه بعض النتائج المستخلصة من موضوع دراستنا لحلي المرأة و زينتها بالمغرب الإسلامي و التي حاولنا من خلالها إبراز جانبا من أهم جوانب المرأة خلال هذه الحقبة التاريخية و هو الزينة و التجمل ، و إبراز الجانب الإبداعي للفنان المسلم في صناعة و زخرفة هذه الوسائل، و كلنا أمل أن تساهم هذه الدراسة المتواضعة في إثراء البحث الأثري و في فتح أفاق لدراسات و بحوث أخرى في هذا الجانب

قـــائمـــة المصـــادر و المـــراجـــع

1- المصـــادر

- **القرآن الكريم** ، برواية ورش عن الإمام نافع.
- **ابن أبي الزرع علي بن عبد الله ،** (ت:726هـــ) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس ، منصور للطباعة و الوراقة، الرباط، 1972.
- **ابن أبي الدينار أبو عبد الله محمد** ،(ت:1109هـــ) المؤنس في أخبار افريقية و تونس، ط.3 ، تحقيق :محمد شمام ، المكتبة العتيقة ، 1967.
- **ابن خلدون عبد الرحمن،** (ت 808هـــ)، العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، مج. 6،دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر، بيروت، 1402ه/1981م.
- **ابن سيدة علي بن إسماعيل،** (ت:458هـــ) المخصص ، ج.4، المطبعة العصرية، تونس 1956.
- **ابن سعد محمد** (ت230هـــ) ، الطبقات الكبرى ، ج. 8 ، مطبعة ليدن ، بريل، 1905-1914 .
- **ابن الصغير المالكي** ،(ت) أخبار الأئمة الرستميين، تحقيق: محمد ناصر و بحاز إبراهيم، المطبوعات الجميلة ، الجزائر، 1986.
- **ابن عذارى أبو عبد الله محمد المراكشي ،** (ت:712هـــ) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، ج. 1، ط. 3 ، تحقيق و مراجعة: ج.س.كولان و ليفي بروفانسال ، دار الثقافة، بيروت، 1983.

- **ابن منظور أبو الفضل جمال الدين** ،(ت 562 هـ) ، لسان العرب ،ج. 2 ، دار بيروت للطباعة و النشر ، 1995.
- **الإدريسي الشريف** ، (ت: 560هـ)، المغرب العربي في القرن 6هـ/12م، من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق: محمد حاج صادوق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1938.
- **الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد** ، (ت748 هـ) الطب النبوي، ط. 3 ، تحقيق:أحمد رفعت البدراوي ، دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1410ه/1990م.
- **العسكري أبو هلال**، (ت395هـ) كتاب التلخيص في معرفة الأشياء ، تحقيق:غزة حسن ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1378ه/1957م.
- **الفيروزابادي محمد الدين بن يعقوب** ،(ت 817 هـ) القاموس المحيط، مطبعة الباب العالي و أولاده ، ج.1،(د.م).
- **القزويني زكريا بن محمد** ، (ت682هـ) عجائب المخلوقات و الحيوانات و غرائب الموجودات، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، 1411هـ/ 2000 م.
- **القلقشندي أبو العباس احمد بن علي** (ت 821هـ) ، صبح الأعشى في معرفة الانشا ، ج.1 ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق ، مصر ، 1903.
- **المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد** ، (ت:845 هـ) ، المواعظ و الاعتبار في ذكر الخطط و الآثار ، ج.1 ،بولاق، 1270 هـ.
- **المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد** ، اتعاظ الحنفا بأخبار الفاطميين الخلفا ، ج.1، نشر: جمال الدين الشيال ، **القاهرة** ،(د.ت).
- **النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب** ،(ت: 733هـ) ، في أخبار افريقية و بلاد المغرب من كتاب، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج. 24 ، تحقيق :عبد المجيد ترحيني دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ،(د.ت).

- **الوزان حسن** ،(ت: 944 هـ) ، وصف إفريقيا ، ترجمة: محمد حجي و محمد الأخضر، ج.1،ط.2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983.
- **اليعقوبي أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر** ،(ت: 284هـ)، صفة المغرب نقلا عن كتاب البلدان، مطبعة بريل ، ليدن ، 1860.

2- المراجـــــع

- **الباشا حسن** ، القاهرة فنونها و آثارها، مطابع الأهرام التجارية ، 1970، (د.م).
- **الجنحاني حبيب** ، دراسات مغربية في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للمغرب الإسلامي، دار الطليعة ، بيروت، 1980.
- **الشامي أحمد** ، الفن الإسلامي ، دار القلم ، دمشق ، 1990.
- **الجميلي السيد** ، الأحجار الكريمة ،مكبة مدبولي ، القاهرة، 1419-1999.
- **الصاغرجي محمد أسعد** ، اللباس و الزينة ما يحرم منها و ما يحل، دار الفكر، الجزائر،(د. ت).
- **الطالبي محمد** ، الدولة الأغلبية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1985.
- **الطايش أحمد** ، الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ،2000.
- **الطيبي أمين توفيق** ، جوانب من الحياة الاقتصادية في المغرب و الأندلس، تونس، الدار العربية للكتاب ، 1984.
- **العبادي أحمد مختار** ، في تاريخ المغرب و الأندلس،دار النهضة العربية، بيروت، 1978،
- **العلي زكية عمر** ، التزيق و الحلي عند المرأة في العصر العباسي ، سلسلة الكتب الحديثة ، العراق، 1976.

- **الفقي عصام الدين** ، تاريخ المغرب و الأندلس، مكتبة نهضة الشرق ،جامعة القاهرة ، (د. ت).
- **المنوني محمد** ، حضارة الموحدين، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، 1989.
- **المفتي أحمد** ، فن الزخرفة و التوريق ،دار دمشق، دمشق، 1997
- **المهدي عنايات** ، روائع الفن في الزخرفة الإسلامية ، مكتبة ابن سينا ، القاهرة 1992.
- **بن قربة صالح** ، المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، ،1986.
- **بن قربة صالح** ، تاريخ مدينتي المسيلة و قلعة بني حماد في العصر الإسلامي، دراسة تاريخية أثرية، منشورات الحضارة،2009 .
- **بن قربة صالح** ، المسكوكات المغربية خلال القرن 6-7-8هـ/12-13-14م، دار الساحل، الجزائر، 2011.
- **بهنسي عفيف** ، الفن الإسلامي ، دار طلاس ، دمشق ، 1986.
- **جرونمان هنري كريس** ، النجارة العامة، ترجمة:عبد القادر عباس ، مؤسسة فرانكلين، للطباعة و النشر، القاهرة،1962.
- **حمودة حسن علي** ، فن الزخرفة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1972.
- **خربوطلي علي حسن** ، الحضارة العربية الإسلامية_، مكتبة الخافجي ، القاهرة (د.ت).
- **رنسيمان ستيف** ، الحضارة البيزنطية، ترجمة :عبد العزيز توفيق، رقم 379 من مجموعة الألف كتاب، القاهرة، 1961.
- **زكي محمد حسن** ،الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي ، دار الرائد العربي ، بيروت، 1981.
- **زكي محمد حسن** ، فنون الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت،1984.
- **زهران محمد أحمد** ، فنون أشغال المعادن و التحف ، مكتبة الأنجلو المصرية (د.م)، 1965.

- **زيتون محمد** ،القيروان ودورها في الحضارة الإسلامية ، دار المنار،القاهرة ، 1988.
- **صبحي جابر نصر** ، المعادن النفيسة و الأحجار الكريمة و شبه الكريمة ، دار قطري بن الفجاءة للنشر و التوزيع ،(د.م)،(د.ت).
- **عبد الرازق أحمد** ، المرأة في مصر المملوكية ، الهيئة المصرية للكتاب ، 1999.
- **عبد الرحمن زكي** ، الحلي في التاريخ و الفن،دار القلم المصرية للتأليف و التراجم ، مصر، 1965.
- **عبدالكريم ناريمان** ،المرأة في العصر الفاطمي،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1993.
- **فاسيليف(م)** ،المعادن و الإنسان، ترجمة : أنور محمود عبد الواحد ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، 1970.
- **فياضي محمد و أديب سمير** ،الجمال و التجميل في مصر القديمة، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة ، 2000.
- **كونل أرنست** ، الفن الإسلامي ، ترجمة : أحمد موسى، دار صادر ، بيروت، 1966.
- **لوكاس الفريد** ، المواد و الصناعات في مصر القديمة ، ترجمة: زكي اسكندر وزكريا غنيم، القاهرة، 1991.
- **لومبار موريس** ، الإسلام في مجده الأول ، القرن 2-5هـ/8-11م، ترجمة و تعليق: إسماعيل العربي ، الجزائر ، 1979 .
- **ماهر سعاد** ، الفنون الإسلامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة،1987.
- **مرزوق عبد العزيز** ،الفنون الزخرفية في المغرب و الأندلس، دار الثقافة، بيروت ، (د.ت).
- **مرزوق عبد العزيز** ، الفنون الزخرفية الإسلامية في مصر قبل الفاطميين، القاهرة، 1974.
- **مصطفى أحمد** ، تشكيل الخشب ، دار الفكر العربي ، (د.م) ،1990.

مورينو مانويل جوميت ،الفن الإسلامي في اسبانيا ، ترجمة: لطفي عبد البديع ، وعبد العزيز سالم، الدار المصرية للتأليف و الترجمة ، القاهرة، 1968.

- **موسى عز الدين** ، النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري ، طبعة دار الشروق، القاهرة، 1983.

- **مؤنس حسن** ، تاريخ المغرب و حضارته من قبيل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي ،العصر الحديث للنشر و التوزيع ، بيروت، 1992.

- **مؤنس حسن** ، فتح العرب للمغرب، المكتبة الثقافة الدينية ، (د. ت).

- **نويصر حسني محمد** ، الآثار الإسلامية ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة، (د.ت).

- **هاينز جراف** ، أشغال المعادن ، ترجمة :عبد المنعم عاكف ، القاهرة،(د.ت).

- **هربرت ريد** ، الفن و الصناعة و أسس التصميم الصناعي ، ترجمة: فتح الباب عبد الحميد و سيد محمد محمود يوسف، عالم الكتب ، القاهرة،1974.

- **هميمي زكريا** ،الذهب أمير المعادن ، نشأته و تاريخه ، تقديم : محمد عز الدين حلمي مكتبة مدبولي ، عربية للطباعة و النشر ،2002.

2-الموسوعات و المعاجم

- **الباشا حسن** ، موسوعة العمارة و الآثار و الفنون الإسلامية ، مج . 2.1،أوراق شرقية بيروت، 1999.

- **عاصم محمد رزق** ، معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية ، مكتبة مدبولي، 2000 .

- **غالب عبد الرحيم** ، موسوعة العمارة الإسلامية، جروس بيرس، بيروت ، 1988.

- **غربال محمد شفيق،** الموسوعة العربية الميسرة، الدائرة القومية للطباعة والنشر، دار القلم، القاهرة،1965.

4- المقـــالات

- **الجبوري يحي** ،الزينة في الشعر الجاهلي، حولية كلية الإنسانيات و العلوم الاجتماعية ، جامعة قطر، 1983،ص 183-195.

- **سالم عبد العزيز** ، فن العاج و استخداماته في الفن العربي الإسلامي ، ج.3 ، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،1997،190-206.

- **طبازة خليل**، فنون الحلي في- الفن العربي الإسلامي، ج.3 ، تونس، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم،1997، ص 182-189.

5- الرسائل الجامعية

- **حنفي عائشة**، الحلي الجزائرية بمدينة الجزائر في العهد العثماني في القرنين 12-13هـ/18-19م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2008-2009.

- **طيان شريفة** ، الفنون التطبيقية الجزائرية في العهد العثماني ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار ، جامعة الجزائر ، 2007-2008.

- **عبد الشكور نبيلة**، إسهام المرأة المغربية في حضارة المغرب الإسلامي منذ النصف الثاني من القرن 6- 9هـ/12-15م، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، الجزائر، 2007-2008.

1-المراجع باللغة الفرنسية

-***Arseven C.E.***, *Les arts décoratif turcs, Ankara .(s.d),*

-***Ben chneb M*** *., Mots turc et persans conserves dans le parler algérien ,Alger.1922.*

-***Ben foughel T***.. *Bijoux algérien ,palais de la culture, Alger,1990.*

-**Boitet A.**, *Manuel pratique du bijoutier, joallier ,ed,1962,Paris.*

- **Bourouiba R.,** *L'art religieux musulman en Algérie, 2 édit. SNED, Alger, 1981.*

-**Bourouiba R.**, *les Hammadites . E N A L. Alger .1984 .*

-**Camps F.**, *Bijoux berbères d'Algérie ,edisud , France , 1990.*

- **Clevenet D et De Georges G .,** *Décors d'islam, édit. Citadelle et Mazenod, Paris, 2000.* .

- **De Beylie G.**, *La Kalaa des Bani Hammad ; une capital Berbère du 2 siècle ,Paris, 1908.*

- **Eudel P.**, *L'orfèvrerie Algérienne et Tunisienne Jourdan ,Alger,1902.*

- **Marie R et Goldenberg A.**, *Bijoux du Maroc_,Edisud.*

- **Marcais.,G**, *Les bijoux musulmans de l'Afrique de Nord , imprimerie officielle , 1958.*

- **Prieur J** .,*Les symboles universels, Paris,1982.*

- **Tamazali W.**, *Abzim ,Parures et bijoux des femmes d' Algérie, éd, Alger,1984.*

- **Marcais.,G**, *Les bijoux musulmans de l'Afrique de Nord , imprimerie officielle , 1958.*

- **Papadopoulo A.,** *L'islam et l'art musulman, Paris, 1976.*

2-المعاجم و المقالات

- **Ayachi T.**, « L’artisanat du cuivre en Tunisie ». In Revue du - centre des arts et traditions populaires, n°1, Tunis, 1968, pp: 157-194.

- **Chebel M.**, Dictionnaire des symboles musulman, Albin Michel ,Paris, 1995.p.183
- **Eudel P** ;Dictionnaire des bijoux de l’Afrique du nord ,Paris ,1906.

قـائمـــة المصطلحـــات

Burin…...ازميل

Traçage……………………………………………………………………………..........تخطيط

Tournage…………………………… ………………………………………………........تدوير

Dorure……………………….. ………………………………………………………..… تذهيب

Décor ajoure/Découpage………………… …………………………........تخريم (تقطيع)

Repoussage ………………………………………………………………….............تطريق

Méandres……………………………………………………………………………........تعرجات

Cambrage……………………………………………………………………………........تقبيب

Découpage………………………………………………………………………….........تقطيع

Assemblage/ /Soudure …………. ………………………………………..........تلحيم

Ciselage………………………………………………………………………………........الحز

Sculpture ……………………………………………………………………….............الحفر

Chevrons…………………………………………………………………….........خطوط متكسرة

Coulage…………………………………………………………………………………....... الصب

Martelage……………………………………………………………………………........طرق

Balustre………………………………………………………………………………........قمقم

Poinçon……………………………………………………………………………….........مخرز

Agrafe………………………………………………………………………………….........مشبك

Maillet……………………………………………………………………….........مطرقة برأسين

Gravure..……………………………………………………………………………….........النقش

الفهـــــارس

فهرس اللوحات

فهرس الأشكال

فهرس الصور

فهرس الموضوعات